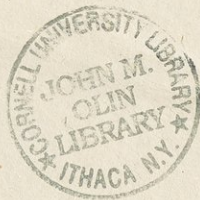


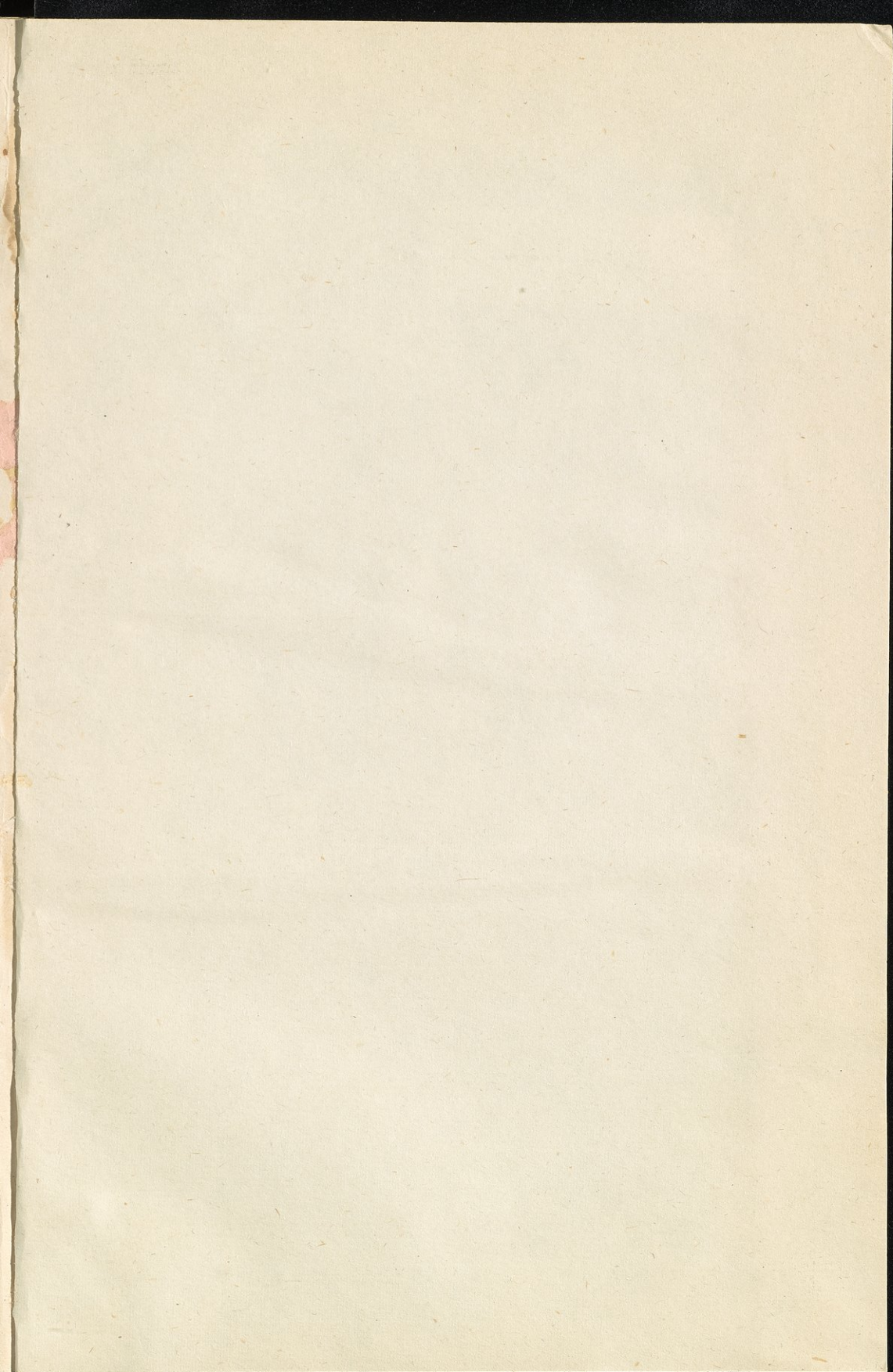
OLN
Pj
7521
Y25
1936
jul'12



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 067 532 261



مطبوعاً عند دار المأثورين

الطبعة الأولى سنة ١٣٠٠ هـ
الطبعة الثانية سنة ١٣٠١ هـ

مكتبة العسرة والبقعة
مطبوعات الصحافة والنشر والثقافة العامة

الأدبية
المصرية

مكتبة المأثورين
مطبوعات العسرة

مكتبة المأثورين

في عهد
الملك فؤاد الأول

لياقوت

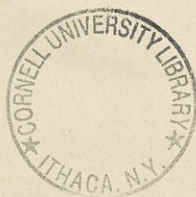
راجعت وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأولى سنة ١٣٠٠ هـ

الطبعة الثانية سنة ١٣٠١ هـ

منقوطة وضبوطة وقبها زبادات

البيعت بمطبعة دار المأثورين وبيع في المطابع لشبهة



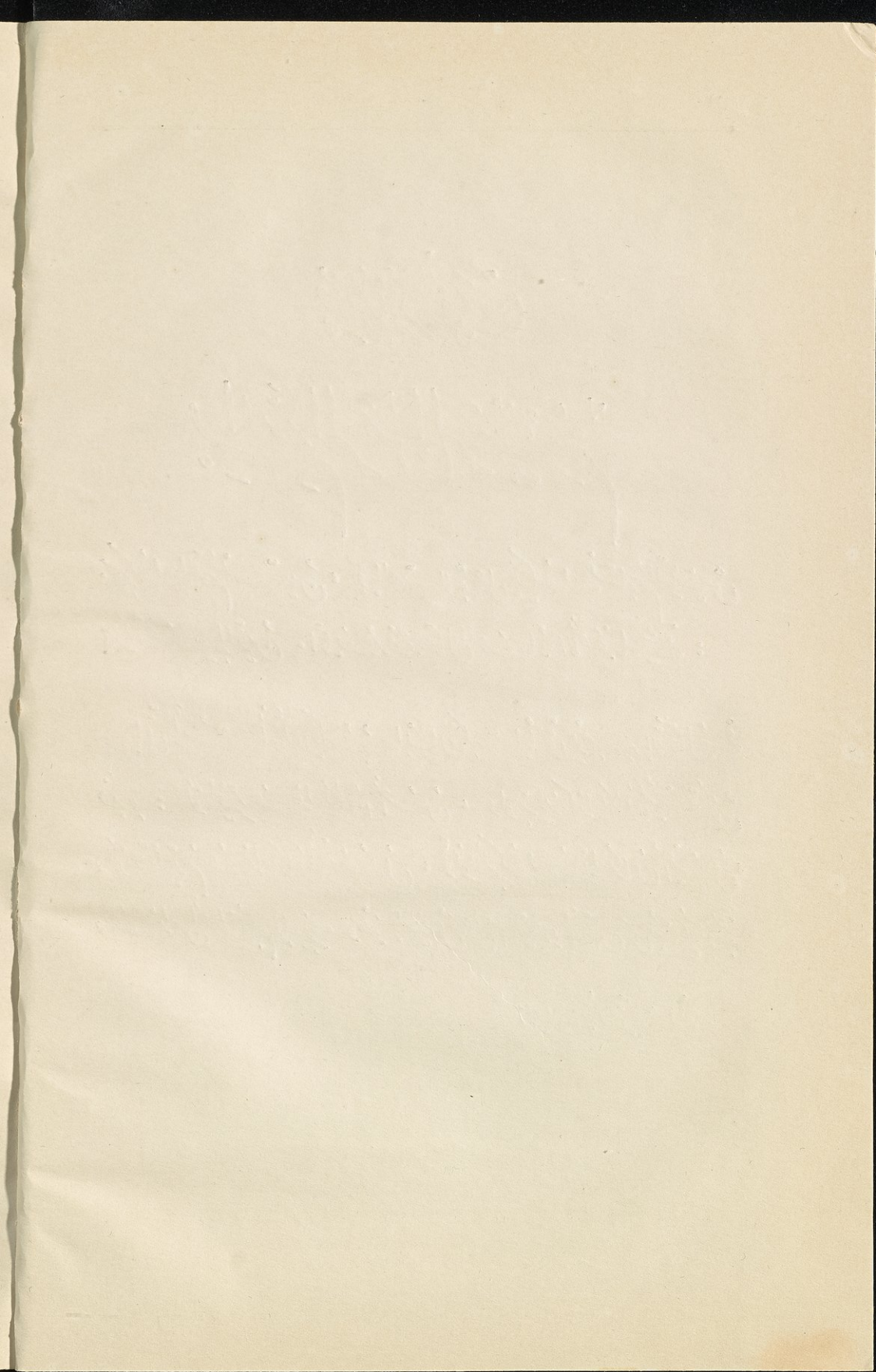
بِقَدْرَةِ الْكَيْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلاة على نبيك نستلهم التوفيق
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العباد الأصفياني :

إِنِّي أُيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَدْبِهِ : لَوْ غَيْرَ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زَيْدٌ كَذَا كَانَ يُسْتَحْسَنُ
وَلَوْ قَدِمَ هَذَا كَانَ أْفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكَ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،
هَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النِّقْصِ عَلَى حُسْنَةِ الْبَشَرِ

العباد الأصفياني



﴿ ١ - صالح بن إسحاق * ﴾

صالح بن
إسحاق
الجرمي

أَبُو عَمَرَ الْجَرْمِيُّ ، فَهُوَ مَوْلَى لَجْرَمِ بْنِ زَبَانَ ، وَجَرَمٌ
مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ ، وَقِيلَ هُوَ مَوْلَى لِبَجِيلَةَ بْنِ أَمَّارٍ .
كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ ، فَقِيهًا وَرِعًا وَهُوَ بَصْرِيُّ قَدِمَ
بَعْدَادَ فَأَخَذَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَعَنْ
أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ
سَيْبَوَيْهَ ، وَأَخَذَ اللُّغَةَ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي عَمِيْدَةَ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواه بما يأتي قال :

هو تلميذ الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، كان أديباً
فاضلاً ، وصاحب خط جيد صحيح ، لازم الجوهري ، وأخذ منه كتابه
في اللغة ، المسمى الصحاح وغيره ، وكان صاحب أدب وشعر ، فن أشعاره :

ما أنشده له الأديب يعقوب بن أحمد ، وهو أحسن ما قيل في معنى دود الفز :

وبنات حبيب ما تنفعت بعيشها ووأدتها فنفعني بقبور

ثم انبعث عواطلا فاذا لها قرن الكباش إلى جناح طيور

وله يهجو ابن زكريا المتكلم الاصبهاني :

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم خلافا وخلقا بالرجال النواسج

لعمرك ما طالت بتلك اللحى لكم حياة ولكن بالعقول الكواسج (١)

راجع وفيات الاعيان ص ٢٢٨ أول

(١) قد سبق الكلام في هذه الايات كلها

وَالْأَصْمَعِيُّ وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِمْ، وَكَانَ رَفِيقًا لِأَبِي عُمَانَ الْمَازِنِيِّ .
 وَأَخَذَ مِنْهُ الْمُبَرِّدُ وَالْمَازِنِيُّ وَغَيْرُهُمَا ، وَنَاطَرَ الْفَرَاءَ ،
 وَأُنْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَقْتِهِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً
 مِنْهَا : مُخْتَصَرُهُ فِي النُّحُوِّ ، كَانَ كُلَّمَا صَنَّفَ مِنْهُ بَابًا صَلَّى
 رَكَعَتَيْنِ بِالْمَقَامِ وَدَعَا بِأَنْ يُنْتَفَعَ بِهِ . وَلَهُ كِتَابُ
 التَّنْبِيهِ ، وَكِتَابُ السَّيْرِ ، وَكِتَابُ الْأَبْنِيَّةِ ، وَكِتَابُ
 الْعُرُوضِ وَغَيْرُ ذَلِكَ : تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
 فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ .

﴿ ٢٠ - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ * ﴾

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ . كَانَ حَكِيمًا أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا مُجِيدًا

صالح بن
عبد القدوس

ترجم له في كتاب تاريخ بغداد بما يأتي قال :
 هو أبو الفضل البصري مولى الأسد أحد الشعراء اتهمه المهدي أمير المؤمنين بالزندقة فأمر
 بحمله إليه وأحضره بين يديه فلما خاطبه أعجب بفرارة مادته وعلمه وأدبه وبراعته وحسن
 بيانه وكثرة حكيمته فأمر بتخلية سبيله فلما ولى رده وقال له : ألسنت الفائل ؟
 والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
 إذا ارعوى عاد إلى جهله كذى الضى ماد إلى نكسه
 قال : بلى يا أمير المؤمنين قال : فأنت لا تترك أخلاقك ونحن نحكّم فيك بحكمك في نفسك
 ثم أمر به فقتل ، وصلب على الجسر ويقال : إن المهدي أبلغ عنه أبياتا تعرض فيها بالنبي صلى
 الله عليه وسلم فأحضره المهدي وقال له : أنت الفائل هذه الأبيات؟ قال لا والله يا أمير —

كَانَ يَجْلِسُ لِلْوَعْظِ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ وَيَقْصُّ عَلَيْهِمْ ، وَلَهُ
أَخْبَارٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، أُتِيَ بِالزَّنْدَقَةِ فَقَتَلَهُ (١) الْمَهْدِيُّ

— المؤمنين، والله ما أشركت بالله طرفة عين فاتق الله ولا تسفك دمي على الشبهة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « ادروا الحدود بالشبهات » وجعل يتلو عليه القرآن حتى رقى له وأمر بتخليته فلما ولى قال : أنشدني قصيدتك السينية فأنشده حتى بلغ البيت الذي أوله :

والشيخ لا يترك أخلاقه

نأمر به حينئذ فقتل ، ويقال : إنه كان مشهورا بالزندقة وله مع أبي الهذيل العلاف مناظرات ، وشعره كله أمثال وحكم وآداب ، ومن مستحسنات قصائد صالح القصيدة الثغافية أنشدناها عبيد الله بن أبي الفتح وأحمد بن عبد الواحد الوكيل قالا : أنشدنا محمد بن جعفر بن هارون التميمي الكوفي قال : أنشدنا أبو بكر الدارمي عن عمه لصالح بن عبد القدوس :

المراء يجمع والزمان يفرق	ويظل يرقع والحطوب تمزق
ولئن يعادى عاقلا خير له	من أن يكون له صديق أحق
فارغب بنفسك لا تصادق أحقا	إن الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام إذا نطقت فانما	يبدى عيوب ذوى العقول المنطق
ومن الرجال إذا استوت أحلامهم	من يستشار إذا استشير فيطرق
حتى يجول بكل واد قلبه	فيرى ويعرف ما يقول فينطق
فبذاك يوثق كل أمر مطلق	وبذاك يطلق كل أمر يوثق
وإن امرؤ لسمعته أفعى مرة	تركته - حين يجرح حبل - يفرق
لا ألتفتك ناويا في غربة	إن الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس إلا طاملان فعامل	قد مات من عطش وآخر يفرق
والناس في طلب المعاش وإنما	بالجد يرزق منهم من يرزق

بِيَدِهِ ، ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ فَشَطَرَهُ شَطْرَيْنِ ، وَعَلَّقَ بِضَعَةَ أَيَّامٍ
 لِلنَّاسِ ثُمَّ دَفِنَ ، وَأَشْهُرُ شَعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْبَابِيَّةُ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :
 صرمت حبالك بعد وصلك زئيب

والدهر فيه تصرم وتقلب

— لكه فضل الملك عليهم هذا عليه موسع ومضيق
 وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ألغيت من تبع العرائس ينطق
 ورأيت من تبع الجنازة با كيا ورأيت دمع نوائح يتفرق
 كذا في الرواية . ورأيت في غير الرواية :

وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ورأيت دمع نوائح يتفرق
 سكت الذي تبع العروس مبهتا ورأيت من تبع الجنازة ينطق
 لو سار ألف مدحج في حاجة لم يقضها إلا الذي يتفرق
 إن الترفق للمقيم موافق وإذا يسافر فالترفق أوفى

أخبرني علي بن أيوب القمي . أخبرني محمد بن عمران بن موسى ، حدثنا علي بن هارون
 المنجم عن أبيه قال : من مختار شعر صالح بن عبد القدوس قوله :

إن الغنى الذي يرضى بعبثته لا من يظل على ما فات مكتئبا
 لا تحقرن من الأيام محتمرا كل امرئ وسوف يجزى بالذي اكتسبا
 قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه حتى يكون إلى توريطه سببا

بلغني عن عبد الله بن المعتز قال : حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن المعبر قال : رأيت
 صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا مستبشرا فقلت ما نعل بك ربك ؟ وكيف نجوت
 مما كنت ترمي به ؟ قال : إني وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال :
 قد علمت براءتك مما كنت تقذف به .

وَكَذَلِكَ ذِكْرُ الْغَائِبَاتِ فَإِنَّهُ

آل (١) بِلَقَعَةٍ وَبَرْقٍ حُلْبٍ

فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ

وَأُجْهِدْ فَعُمُرُكَ مَرَّةً مِنْهُ الْأَطْيَبُ

وَمِنْهَا :

وَأَحْذَرْ مُعَاشِرَةَ الدُّنْيِ فَإِنَّهَا

تُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبُ

يَلْقَاكَ يَخْلِفُ إِنَّهُ بِكَ وَائْتِقْ

وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا

كَاسِفًا بِالْهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

(١) آل : الال : ما يرى كالماء وليس بماء

وَقَالَ :

إِذَا قُلْتَ قَدْرًا أَنَّ قَوْلَكَ عَرْضَةٌ
لِبَادِرَةٍ أَوْ حِجَّةٍ لِمُخَاصِمٍ
وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ أَلْ
جَوَابَ فَيَنْهَى نَفْسَهُ غَيْرُ حَازِمٍ

وَقَالَ :

لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ فِي السَّرِّ حَتَّى
يُنْقَلَ الْبَحْرُ فِي الْغَرَائِبِ نَقْلًا
أَوْ تَمُورَ^(١) الْجِبَالِ مَوْزَ سَحَابٍ
مُنْقَلَاتٍ وَعَتَّ مِنَ الْمَاءِ جَمَلًا

﴿ ٣ — صفوان بن إدريس * ﴾

أَبْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى التُّجَيْبِيِّ
أَبُو بَحْرٍ ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا سَرِيعَ الْخَاطِرِ ، أَخَذَ
عَنْ أَبِيهِ وَالْقَاضِيِ ابْنِ إِدْرِيسَ وَأَبْنِ غَلْبُونِ وَأَبِي الْوَلِيدِ ،

صفوان
التجبي

(١) تمور : تضطرب وتتحرك شديدا

(*) لم نعث له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

وَهُوَ أَحَدُ أَفَاضِلِ الْأُدَبَاءِ الْمُعَاصِرِينَ بِالْأَنْدَلُسِ. وُلِدَ سَنَةَ سِتِّينَ
 وَخَمْسِينَ ، وَتُوفِيَ بِمُرْسِيَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَعِينَ وَخَمْسِينَ
 وَلَمْ يَبْلُغِ الْأَرْبَعِينَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ زَادِ
 الْمُسَافِرِ وَرَاحِلَتِهِ ^(١) ، وَكِتَابُ الْعَجَالَةِ مُجَلَّدَانِ يَتَضَمَّنَانِ
 طَرَفًا مِنْ نَثَرِهِ وَنَظْمِهِ ، وَدِيْوَانُ شِعْرِهِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

قَدْ كَانَ لِي قَلْبًا فَلَمَّا فَارَقُوا

سَوَى جَنَاحًا لِلْغَرَامِ وَطَارَا

وَجَرَّتْ سَحَابٌ لِلدَّمُوعِ فَأَوْقَدَتْ

بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَوْعَةً وَأَوَارَا ^(٢)

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ فَيَضَ مَدَامِعِي

مَاءٌ يَمُرُّ وَفِي ضُلُوعِي نَارَا ^(٣)

وَقَالَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَحِيَّةُ اللَّهِ وَطَيْبُ السَّلَامِ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَنَامِ

(١) في الاصل : ورحلته (٢) الأوار : شدة الحر (٣) جملة يمر خير إن

وفي ضلوعي نارا متعلق بيمر ، يريد أنه يمر ماء ويسقى ضلوعي نارا «عبد الخالق»

عَلَى الَّذِي فَتَحَ بَابَ الْهُدَى
 وَقَالَ لِلنَّاسِ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
 بَدْرُ الْهُدَى سَحْبُ النَّدى وَالْجَدَا
 وَمَا عَسَى أَنْ يَتَنَاهَى السَّكَّامُ
 تَحِيَّةً تَهْرَأُ أَنْفَاسُهَا
 بِالْمِسْكِ لَا أَرْضَى بِمِسْكِ الْخَنَامِ
 تَحْصَهُ مِيٌّ وَلَا تَنْتَنِي
 عَنْ آلِهِ الصَّيِّدِ السَّرَّاءِ الْكِرَامِ
 وَقَدَرُهُمْ أَرْفَعُ لَكِنِّي
 لَمْ أُفِ أَعْلَى لَفْظَةً مِنْ كِرَامِ
 وَقَالَ :

أَحْمَى الْهُوى قَلْبُهُ وَأَوْقَدَ فَمَوْ عَلَى أَنْ يَمُوتَ أَوْقَدَ (١)
 وَقَالَ عَنْهُ الْعَدُولُ سَأَلَ (٢) قَلْبَهُ اللهُ مَا تَقَدَّرُ
 وَبِاللَّوى شَادِنٌ عَلَيْهِ جِيدٌ غَزَالٍ وَوَجْهُهُ فَرَقَدُ

(١) يريد أنه على وشك أن يموت أو قد مات (٢) سال خير لمخدوف والتقدير هو ساله

أَسْكِرَهُ رِيْقُهُ بِجَمْرٍ حَتَّى أَنْتَنِي قَدُهُ وَعَرَبِدُ (١)
 لَا تَعْجِبُوا لِإِنْهَزَامِ صَبْرِي جَيْشُ أَجْفَانِهِ مُؤَيَّدُ
 أَنَا لَهُ كَالَّذِي تَمَنَّى عَبْدٌ نَعَمَ عَبْدُهُ وَأَزِيدُ (٢)
 لَهُ عَلَيَّ أُمَّتِي أَمْرٌ وَلِي عَلَيْهِ الْجَفَاءُ وَالصَّدُّ
 إِنْ سَأَمْتَ عَيْنَهُ لِقَتْلِي صَلَّى فُؤَادِي عَلَى مُحَمَّدٍ

وَقَالَ :

يَا قَمْرًا مَطْلَعُهُ أَضْلَعِي
 لَهُ سَوَادُ الْقَابِ فِيهَا غَسَقُ
 وَرَبَّمَا أُسْتَوْفَدَ نَارَ الْهُوَى
 فَنَابَ فِيهَا لَوْنَهَا عَنْ شَفَقُ
 مَلَكَتْنِي بِدَوْلَةٍ مِنْ صِبَا
 وَصِدَّتْنِي بِشِرْكَ مِنْ حَدَقُ
 عِنْدِي مِنْ حُبِّكَ مَا لَوْ سَرَتْ
 فِي الْبَحْرِ مِنْهُ شُعْلَةٌ لَا حَتْرَقُ

(١) عربد السكران عربية : ساء خلقه ، وآذى أصحابه (٢) يريد أنا عبد

له كما تني وأيد هذا بقوله نعم الخ

وَقَالَ :

يَقُولُونَ لِي لَمَّا رَكِبْتُ بَطَاتِي
رُكُوبَ قَتِي جَمِّ الْفَوَايَةِ مُعْتَدِي
أَعِنْدَكَ مَا تَرْجُو الْخِلَاصَ بِهِ غَدًا
فَقُلْتُ نَعَمْ عِنْدِي شَفَاعَةُ أَحْمَدِ

﴿ ٤ — الضحاک بن سلیمان * ﴾

أَبْنِ سَالِمِ بْنِ دَهْيَاةَ أَبُو الْأَزْهَرِ الْمُرِّي الْأَوْسِيُّ
مَنْسُوبٌ إِلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكٍ ، نَزَلَ بَعْدَادَ وَ لَهُ
مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَ لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

الضحاک بن
سلیمان
الأوسی

مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ بِنِعْمَةٍ أَوْفَى مِنَ الْعَافِيَةِ
وَ كُلُّ مَنْ عُوْفِيَ فِي جِسْمِهِ فَإِنَّهُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ
وَ الْمَالُ حُلُوٌّ حَسَنٌ جَيِّدٌ عَلَى الْقَتِي لِكِنَّةِ عَارِيَةٍ
وَ أَسْعَدُ الْعَالَمِ بِالْمَالِ مَنْ أَعْطَاهُ لِلْآخِرَةِ الْبَاقِيَةَ
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَ لِكِنَّةِهَا مَعَ حُسْنِهَا غَدَارَةٌ فَإِنِّي

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة جاءت كما أوردها ياقوت

﴿ ٥ — الضحَّاكُ بْنُ مُخَلَّدٍ * ﴾

الضحاك بن
مخلد الشيباني

أَبْنِ مُسْلِمٍ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ الشَّيْبَانِيُّ الْبَصْرِيُّ الْخَافِضُ
الْتَّبْتُ^(١) النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، كَانَ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ، سَمِعَ مِنْ
جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَأَبْنِ جُرَيْجٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَأَبْنِ أَبِي عَرُوبَةَ .
وَأَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَأَجْمَعُوا عَلَى تَوْثِيقِهِ .
قِيلَ لَهُ يَحْسَبُ بْنُ سَعِيدٍ يَتَكَلَّمُ فِيكَ، فَقَالَ: لَسْتُ بِحَيٍّ وَلَا
مَيِّتٍ إِذَا لَمْ أُذْكَرْ، مَاتَ أَبُو عَاصِمٍ سَنَةَ أُثْنَتَيْ عَشْرَةَ
وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٦ — الضحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ * ﴾

الضحاك بن
مزاحم
البلخي

أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ الْمَفْسَرُ الْمُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ . كَانَ

(١) التبت : الحجة النقة

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

كان قد نيف على التسعين ، وهو ذكي يعلم الأدب ، والشعر ، وأيام العرب ، وهو
أحد الرواة للحديث .

وقال أبو زيد الأنصاري : كان أبو عاصم ضعيف العقل في حديثه ، وكان يطلب العربية فيقال
له : كيف نصر الضحاك ؟ وهو اسمه ، فيقول : ضحيكك ثم تليل فكان يزرى على غيره
(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بترجمة لم نعتز منها إلا ما يأتي وباق الترجمة
تركه الناسخ قال :

هو ابن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخراساني المفسر ، يروى تفسيره عنه عبيد بن سليمان
والضحاك خراساني صدوق ، كثير الارسال من الطبقة الخامسة ، مات بعد المائة
خرج حديثه الأربعة .

يُؤدَّبُ الْأَطْفَالَ فَيُقَالُ: كَانَ فِي مَكْتَبِهِ ثَلَاثَةُ آلَافِ صَبِيٍّ
 وَكَانَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ عَلَى حِمَارٍ . لَقِيَ الضَّحَّاكَ ابْنَ عَبَّاسٍ
 وَأَبَا هُرَيْرَةَ ، وَأَخَذَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ التَّفْسِيرَ ، وَكَانَ
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ يَقُولُ : لَمْ يَلْقَ الضَّحَّاكَ ابْنَ عَبَّاسٍ
 وَإِنَّمَا لَقِيَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِالرِّيِّ فَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ .
 وَقَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ لِمَشَاشٍ هَلْ سَمِعَ الضَّحَّاكَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؟
 قَالَ : مَا رَأَاهُ قَطُّ . وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ مَعِينٍ
 وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَضَعَفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . مَاتَ الضَّحَّاكَ
 سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ وَقِيلَ سِتِّ وَمِائَةٍ .

﴿ ٧ - طَالِبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي غَالِبٍ الْأَزْدِيُّ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ .
 أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ

طالب بن
عثمان
الأزدي

(*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩ بما يأتي قال :

أبو أحمد الأزدي النحوي القرشي المؤدب سمع محمد بن حمدويه المروزي والحسين بن محمد الطبق وأبا بكر محمد بن القاسم الأنباري والقاضي الحاملي ، حدثنا عنه علي بن محمد بن الحسن المالكي ، وأبو الفتح محمد بن الحسين المطار ، وغيرهما ، وكان ثقة ، وكف بهرته في آخر عمره حدثنا العتيق قال : سنة ست وتسعين وثلاثمائة فيها توفي أبو أحمد طالب بن —

عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَكُفَّ بَصَرَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَوُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ
عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ . تُوُفِّيَ فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ سَنَةَ سِتِّ
وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

﴿ ٨ طَالِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُشَيْطٍ * ﴾

طالب بن
محمد

أَبُو أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّرَّاجِ النَّحْوِيُّ . كَانَ عَارِفًا
بِالْعَرَبِيَّةِ فِيمَا بَهَا ، أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ . وَلَهُ
مُخْتَصَرٌ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ عَيُونِ الْأَخْبَارِ وَفُنُونِ الْأَشْعَارِ .
مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةَ .

﴿ ٩ — طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

طاهر بن
أحمد
النحوي

أَبْنُ بَابِشَادَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ

— عثمان النحوي المؤدب ثقة ، قال لي الحسن بن محمد الحلال : مات أبو أحمد طالب بن
عثمان الضرير في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة . قلت : والأول أصح
وترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتي قال :
روى القراءة عرضا عن أحمد بن عثمان بن يويان
وروى القراءة عنه عرضا الحسن بن الفضل الشرمقاني ، والحسن بن عبد الله العطار
(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة ولم يزد .
(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :
أصله من العراق ، وكان جده أو أبوه قدم مصر تاجرا ، وكان جوهريا فيما قيل —

المِصْرِيُّ المَعْرُوفُ بِابْنِ بَابِشَاذِ النَّحْوِيِّ اللُّغَوِيِّ . وَوَلِيٌّ مَتَّامًا
فِي دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ بِالْقَاهِرَةِ ، يَتَأَمَّلُ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ مِنَ
السَّجَلَاتِ وَالرَّسَائِلِ فَيُصْلِحُ مَا فِيهَا مِنْ خَطَأٍ . تَزَهَّدَ فِي
آخِرِ عُمُرِهِ وَلَزِمَ مَنَارَةَ الْجَامِعِ بِمِصْرَ ، فَخَرَجَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي
وَالنَّوْمِ فِي عَيْنَيْهِ فَسَقَطَ مِنَ الْمَنَارَةِ ^(١) إِلَى سَطْحِ الْجَامِعِ

— وظاهر هذا ، ممن ظهر ذكره ، وسارت تصانيفه ، مثل المقدمة في النحو
وشرحها ، وشرح الجمل للزجاجي ، سار كل منهما سير الشمس ، وقد كان يتولى تحرير
الكتب الصادرة عن ديوان الانشاء بالديار المصرية ، إلى الاطراف ليصلح
ماله يجده بها من لحن خفي ، وكان له على ذلك رزق سني مع رزقه على التصدر للاقراء
في جامع عمرو بن العاص ، واستمر على العبادة والمطالعة ، وجمع في حالة انقطاعه جملة
كبيرة في النحو ، وقيل إنها لو تنشر قاربت خمسة عشر مجلدا ، وسماها النعاجا بعده الذين
وصلت إليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة إلى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات
السميدي النحوي اللغوي . المتصدر بموضعه والتولى للتحرير ثم انتقلت بعد ابن بركات
المذكور إلى صاحبه أبي محمد عبد الله بن بري النحوي المتصدر في موضعه والتولى في
التحرير ، ثم انتقلت بعده إلى صاحبه الشيخ أبي الحسين النحوي المتصدر
في موضعه ، وقيل إن كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه المذكور ويعهد إليه
بمحافظةها ولقد اجتهد جماعة من طلبة الأدب في انتساخها فلم يمكن ، ولما توفى أبو الحسين
النحوي المقدم ذكره ، وبلغني ذلك وأنا مقيم ، أرسلت من أثق به وسألته تحصيل
تعليق الغرفة بأبي ثمن بلغت ، وكتاب التذكرة لأبي علي فلما طاد ذكر أن الكتاتين
وصلا إلى ملك مصر الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن نجم الدين أيوب ، فانه يرغب
في النحو ، وغريب ما صنف فيه وذكر أن سبب تزهده طاهر بن بابشاذ رحمه الله أنه
كان له قط قد أنس به ورباه أحسن تربية فكان طاهر الخلق لا يخطف شيئا ولا يؤذي
وانه يوما اختطف من يديه فرخ حمام مشوي فعجب له ثم طاد بعد أن غاب —

فمات، وذلك صبيحة اليوم الرابع من رجب، سنة تسع وستين وأربعمائة. وله من التصانيف: شرح الجمل للزجاجي، وشرح النخبة، والتعليق في النحو خمسة عشر مجلداً سماه تلامذته من بعده تعليق الغرقة، والمحتسب في النحو وغير ذلك.

﴿ ١٠ — طراد بن على بن عبد العزيز * ﴾

طراد بن
على السلمى

أبو فراس السلمى الدمشقي المعروف بالبديع. كان
مخوياً كاتباً أديباً بارعاً في النظم والنثر. ومن شعره:

— ساعة فاختطف فرخاً خر وذهب فتبعه الشيخ إلى خرقة في البيت فرآه قد دخل الخرق وقفز منه إلى سطح قريب وقد وضع الفرخ بين يدي قط هناك فتأمله الشيخ، فاذا القط أعمى مفلوج لا يقدر على الانبعاث فتعجب وحضره قلبه وقال: من لم يقطع بهذا القط وقد سخر له غيره يأتيه برزقه ويخرج عن عادته المبهودة منه لا يصال الراحة إليه لجدير ألا يقطع بي، وأجمع رأيه على التخلي والانفراد بعبادة الله وضم أطرافه وباع ما حوله وأبقى ما لا بد من الحاجة إليه واتقطع في غرفة بجماع عمره وأقام على ذلك مدة ثم خرج ليلة من الغرفة إلى سطح الجامع فزلت قدمه من بعض الطاقات المؤدية للضوء إلى الجامع فسقط وأصبح ميتاً قد رزق الشهادة رحمه الله قيل: وكان ذلك في سنة أربع وخمسين وأربعمائة وقيل بمه ذلك والله أعلم

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة ص ٢٧٣ بما يأتي قال:

تلت من خط ابن مكنوم قال: كان بديباً في عصره في النحو والنظم والنثر كتب إلى السلفي ومات سنة عشرين وخمسمائة بمصر، وله شعر أورده ياقوت ولم يزد.

قِيلَ لِي لِمَ جَلَسْتَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ
 م وَأَنْتَ الْبَدِيعُ رَبُّ الْقَوَائِي ؟
 قُلْتُ آثَرْتُهُ لِأَنَّ الْمَنَادِ
 لَ يُرَى طَرَزُهَا عَلَى الْأَطْرَافِ
 وَقَالَ :

يَا صَاحِ آتَسْنِي دَهْرِي وَأَوْحَشَنِي
 مِنْهُمْ وَأَضْحَكَنِي دَهْرِي وَأَبْكَأَنِي
 قَدْ قُلْتُ : أَرْضٌ بِأَرْضٍ بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ
 فَلَا تَقُلْ لِي : جِيرَانٌ بِجِيرَانٍ
 وَقَالَ :

يَا نَسِيًّا هَبَّ مِسْكَ عَبِقًا
 هَذِهِ أَنْفَاسُ رِيًّا جِلْقًا
 كُفَّ عَنِّي^(١) وَالْهَوَى مَا زَادَنِي
 بَرْدُ أَنْفَاسِكَ إِلَّا حُرْقًا
 لَيْتَ شِعْرِي تَقَضُّوا^(٢) أَحْبَابُنَا
 يَا حَبِيبَ النَّفْسِ ذَلِكَ الْمَوْتَقَا

(١) يقسم بالهوى فالواو للقسمة (٢) هكذا تقضوا ولعلها تقضت حتى لا تكون

« عبد الخالق »

على اللغة الضعيفة

يَا رِيَّاحَ الشَّوْقِ سُوْقِي نَحْوَهُمْ
 عَارِضًا مِنْ سَحْبِ دَمْعِي غَدِقًا
 وَأَثْرِي عِقْدَ دُمُوعِ طَالَمَا
 كَانَ مَنظُومًا بِأَيَّامِ اللِّقَا

وَقَالَ :

هَكَذَا فِي حُبِّكُمْ أَسْتَوْجِبُ ؟
 كِبِدًا حَرَى وَقَلْبًا يَجِبُ (١)
 وَجَزَا مِنْ سَهْرَتِ أَجْفَانِهِ
 حِجَّةً تَمُضِي وَأُخْرَى تَعْقِبُ ؟
 زَفَرَاتٍ فِي الْحَشَا مُحْرِقَةً
 وَجُفُونٍ دَمْعَهَا يَنْسِكِبُ
 قَاكَلَهُ اللهُ عَذُولِي مَا دَرَى
 أَنْ فِي الْأَعْيُنِ أُسْدًا تَتَبُ
 لَا أَرَى لِي عَنْ حَبِيبِي سَلْوَةً
 فَدَعُونِي وَغَرَامِي وَأَذْهَبُوا

(١) يجب : يحنق ويرجف ، والكلام على الاستفهام فلهزمة مقدرة قبل هكذا وكذا
 قيل جزاء في البيت التالي وقصرت جزاء للضرورة « عبد الحالق »

وَقَالَ :

لِنُ كُنْتُ عَنِّي فِي الْعِيَانِ مُغَيَّبًا
فَمَا أَنْتَ عَنْ سَمْعِي وَقَلْبِي بِغَائِبِ
إِذَا أُشْتَاقَتِ الْعَيْنَانِ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ
تَمَثَّلَتْ لِي فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
مَاتَ الْبَدِيعُ الدَّمَشْقِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

﴿ ١١ - طريح بن إسماعيل * ﴾

أَبْنِ عُبَيْدِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَلَاجِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزَى الثَّقَفِيِّ ، وَأُمُّهُ خُرَاعِيَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَّاحٍ
أَبُو الصَّلْتِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، نَشَأَ فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ
وَأُسْتَنْفَذَ شِعْرَهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَأَدْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي

طريح بن
إسماعيل
الثقفى

(*) ترجم له في كتاب الأعلام ج ٢ ص ٤٤٧ ، بما يأتي قال :

هو شاعر الوليد بن يزيد الأموي ، وخليفه . انقطع إليه قبل أن يلى الخلافة ، واستمر
اتصاله به ، وأكثر شعره في مدحه . وجملته الوليد اول من يدخل عليه ، وآخر من
يخرج من عنده ، وكان يستشيريه في مهماته ، عاش إلى أيام الهادي الباسي

العباس ، ومات في أيام المهدي سنة خمس وستين ومائة ،
ومن مختار شعره قوله :

ألم تر المرأة نصبا للحوادث ما

تفك فيه سهام الدهر تنتضل^(١)

إن يعجل الموت يحمله على وضح^(٢)

جيب موارده مسلوكة ذلك

وإن تمدت^(٣) به الأيام في عمر

يخلق كما رث بعد الجدة الحلل

ويستمر إلى أن يستقل به

رب المنون ولو طالت به الطيل^(٤)

والدهر لفس بناج من دوائره

حي جبان ولا مستأسد بطل

ولا دفين غيابات له تقق

تحت التراب ولا حوت ولا وعل

(١) تنتضل : تترامى للسبق (٢) وضح : التوضيح : وسط الطريق

(٣) بالاصل « نحادت » (٤) الطيل : العمر

بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيْبِي الدَّهْرُ جِدَّتَهُ
حَتَّى يَبِيدَ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ

وَقَالَ :

وَرَى الْمَشِيبَ بَدَأَ وَأَقْبَلَ زَائِرًا
بَعْدَ الشَّبَابِ فَنَازِلٌ وَمُودِعٌ
وَالشَّيْبُ لِلْحِكْمَاءِ مِنْ سَفَهِ الصَّبَا
بَدَلٌ تُنَالُ بِهِ الْفَضِيلَةُ مُقْنِعٌ
وَالشَّيْبُ زَيْنُ بَنِي الْمُرُوءَةِ وَالْحَجَابَا
فِيهِ لَهُمْ شَرَفٌ وَمَجْدٌ يُرْفَعُ
وَالْبُرُّ تَصْحِبُهُ الْمُرُوءَةُ وَالتَّقَى
تَبْدُو بِأَشْيَبَ جِسْمِهِ مَتَضَعِضِعٌ
أَنْهَى إِلَى مِنَ الشَّبَابِ مَعَ الْعَمَى
وَالْعَمَى يَتَّبِعُهُ الْقَوِيُّ الْمَهْرَعُ (١)

(١) المهرع : يقال : أمرع الرجل : إذا أعجل على الاسراع

إِنَّ الشَّبَابَ عَمِّي لِأَكْثَرِ أَهْلِهِ

وَتَعَرَّضُ لِمَهَالِكٍ تَتَوَقَّعُ

وَقَالَ :

حَلَّ الشَّيْبُ فَفَرَّقُ الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ

وَبَانَ بِالْكُرْهِ مِنَّا اللَّهُوُ وَالغَزَلُ

فَلَّ هَذَا مُقِيمًا لَا يُرِيدُ لَنَا

تَرْكًا وَهَذَا الَّذِي نَهَوَاهُ مُرْتَحِلُ

هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نَوْرٌ^(١) وَرَاحَةٌ

كَنَشْرِ رَوْضِ سَقَاهُ عَارِضٌ هَطِلُ

وَجِدَةٌ وَقَبُولٌ لَا يَزَالُ لَهُ

مِنْ كُلِّ خُلُقٍ هَوَى أَوْ خَلَّةٍ نَفْلُ

وَالشَّيْبُ يَطْوِي النَّقَى حَتَّى مَعَارِفُهُ

نُكْرُهُ وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ بِهِ مَلَلُ

يَبْلَى بِلَى الْبُرْدِ فِيهِ بَعْدَ قُوَّتِهِ

وَهَنْ وَبَعْدَ تَنَاهِي خَطْوِهِ رَمَلُ^(٢)

(١) النور : زهر الشجر (٢) الرمل : المرولة في المتن

﴿ ١٢ - طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ * ﴾

طلحة بن
محمد النعماني

وَقِيلَ أَحْمَدُ بْنُ طَلْحَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ النُّعْمَانِيُّ، كَانَ فَاضِلاً
عَارِفاً بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، وَرَدَّ بَعْدَادَ وَخِرَاسَانَ وَكَاتَبَهُ
الْحَرِيرِيُّ صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْخِفْظِ جَيِّدَ الشَّعْرِ
سَرِيعَ الْبَدِيهَةِ. مَاتَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ:
إِذَا نَالَكَ الدَّهْرُ بِالْحَادِثَاتِ
فَكُنْ رَابِطَ الْجَأْشِ صَعْبَ الشَّكِيمَةِ
وَلَا تُهِنِ النَّفْسَ عِنْدَ الْخُطُوبِ
إِذَا كَانَ عِنْدَكَ لِلنَّفْسِ قِيمَةٌ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواه بما يأتي قال :

هو من النعمانية ، بلدة بين بغداد وواسط كان بها فاضلاً ، رقيق الطبع ، كثير
المحفوظ ، خرج إلى خراسان وأقام ببلادها مدة ، وكانت السنة الفضلاء بها متفقة على البناء
عليه والاطناب في جودة شعره ، وسرعة خاطره بالنظم ، ودخل خوارزم ، وكان يوماً
يمشي في سوق المشاق ، إذ قابلته محلة عليها حماريت ، يحمله الدباغون إلى الصحراء لسلخه
فقال أبو عمر عثمان بن محمد بن أحمد البغالي ، وكان يمشي معه في ذلك :

يا حاملاً صرت محملاً
عسى على محملاً
فقال أبو محمد طلحة بن النعمان مجيباً له :

* وذاك موتك منتاباً على محملاً *

وبلغ قولها إلى الشريف أبي القاسم الفخر بن محمد العاوي فقال :

والموت لا يتخطى المحي رميته ولو تباطأ عنه المحي أزعج له

فَوَاللَّهِ مَا لُقِيَ^(١) الشَّامِتُونَ
بِأَحْسَنَ مِنْ صَبْرِ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ

﴿ ١٣ — ظَاْفِرُ بْنُ الْقَاسِمِ * ﴾

ظافر بن
القاسم
الجداعي

أَبْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْجُدَامِيِّ الْأِسْكَندَرِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّادِ الشَّاعِرِ الْأَدِيبِ ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ
وَطَائِفَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ ، وَتُوفِيَ بِمِصْرَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ تِسْعٍ
وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) أى قوبل

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج أول بما يأتي قال :
كان من الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المصريين
روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره من الأعيان ومن مشهور شعره قصيدة أوردتها
ياقوت ، وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب أني رأيت صاحبنا عماد الدين أبا المجد
إسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلي ، قد ذكر هذه الأبيات في كتابه المغني الذي
وضعه على كتاب المهدب في الفقه وفسر فيه غريبه ، وتكلم على أسماء رجاله ، فلما انتهى
إلى ذكر أبي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي ، وشرح طرفا من حاله قال
بعد ذلك : وكان مليح الشعر ، أنشدني بعض الفقهاء أبياتا من قصيدة عزها إليه ،
وذكر بعض هذه الأبيات المكتتبه ههنا وما أوقفه في هذا إلا كون ظافري يعرف بالحداد
والفقيه ابن الحداد جمعتهما لفظة الحداد فن هنا حصل الالتباس ومن شعره أيضاً :

رحلوا فلولاً أنى أرجو الاياب قضيت نحبي
والله ما فارقتهم لكنى فارقت قلبى —

حُكْمُ الْعَيُونِ عَلَى الْقُلُوبِ يَجُوزُ

وَدَوَّأَوْهَا مِنْ دَائِمِنَ عَزِيْزٍ

— وذكر العماد الكاتب في الحريرة هذين البيتين للعيني .

ثم قال : كان العيني من الأكياس المذكورا بالباس وتوفى سنة ست وأربعين وخمسمائة ، والصحيح أنهما لظافر الحداد وذكرهما في الحريرة في ترجمة ظافر الحداد أيضاً وله من قصيدة :

يذم المحبون الرقيب وليت لى من الوصل ما يجشى عليه رقيب

وذكره على بن ظافر بن منصور في كتاب بدائع البدائه ، وأنه عليه وأورد فيه عن القاضي أبى عبد الله محمد بن الحسين الآمدى النائب كان في الحكم بشفرة الاسكندرية المحروسة قال : دخلت على الأمير السعيد بن ظفر أيام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنًا خنصره فسألته على سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأى قطع حلقتك قبل أن يتفاقم الأمر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت أنا المنصور ظافر ابن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وأنشد بديها

قصر عن أوصافك العالم وأكثر الناثر والناظم

من يكن البحر له راحة يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الأمير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب ، وكان بين يدي الأمير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديها :

عجبت لجرأة هذا الغزال وأمر تخطى له واعتمد

وأعجب به إذ بدا جأتما وكيف اطمان وأنت أسد

فزاد الأمير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شيئاً كان على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال :

رأيت بيابك هذا المنيف شباكا فأدركنى بعض شك

وفكر فيما رأى خاطرى فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركتنا متعجبين من حسن بديته .

كَمْ نَظْرَةٌ نَالَتْ بِطَرْفِ ذَابِلٍ
 مَا لَا يَنَالُ الذَّابِلُ الْمَهْرُوزُ^(١)
 فَذَارِ مِنْ تِلْكَ اللَّوَّاحِظِ غَيْرَةً
 فَالَسَّحْرُ بَيْنَ جُفُونِهَا مَكْنُوزُ
 وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الصَّلْتِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْدَلُسِيِّ
 بَعْدَ أَنْ تَوَجَّهَ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ يَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ :
 أَلَا هَلْ لِدَائِي مِنْ فِرَاقِكَ إِفْرَاقُ
 هُوَ السَّمُّ لَكِنْ لِي لِقَاؤُكَ دِرْيَاقُ
 فَيَأْتِمِسُ فَضْلِي غَرَبَتْ وَلِضْوَانِهَا
 عَلَى كُلِّ قَطْرٍ بِالمَشَارِقِ إِشْرَاقُ
 سَقَى الْعَهْدُ^(٢) عَهْدًا^(٣) مِنْكَ عَمَّرَ عَهْدَهُ^(٤)
 بِقَلْبِي عَهْدًا^(٥) لَا يَضِيعُ وَمِيتَاقُ
 يُجَدِّدُهُ ذِكْرُكَ يَطِيبُ كَمَا شَدَّتْ
 وَرَيْقَاءُ كَنْتَبَهَا^(٦) مِنْ الْأَيْكَ أَوْزَاقُ

(١) الذابيل المهروز : الريح اللدن (٢) العهد : أول مطر الربيع (٣) وعهدا :
 زمانا (٤) وعهد : مودته (٥) العهد : النمة (٦) كنتها : سترتها

لَكَ الْخَلْقُ الْجَدُلُ الرَّفِيعُ طِرَازُهُ
وَأَكْثَرُ أَخْلَاقِ الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقُ
لَقَدْ صَنَاءَ لَتَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ مُذْ نَأَتْ
دِيَارُكَ عَنْ دَارِي هُمُومٍ وَأَشْوَاقُ
إِذَا عَزَّنِي إِطْفَاؤُهَا بِعَدَامِعِي
جَرَّتْ وَهَهَا مَا يَنْ جَفْنِي إِحْرَاقُ
سَحَابٌ يَحْدُوهَا زَفِيرٌ يَجْرُهُ
خِلَالَ التَّرَاقِي وَالرَّائِبِ تَشَهَاقُ
وَقَدْ كَانَ لِي كَثْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَاسِعٌ
وَلِي مِنْهُ فِي صَعْبِ النَّوَابِ إِتْفَاقُ
وَسَيْفٌ إِذَا جَرَدْتُ بَعْضَ غِرَارِهِ
لِحَيْشِ خُطُوبٍ صَدَّهَا مِنْهُ إِزْهَاقُ
إِلَى أَنْ أَبَانَ الْبَيْنُ أَنَّ غِرَارَهُ
غُرُورٌ وَأَنَّ الْكَثْرَ فَقْرٌ وَإِمْلاقُ
أَخِي سَيِّدِي مَوْلَايَ دَعْوَةَ مَنْ صَفَا
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ رِقِّ وَدُكِّ إِعْتَاقُ

لَنْ بَعَدَتْ مَا بَيْنَنَا شِقَّةُ النَّوَى
 وَمَطْرَدُ طَامِي الْغَوَارِبِ خَفَاقُ
 وَيِيدُهُ إِذَا كَلَفْتُمَا الْعَيْسَ قَصَّرَتْ
 طَلَايِحُ أَنْضَاهَا زَمِيلٌ^(١) وَإِعْنَاقُ^(٢)
 فَعِنْدِي لَكَ الْوُدُّ الْمَلَازِمُ مِثْلَ مَا
 يُبَلَّازِمُ أَعْنَاقَ الْحَمَائِمِ أَطْوَاقُ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَحْوُ ثَلَاثِينَ يَتَنًا ، وَمِنْ لَطَائِفِهِ وَغَرَرِ
 قَصَائِدِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَلَاذَةٌ
 مَاسَحٌ وَأَبْلُ دَمْعِهِ وَرَذَاذَةٌ
 مَا زَالَ جَيْشُ الْحُبِّ يَغْزُو قَلْبَهُ
 حَتَّى وَهَى وَتَقَطَّعَتْ أَفْلَاذَةٌ
 لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْغَرَامِ بَقِيَّةٌ
 إِلَّا رَسِيسٌ يَحْتَوِيهِ جُدَاذَةٌ^(٣)

(١) في الاصل « زحيل » (٢) الأعناق : السير الفسيح فهو قريب من الزميل

(٣) جذاذ : الجذاذة : قطع ما كسر الواحدة جذاذة

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي السَّلَامَةِ فَلْيَكُنْ

أَبَدًا مِنَ الْحَدَقِ الْمِرَاضِ عِيَاذُهُ

لَا تَحْدَعَنَّكَ بِالْفِتْوَرِ فَإِنَّهُ

نَظْرُهُ يَضُرُّ بِقَلْبِكَ أَسْتِنَاذُهُ

يَأْتِيهَا الرَّشَاطُ الَّذِي مِنْ طَرْفِهِ

سَهْمٌ إِلَى حَبِّ الْقُلُوبِ تَقَاذُهُ

دُرٌّ يُلُوحُ بِفِيكَ مِنْ نَظَامِهِ

خَمْرُهُ بِهِ قَدْ جَالَ ، مَنْ نَبَّأَهُ ؟؟

وَقِنَاةُ ذَاكَ الْقَدِّ ، كَيْفَ تَقَوَّمَتْ

وَسِنَانُ ذَاكَ اللَّحْظِ ، مَا فُؤَلَاذُهُ ؟

هَارُوتُ يَعْجِزُ عَنْ مَوَاقِعِ سِحْرِهِ

وَهُوَ الْإِمَامُ فَمَنْ - تُرَى - أَسْتِنَاذُهُ ؟

فَاللَّهِ مَا عَلِقَتْ مَحَاسِنُكَ أَمْرًا

إِلَّا وَعَزَّ عَلَى الْوَرَى أَسْتِنَاذُهُ

أَغْرَيْتَ حُبَّكَ بِالْقُلُوبِ فَأَذَعَنْتَ

طَوْعًا وَقَدْ أَوْدَى بِهَا اسْتِحْوَاذُهُ (١)

وَهِيَ نَحْوُ عِشْرِينَ بَيْتًا كُلُّهَا غُرْرٌ، وَمِنْ مُقَطَّعَاتِهِ قَوْلُهُ

فِي الْأَقْحَوَانِ :

أَنْظُرُ فَقَدْ أَبَدَى الْأَقَاحِي مَبْسِمًا

يَفْتُرُ ضِحْكَكَ فَوْقَ قَدِّ أَمْلِدٍ (٢)

كَفْصُوصٍ دُرٍّ لَطْفَتْ أَجْرَامُهُ

وَتَنْظَّمَتْ مِنْ حَوْلِ شَمْسَةِ عَسْجَدٍ

وَقَالَ فِي كُرْسِيِّ النَّسْخِ وَيُكْتَبُ عَلَيْهِ .

أَنْظُرُ بِعَيْنِكَ فِي بَدِيعِ صَنَائِعِي

وَعَجِيبِ تَرْكِيبِي وَحِكْمَةِ صَانِعِي

فَكَأَنِّي كَفًّا مُجِبِّ شَبَّكَتِ

يَوْمَ الْفِرَاقِ أَصَابِعًا بِأَصَابِعِي

(١) استحواذه : استيلاؤه عليها (٢) أَمْلِد : نَاعِم

﴿ ١٤ - ظالم بن عمرو * ﴾

ابن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة
 ابن عدي بن الذليل بن بكر بن كنانة الدؤلي أبو الأسود ،
 وفي اسمه ونسبه خلاف ، أحد سادات التابعين والمحدثين
 والفقهاء والشعراء والفرسان والأمراء والأشراف والدهاة
 والخاضري الجواب والصلع الأشراف والبخر الأشراف ،
 ومن مشاهير البخلاء . والأكثر على أنه أول من وضع
 العربية وتقط المصحف ، روى عن عمر وعلي وأبي ذر
 وابن عباس وغيرهم . وعنه أمية ويحيى بن يعمر ، وصحب
 علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، وشهد معه صفين ،

ظالم بن عمرو
الدؤلي

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج ١ بما يأتي قال :

هو قاضي البصرة ، ثقة جليل أول من وضع مسائل في النحو بأشارة على رضي الله عنه
 فلما عرضها على علي قال : ما أحسن هذا النحو الذي نحت ، فن تم سمي النحو نحوا .
 أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره فهو من المخضمين .
 أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وروى
 القراءة عنه ابنه أبو حرب وكثير غيره . توفي في الطاعون الجارف بالبصرة سنة تسع
 وستين .

وَمَاتَ بِالطَّاعُونَ الْجَارِفِ^(١) سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ عَلَى الْأَصْحَ .
 رَوَى عاصمٌ قَالَ : جَاءَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ إِلَى زِيَادِ بْنِ
 أَبِيهِ وَكَانَ يُعَلِّمُ أَوْلَادَهُ وَقَالَ : إِنِّي أَرَى الْعَرَبَ قَدْ
 خَالَطَتْ هَذِهِ الْأَعْجِمَ وَفَسَدَتْ أَلْسِنَتُهَا ، أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ
 أَضَعَ لِلْعَرَبِ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ كَلَامَهُمْ ؟ فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ :
 لَا تَفْعَلْ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ : - أَصْلَحَ اللَّهُ -
 الْأَمِيرَ ، تُوْفِيَ أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونَ ، فَقَالَ زِيَادٌ : تُوْفِيَ
 أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونَ ! اذْعُوا لِي أَبَا الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ
 لَهُ : ضَعِ لِلنَّاسِ مَا كُنْتَ نَهَيْتَكَ عَنْهُ فَفَعَلَ . وَرَوَى
 فِي وَضْعِ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَلِأَبِي الْأَسْوَدِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ
 مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَلَطَائِفُ فِي الْبُخْلِ وَالْإِمْسَاكِ ، وَقَدْ
 اسْتَمَقَى أَخْبَارَهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِهِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ
 يُعَاتِبُ ابْنَهُ أَبَا حَرْبٍ وَقَدْ انْقَطَعَ عَنِ الْعَمَلِ وَطَلَبِ
 الرِّزْقِ :

(١) الجارف : الغام يجترف الناس وينهب بهم

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمْيِ
 وَلَكِنْ أَلْتَقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
 تُحِبُّنَاكَ بِمِلَّتِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
 تَجِبِي بِجَمَاءَةٍ^(١) وَقَلِيلِ مَاءِ
 وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كَسَلِ التَّمْيِ
 تُحِيلُ عَلَى الْمَقَادِرِ وَالْقَضَاءِ
 فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي
 بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ
 مُقَدَّرَةٌ بِقَبْضٍ أَوْ بِبَسْطٍ
 وَتُعْجِزُ الْمَرْءَ أَسْبَابُ الْبَلَاءِ
 وَقَالَ :

أَلْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِمَصَاحِبِهِ
 فَاطْلُبْ - هُدَيْتَ - فَنُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدْبَا
 كَمْ سَيِّدٍ بَطَلٍ أَبَاؤُهُ نُجُبٌ
 كَانُوا رُوُوسًا فَأَضْحَى بَعْدَهُمْ ذَنبَانَا

(١) جمأة : طين أسود ، والحماة : كذلك

وَمُقْرِفٍ^(١) خَامِلٍ الْآبَاءِ ذِي أَدَبٍ

نَالَ الْمَعَالِي بِالْآدَابِ وَالرُّتَبَا

الْعِلْمِ ذُخْرُهُ وَكَثْرُهُ لَا نَفَادَ لَهُ

نِعْمَ الْقَرَيْنُ وَنِعْمَ الْخِذْنُ إِنْ صُحِبَا

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ شَخْصٌ ثُمَّ يُحْرِمُهُ

عَمَّا قَلِيلٍ فَيَأْتِي الذُّلَّ وَالْحَرَبَا

وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَغْبُوطٌ بِهِ أَبَدًا

فَلَا يُحَازِرُ فِيهِ الْقَوْتُ وَالسَّلْبَا

يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعْمَ الذُّخْرُ تَجْمَعُهُ

لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلَا ذَهَبَا

وَقَالَ :

فَلَا تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَأْسًا فَإِنَّمَا

يَعِيشُ بِجِدِّ حَازِمٌ وَبَلِيدٌ

وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي مَالِ جَارٍ إِقْرَبِهِ

فَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يَنْالُ بَعِيدٌ

(١) مقرف : الرجل أمه عربية لا أبوه

وَقَالَ :

تَعَوَّذْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتَهُ

وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلَّذِي كَثُرَ الْأَذَى

وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّ مَا

أُلَاقِيهِ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى الدَّهْرِ

وَقَالَ :

ذَهَبَ الرَّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ

وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يُرَكِّي^(١) بَعْضَهُمْ

بَعْضًا لِيُدْفَعَ مَعُورٌ^(٢) عَنْ مَعُورٍ

فَطَنِ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ

وَإِذَا أُصِيبَ بَعْرِضِهِ لَمْ يَشْعُرْ

(١) و بروى بزین ٦ و بزکی : يمدح (٢) المعور : القبيح السيرة

﴿ ١٥ — عالی بن عثمان بن جی * ﴾

حالی بن عثمان
ابن جی

أَبُو سَعْدِ الْبَغْدَادِيِّ . كَانَ نَحْوِيًّا أَدِيبًا حَسَنَ الْخَطِّ ،
أَخَذَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جِيٍّ وَالْوَزِيرِ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَخَذَ
عَنْهُ الْأَمِيرُ أَبُو نَصْرِ بْنِ مَاكُولَا وَغَيْرُهُ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ
أَوْ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ١٦ — عامر بن عمران بن زياد * ﴾

عامر بن
عمران الضبی

أَبُو عَكْرِمَةَ الضَّبِّيُّ السَّرْمَدِيُّ مِنْ أَهْلِ سَرٍّ مَنْ رَأَى ،
كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا أَخْبَارِيًّا ، أَخَذَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَعَنْهُ
الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ . وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ
بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَرْوَاهُمْ لَهَا ، وَكَانَ فِي أَخْلَاقِهِ شَرَّاسَةً ،
وَصَنَّفَ كِتَابَ الْخَيْلِ ، وَكِتَابَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، مَاتَ سَنَةَ
خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة قال :

هو ابن أبي الفتح النحوي ابن النحوي ، كان مثل أبيه نحويا أدبيا حسن الخط جيد

الضبط روى عن أبيه وغيره ، ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة لم ترد عما أورد له يانوت

﴿ ١٧ - العباس بن الأحنف ﴾ *

ابن الأسود بن طلحة، أبو الفضل الحنفي اليمامي. شاعر
مُجيد رقيق الشعر من شعراء الدولة العباسية، إلا أن كل

العباس بن
الاحنف
اليمامي

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :
هو ابن حردان بن كادة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن
عدي بن حنيفة بن لجم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور
كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مدح ومن
رقيق شعره قوله من قصيدة :

يا أيها الرجل المذبذبة نفسه أقصر فأن شفاءك الأقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعز عيناً لفيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرايت عيناً للبكاء نعار ؟
ومن شعره أيضاً من جملة أبيات وينسبان إلى بشار بن برد أيضاً ذكر أبو علي الفارسي
في كتاب الأمل قال : قال بشار بن برد : ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا
ويخرجها منا حتى قال :

تعب يطول مع الرجاء لدى الهوى
خير له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما حابىكم
ولكنتم تنسدى كبعض الناس

وله أيضاً :

إذا أنت لم تعطفك إلاشفاة
فلا خير في ود يكون بشافع
فأقسم ما تركي عتابك عن نلي
ولكن لعلني أنه غير نافع —

شِعْرِهِ غَزَلٌ لَا مَدِيحَ فِيهِ وَلَا هِجَاءَ وَلَا شَيْئًا مِنْ ضُرُوبِ
الشُّعْرِ . تُوْفِيَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً بِيغْدَادَ ،
وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَفْقَةٍ
تَكُونُ بَيْنَ الصَّدِّ وَالْهَرَمِ

— وإنى إذا لم أزم الصبر طائعا

فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد ، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي ، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته
في حرف الهزلة ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد . وحكى عمر بن شبة قال :
مات إبراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات في ذلك اليوم
الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف وهشيمة الحنابلة فرجع ذلك إلى الرشيد فأمر
المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصغوا بين يديه فقال : من هذا الأول ؟ قالوا إبراهيم الموصلي
قال : أخروه وقدموا العباس بن الأحنف ، فقدم فصلى عليه ، فلما فرغ وانصرف دنا منه
هاشم بن عبد الله بن مالك الحزاعي فقال : ياسيدي كيف آثرت العباس بن الأحنف بالتقدمة
على من حضر ؟ فأنشد :

وسعى بها ناس وقالوا إنها

لهى التي تشقى بها وتكابد

بجحدتهم ليكون غيرك ظنهم

إنى ليعجزني الحب الجاحد

ثم قال : أنحفظها ؟ : فقلت نعم ، وأنشدته ، فقال المأمون : أليس من قال هذا
الشعر أولى بالتقدمة ؟ فقلت بلى والله ياسيدي . قلت : وهذه الحكاية تخالف ما يأتي
في ترجمة الكسائي ، لأنه مات بالرى على الخلاف في تاريخ وفاته . وقيل إن العباس
توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة .

حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ تَمَادَى بِهِ
رَاجَعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغْمٍ
وَقَالَ :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي
يُكْثِرُ أَشْجَانِي وَأَوْجَاعِي
كَيْفَ أَحْتَرَّاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا
كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

— وذكر أبو بكر الصولي قال : حدثني عون بن محمد قال : حدثني أبي قال : رأيت العباس بن الأحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقاً ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولي : وهذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنتين وتسعين ، لأن الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الأحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى . وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا : خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق إذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي أيها الناس : هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟ قال : فمداننا إليه وقلنا له : ما تريد قال : إن مولاي لما به يريد أن يوصيكم فلنا معه فإذا شخص ملئ على بعد من الطريق تحت شجرة لا ينجح جواباً فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً وأنشأ يقول :

ياغريب الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجته
كأما جد البكاء به دببت الأَسقام في بدنه

ثم أغمى عليه طويلاً ونحن جلوس حوله إذ أقبل طائر فوق على أعلى الشجرة وجعل يفرق ففتح عينيه وجعل يسمع تفريد الطائر ثم أنشأ الفتي يقول :

—

وَقَالَ :

وَإِنِّي لَبُرِّضِيْنِي قَلِيْلٌ نَوَالِكُمْ
وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَى لَكُمْ بِقَلِيْلٍ

بِجُرْمَةٍ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
مِنَ الْوُدِّ إِلَّا عُدْتُمْ بِجَمِيْلٍ

وَقَالَ :

يَا فَوْزُ يَا مُنِيَّةَ عَبَّاسٍ
قَلْبِي يُفَدِّي قَلْبَكَ الْقَاسِي

ولقد زاد الفؤاد شجاء طائر يبكي على فننه
شفه ماشفني فبكي كلنا يبكي على سكنه

قال : ثم تنفس تنفساً فأضحت نفسه منه فلم يبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه ، فلما فرغنا من دفنه سألتنا الغلام عنه فقال : هذا العباس بن الأحنف رحمه الله تعالى والله أعلم أي ذلك كان؟ والحنفي يفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة إلى بني حنيفة بن لجم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أمثال بضم الهزرة وبعدها ثاء مثلثة وبعدها الألف لام وإنما قيل له حنيفة : لأنه جرى بينه وبين الأحنن بن عوف العبدى مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الأحنن المذكور بالسيف فقدمه فسمى جنديمة وضرب الأحنن حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وحنيفة أخو عجل واليمامي يفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعده الألف ميم ثانية هذه النسبة إلى اليمامة : وهي بلدة بالحجاز في البادية أكثر أهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيامة الكذاب وقتل وقصته مشهورة .

أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ
 وَأَحْزَمُ سُوءَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
 يُقْلِقُنِي الشَّوْقُ فَأَتِيكُمْ
 وَالقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ اليَاسِ
 وَقَالَ :

أَبِي الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ
 حَتَّى إِذَا أَيْقَظُونِي فِي الهَوَى رَقِدُوا
 وَأَسْتَهْضُونِي فَلَمَّا قُمْتُ مُنْتَضِبًا
 بِنَقْلِ مَا حَمَلُونِي مِنْهُمْ قَعَدُوا
 وَشَعْرُهُ كُلُّهُ غَايَةٌ فِي الجُودَةِ وَالإِنْسِجَامِ وَالرَّقَّةِ ، وَلَهُ
 دِيوَانٌ لَطِيفٌ يَتَدَاوَلُهُ النَّاسُ وَفِي بَعْضِ نُسخِهِ أُخْتِلَافٌ .

﴿ ١٨ — العباس بن الفرّج * ﴾

أَبُو الفضلِ الرِّبَاشِيُّ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الهَاشِمِيِّ

العباس بن
الفرّج
اليباشي

(*) ترجم له في وفيات الأعيان ج ١ بما يأتي قال :
 كان عالما راوية ثقة عارفا بأيام العرب كثير الاطلاع روى عن الأصمعي وأبي عبيدة
 معمر بن المثنى وغيرهما . وروى عنه إبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وغيرهما ، ومما رواه
 عن الأصمعي قال :

وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ الرِّيشِيُّ: لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ عِنْدَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ
رِيَّاشٌ فَبَقِيَ عَلَيْهِ نَسَبُهُ . وَكَانَ مِنْ كِبَارِ النُّحَاةِ وَأَهْلِ
اللُّغَةِ ، رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ أَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَكَانَ يَحْفَظُ كُتُبَهُ
وَكَتَبَ أَبِي زَيْدٍ . وَقَرَأَ عَلَى الْمَازِنِيِّ النَّحْوُ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَازِنِيُّ
اللُّغَةَ . قَالَ الْمُبَرِّدُ : سَمِعْتُ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ : قَرَأَ الرِّيشِيُّ عَلَى
كِتَابِ سَيْبَوِيهِ فَأَسْتَفَدْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا أُسْتَفَادَ مِنِّي ،

— مر بنا أعرابي ينشد ابنا له نقلنا له : صفه لنا فقال : كأنه دينير نقلنا له : لم نره
قال : فلم يلبث أن جاء بصغير كأنه جعل قد حمله على عنقه نقلنا : لو سألتنا عن هذا
لاأرشدناك فإنه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي :

نعم ضجيج الفتى إذا برد الـ ليل سحيرا وقرق الصرد
زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد

قتل الرياشي بالبصرة ، أيام العلوي البصري ، صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين
ومائتين رحمه الله تعالى وسئل في عقيب ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين ، كم تعد
سنتك ؟ فقال : أظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه الكبير : أنه قتل في سنة
خمس وستين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلط إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ
أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين
فأقاموا على القتل والأحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا إليها يوم الاثنين فدخلوها
وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالأمان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم إلا النادر
واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور في أحد هذه الأيام فإنه كان في الجامع لما
قتل ، والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف شين معجمة هذه
النسبة إلى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب إليه عبداً له فنسب
إليه ، وبقي عليه .

يَعْنِي أَنَّهُ أَفَادَنِي لُغَتَهُ وَسَعْرَهُ وَأَفَادَهُ هُوَ النَّحْوُ . وَأَخَذَ
عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْدٍ .
وَكَانَ الرِّيَاشِيُّ ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ
الْخَيْلِ ، وَكِتَابُ الْأَيْلِ ، وَكِتَابُ مَا اخْتَلَفَتْ أَسْمَاءُهُ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ مَقْتُولًا فِي وَاقِعَةِ الزَّنْبَرِ
بِالْبَصْرَةِ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ١٩ ﴾ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ * ﴿

أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ أَبُو حَكِيمٍ الْحَبْرِيُّ ، يَفْتَحُ
الْمُعْجَمَةَ وَسُكُونِ الْمُوحَّدَةِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ — أَبِي
اللَّهِ مَهْجَتَهُ — فِي أَخْبَارِ النُّحَاةِ : كَانَ مُتَمَكِّنًا مِنْ عِلْمِ
الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَكْتُبُ الْخَطَّ الْحُسْنَ . تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ
أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيَّ وَبَرَعَ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ ، وَصَنَّفَ

عبد الله بن
إبراهيم
الحبري

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو المعلم أبو حليم الحبري ، وخبر إحدى بلاد فارس ، كان يسكن درب التناكزية
بيفداد وكانت له معرفة تامة بالفرائض والأدب واللغة ، سمع الكثير من مشايخ
زمانه ، وهو جد محمد بن ناصر السلافي لأمه ، وروى عنه ، وكان شيخاً حسناً
صحيحاً .

فِيهِمَا ، وَشَرَحَ الْحُمَاسَةَ وَدِيَوَانَ الْبَحْرِيِّ وَعِدَّةَ دَوَاوِينَ ،
 وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ وَجَمَاعَةٍ ، وَحَدَّثَ
 بِالْيَسِيرِ . وَكَانَ مَرْضِيَّ الطَّرِيقَةِ دِينًا صَدُوقًا ، رَوَى عَنْهُ
 سِبْطُهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ يَوْمًا وَهُوَ
 مُسْتَنِدٌ فَوَضَعَ الْقَلَمَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا مَوْتُ مَهْنًا (١)
 طَيِّبٌ ثُمَّ مَاتَ . وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ
 ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ٢٠ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ﴾

عبد الله بن
 أحمد بن
 الخشاب

أَبْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ
 ابْنُ الْخَشَّابِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ أَيْضًا : كَانَ أَعْلَمَ

(١) المهنا والهناء : ما أتناك بلا مشقة

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

أبو محمد النحوي البغدادي ، كان أديباً فاضلاً عالماً له معرفة جيدة بالنحو واللفظة
 العربية ، والشعر ، والفرائض ، والحساب ، والحديث ، حافظاً لكتاب الله عز وجل ،
 قد قرأه بالقراءات الكثيرة أخذ النحو عن أبي بكر بن جوامرد القطان ، ثم عن
 أبي الحسن علي بن أبي زيد النصيحي الأستراباذي ، ثم عن الشريف أبي السعادات
 الشجري ، وقاطعه ، ورد عليه في أماليه ، وقرأ اللغة على أبي علي الحسن بن علي
 المحولي ، وعلى أبي منصور الجواليقي وغيرها ، وسمع الحديث من مشايخ وقته وأكثر
 وكان حريصاً على السماع ، مداوماً القراءة على المشايخ في علو سنه ، أقرأ الناس —

أَهْلٍ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ ، حَتَّى يُقَالَ : إِنَّهُ كَانَ فِي دَرَجَةِ أَبِي عَلِيٍّ
 الْفَارِسِيِّ . وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ
 وَالمَنْطِقِ وَالفَلَسَفَةِ وَالحِسَابِ وَالمُهَنْدَسَةِ ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ مِنْ

— مدة وتخرج به جماعة في علم النحو ، وحدث الكثير ووصف بالفضل والعلم
 والمعرفة ، وكان مغرماً بالتكاف في مأكله وملبسه وحركاته فيه بدالة — وكان يكثر
 لعب الشطرنج ويقعد لذلك أين وجده ولا براعى خسة الملاعب والموضع ويقف على
 خلق الطراق والمشعوذين وغير ذلك ، وكان كلامه في خلق الأفاة أجود من قلمه ،
 وكان ضيق العطن ضجوراً ما صنف تصنيفاً فكله

شرح كتاب الجمل لعبد القادر الجرجاني وترك أبواباً من وسط الكتاب ما تكلم
 عليها ، وقرأ عليه المصنف ، وكتب بخطه عليه ، وهو على هذه الصورة غير معتدر عن
 ذلك بمنذر ، وشرح المقدمة التي صنفها الوزير ابن هبيرة ، وقطعها قبل الإتمام ، ووصل
 منها إلى باب التونين الثقيلة والخفيفة ، وكانت له دار حتيقة ، ولأخ له ومن شار كهما في
 ورثة أبيه ، وله منها صنعة كبيرة منفردة وبها بوارى قصب مفروشة ، وفي صدرها
 ألواح من الخشب ، مرصوص عليها كتب له ، أقامت عدة سنين ما أزيل عنها الغبار ،
 وكانت تلك البوارى قد استترت بما عليها من التراب يقعد في جانب منها والبلق على تلك
 الحالة ، وقيل : إن الطيور عششت فوق الكتب وفي أثنائها ، وكان إذا تكلم عن
 مسألة في النحو منفردة ، ربما أجاد في بعض الأوقات إذا أخلى من ضجره وكان لا يقتنى
 من الكتب إلا أردأها صورة ، وأرخصها ثمناً ، وله شعر كثر النجاة فنه ما قاله
 .لمقرأ في الكتاب : وقد أورده ياقوت

وتوفي على ما ذكر بياب الأزج بدار أبي القاسم بن الفراء وصلى عليه يوم السبت
 بجامع السلطان ، وتقدم في الصلاة عليه أبو النجم بن القابلة ، ودفن بمقبرة أحمد ، في
 مقبرة باب حرب . قال عبد الكريم بن محمد المروزي :
 عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشاب أبو محمد من ساكني باب المراتب الشريفة : شأن —

العلوم إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ فِيهِ يَدٌ حَسَنَةٌ . وَقَرَأَ الْأَدَبَ
عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ الْجَوَالِقِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَالْحِسَابَ
وَالْمُهَنْدَسَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِ الْأَنْصَارِيِّ ،
وَالْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَرْزُوقِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ

— كامل فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، واللغة ، والنحو ، والحديث ، وقرأ الحديث
قراءة سريعة صحيحة مفهومة ، سمع الكثير بنفسه ، وجمع الأصول الحسان .
قال الامام أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي : لما دخلت بغداد ، قرأ على أبو محمد
ابن الخشاب ، كتاب غريب الحديث لأبي محمد القيني ، قراءة ماسمعت قبلها مثلها ، في
الصحة والسرعة ، وحضر جماعة من الفضلاء سماعه ، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة
لسانه ، فلم يقدروا على ذلك .

أخبارنا محمد بن محمد بن محمد بن حامد في كتابه قال :

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الخشاب ، من أهل بغداد شيخنا
في علم الأدب ، أعلم الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلم شتى من النحو ، واللغة والتفسير
والحديث ، والنسب ، الطود السامي ، والبحر الطامى ، كان فضله على أفاضل الزمان ،
كفضل الشمس على النجوم ، والبحر على الفدران :

وله المؤلفات العزيزة ، والمصنفات الحريزة ، والكتب المفيدة ، والفكر
الجديدة ، وإذا كتب كتابا بخطه يشتري بالمتين ، وينافس عليه منافسو المستفيدين ،
وهو أئين سجية من الماء العذب ، وما أظن الزمان يسمح بمثله . وإن الدهر العقيم
ينتج أحدا في فضله ، كان كثير الأفادة ، غزير الأجابة ، غير أنه ينيء عن جواب
سؤال المتحنيين بإنشاء المستحق المتهن ، ويمز على المتكبر ، ويدل للمتكرم ، متواضع
عند العامة ، مرتفع عند الملوك والخاصة ، توفى ببغداد سنة ثمان وستين وخمسمائة فرأيته
ليلة في المنام كأنى أقول له : ما فعل الله بك ؟ فقال خيرا قالت : وهل يرحم الله
الأدباء ؟ قال : نعم ، قلت : وإن كانوا مقصرين ؟ قال : يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم

أَبِي الْغَنَائِمِ الزَّيْسِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَصِينِ وَأَبِي الْعِزِّ
 ابْنِ كَادِشٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ حَتَّى عَلَا عَلَى أَقْرَانِهِ ،
 وَقَرَأَ الْعَالِيَّ وَالنَّازِلَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا مَلِيحًا ، وَجَمَعَ
 كُتُبًا كَثِيرَةً جِدًّا ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَاتَّفَعُوا بِهِ وَتَخَرَّجَ
 بِهِ جَمَاعَةٌ ، وَرَوَى كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ .

سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَأَبُو أَحْمَدَ بْنَ سَكِينَةَ
 وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَخْضَرِ ، وَكَانَ ثِقَةً فِي الْحَدِيثِ صَدُوقًا
 نَبِيلاً حُجَّةً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِذَاكَ ، وَكَانَ
 بَجِيلاً مُتَبَدِّلاً فِي مَلْبَسِهِ وَعَيْشِهِ ^(١) ، قَلِيلَ الْمَبَالَاةِ بِحِفْظِ
 نَامُوسِ الْعِلْمِ ، يَلْعَبُ بِالشُّطْرَنْجِ مَعَ الْعَوَامِّ عَلَى قَارِعَةِ
 الطَّرِيقِ ، وَيَقِفُ فِي الشُّوَارِعِ عَلَى حَلْقِ الْمُشْعَبِينَ ^(٢)
 وَاللَّاعِبِينَ بِالْقُرُودِ وَالذَّبَابِ ، كَثِيرَ الْمِرَاحِ وَاللَّعِبِ طَيِّبِ
 الْأَخْلَاقِ ، سَأَلَهُ شَخْصٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ : أَعِنْدَكَ
 كِتَابُ الْجِبَالِ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبْلَهُ أَمَا تَرَاهُمْ حَوْلِي .

(١) متبدلاً في ملبسه وعيشه : يريد قانعا منهما بالدون (٢) المشعبين 3

وَسَأَلَهُ آخَرُ عَنِ الْقَفَا يَمُدُّ أَوْ يَقْصُرُ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَمُدُّ ثُمَّ
يَقْصُرُ ^(١) . وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُعَلِّمِينَ قَوْلَ الْعَجَّاجِ :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قِنْسَرِي ^(٢)

وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي

فَقَالَ : وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِي الصَّبِي ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَشَابِ
هَذَا عِنْدَكَ فِي الْمَكْتَبِ ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَلَا ، فَخَجَلَ الْمُعَلِّمُ
وَقَامَ . وَكَانَ يَتَعَمَّمُ بِالْعِمَامَةِ فَتَبَقَى مُدَّةً عَلَى حَالِهَا حَتَّى
تَسْوَدَ بِمَا يَلِي رَأْسَهُ وَتَتَقَطَّعَ مِنَ الْوَسَخِ . وَتَرَمَى عَلَيْهَا
الطُّيُورُ ذَرْقَهَا . وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ وَلَا تَسْرَى ، وَكَانَ إِذَا حَضَرَ
سُوقَ الْكُتُبِ وَأَرَادَ شِرَاءَ كِتَابٍ غَافَلَ النَّاسَ وَقَطَعَ
مِنْهُ وَرَقَةً وَقَالَ : إِنَّهُ مَقْطُوعٌ لِيَأْخُذَهُ بِثَمَنِ بَحْسٍ ، وَإِذَا
أَسْتَعَارَ مِنْ أَحَدٍ كِتَابًا وَطَالَبَهُ بِهِ قَالَ : دَخَلَ بَيْنَ
الْكُتُبِ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَصَنَّفَ شَرْحَ الْجَمَلِ لِلزَّجَّاجِيِّ .
وَشَرَحَ اللُّمَعَ لِابْنِ جِيٍّ لَمْ يَتِمَّ . وَالرَّدَّ عَلَى ابْنِ بَابِشَادٍ فِي

(١) يريد ثم يصفع (٢) قنسرى : كبير طاعن في السن

شَرَحَ الْجُمْلَ ، وَالرَّدَّ عَلَى الْخَطِيبِ التَّبْرِيْزِيِّ فِي تَهْدِيْبِ
 إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ : وَشَرَحَ مُقَدِّمَةَ الْوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فِي
 النَّحْوِ . يُقَالُ : إِنَّهُ وَصَلَهُ عَلَيْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَالرَّدَّ عَلَى
 الْحَرِيْرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ : تُوِّفِيَ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ
 رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ عَلَى أَهْلِ
 الْعِلْمِ . وَرُمِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ فِي النَّوْمِ عَلَى هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ
 فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي ، قِيلَ : وَدَخَلْتَ
 الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعْرَضَ عَنِّي . قِيلَ : أَعْرَضَ
 عَنكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَعَنْ كَثِيْرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِمَّنْ لَا يَعْمَلُ
 بِعِلْمِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَدَّ خُمُولِي وَحَلَا مُرُهُ إِذْ صَانِنِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقِ
 نَفْسِي مَعْشُوقِي وَوَلِي غَيْرُهُ تَمْنَعُنِي مِنْ بَدَلِ مَعْشُوقِ

وَقَالَ مُلْفِزًا فِي كِتَابٍ :

وَذِي أَوْجِهِ لَكِنَّهُ غَيْرُ بَاطِحٍ
 بِسِرِّ وَذُو الْوَجْهِينِ لِلسَّرِّ مُظْهِرٍ

تَنَاجِيكَ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ
فَفَنَفَهُمَهَا مَا دُمْتَ بِالْعَيْنِ تَنْظُرُ

وَلَهُ فِي شَمْعَةٍ :

صَفْرَاءُ لَا مِنْ سَقَمٍ مَسَّهَا
كَيْفَ وَكَانَتْ أُمُّهَا الشَّافِيَةَ^(١)
عُرْيَانَةٌ بَاطِنُهَا مُكْتَسٍ

فَأَعْجَبَ لَهَا كَاسِيَةً عَارِيَهُ

وَقَالَ :

إِذَا عَنَّ^(٢) أَمْرٌ فَاسْتَشِرْ فِيهِ صَاحِبًا
وَإِنْ كُنْتَ ذَارَأِي يُشِيرُ عَلَى الصَّحْبِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعَيْنَ تَجْهَلُ نَفْسَهَا
وَتُدْرِكُ مَا قَدْ حَلَّ فِي مَوْضِعِ الشُّهْبِ

(١) لعله يريد شمع النحل (٢) عن الأمر : ظهر

﴿ ٢١ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

ابن حرب بن خالد أبو هفان المهزبي^(١) اللغوي الشاعر ،
أخذ عن الأصمعي وروى عنه يموت بن المزرع ، وكان
متهمًا مقررًا ضيق الحلال شرابًا للنبيذ ، وله كتاب أخبار
الشعراء ، وكتاب صناعة الشعر . مات سنة خمس وتسعين
ومائة ، ومن شعره في وصف سيف :
فإذا ما سلته بهر الشم

عبد الله بن
أحمد المهزبي

س ضياء فلم تكذ تستبين

(١) نسبة إلى المهزم كفضل : واد ذكره ياقوت في معجم البلدان « عبد الخالق »
(*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ٩ بما يأتي قال :
أحسبه من أهل البصرة سكن بغداد ، وكان له محل كبير في الأدب وحدث
عن الأصمعي ، روى عنه أحمد بن أبي طاهر وحنيد بن حكيم الدقاق ، ويموت
ابن المزرع ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا مكرم بن أحمد القاضي ،
حدثنا حنيد بن حكيم بن حنيد الدقاق ، حدثنا أبو هفان الشاعر ، حدثنا الأصمعي
عن ابن عون ، عن محمد بن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار » أخبرني محمد بن أحمد
بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : سمعت أبا عباس محمد بن يحيى
العنبري يقول : سمعت أبا تراب الأعمشى يقول : بينا أبو هفان الشاعر يمشي
في بعض طرق بغداد إذ نظر إلى رجل من العامة على فرس قال : من
هذا ؟ فقيل كاتب فلان ، ثم مر به آخر فقال : من هذا ؟ فقيل كاتب فلان
فأنشأ أبو هفان يقول :

وَكَانَ الْفَرِنْدَ وَالرَّوْتَقَ السَّا
 ثَلِ فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ
 مَا يُبَالِي مَنْ أَنْتَضَاهُ لِحَرْبِ
 أَشْمَالِ سَطَّتْ بِهِ أُمَّ يَمِينُ??
 وَقَالَ :

أَيَارَبُّ قَدْ رَكِبَ الْأَرْذَلُ
 نَ وَرَجَلِي مِنْ رِحْلَتِي دَامِيَةَ
 فَإِنْ كُنْتُ حَامِلِنَا مِثْلَهُمْ
 وَإِلَّا فَأَرْحِلْنِي^(١) الثَّانِيَةَ

— أيارب قد ركب الأردلو ن ورجلي من رحلتي دامية
 .فإن كنت حاملنا مثلهم وإلا فأرجل (٢) بنى الزانية
 أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني أخبرنا المعافى بن زكريا ، حدثنا
 الحسين بن القاسم الكوكبي ، قال : حدثني الهدادي قال : استقبل أبو هفان
 أحمد بن محمد بن ثوابة وأبو هفان على حمار مكار فقال : يا أباهفان ، تركب
 حمير الكراء فأجابه أبو هفان من ساعته :

ركبت حمير الكراء * لقله من يمتري
 لأن ذوى المكر ما ت قد غيبوا في التري

فقال له أحمد : قلت هذا في وقتك هذا؟! قال : لا قلته غدا .

(١) والرواية مختلفة في المعجم وفي تاريخ بغداد كما ترى في الهامش والصلب
 (٢) هذا يخالف ما في ياقوت ، وفي ظني أن رواية الهامش أدق وأصوب كما أن
 البيت الاول روى حافية بدل دامية في ياقوت ودامية أوفى وأوضح « عبد الخالق »

﴿ ٢٢ ﴾ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ * ﴿

أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، عُرِفَ بِابْنِ بَرَى النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ
الْأَدِيبُ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ فِي أَخْبَارِ النُّحَاةِ : شَاعَ ذِكْرُهُ
وَأَشْتَهَرَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مِثْلَهُ ، قَرَأَ كِتَابَ

مِدْقَةُ بْنُ
بَرَى النَّحْوِيُّ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

المصري المولد والمنشأ ، المقدسي الأصل ، سلفه من القدس ، وولد هو بمصر سنة
تسع وتسعين وأربعمائة وبها نشأ وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين
على مصر ، وحصل له من ذلك ما لم يحصل لغيره ، وانفرد بهذا الشأن ، وقصده الطلبة
من الآفاق ، وكان جم الفوائد ، كثير الاطلاع ، عالما بكتاب سيويه وعظه وغيره
من الكتب النحوية ، قيا باللثة وشواهدا ، وكان إليه التصفح في دايون الأثناء
لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ويصالح
ما لعله فيه من خلل خفي وكان ينسب إلى الففلة في غير العلوم العربية حتى ما يقوم بمصالح
نفسه ، ويحكى عنه حكايات في التغفل أجله عنها وعن ذكر شيء منها ، وكانت كتبه
في غاية الصحة والجودة وإذا حشاها أتى بكل فائدة ، ورأى جماعة من تلاميذه
متصدرين تميزين ، وأكثر الرؤساء بمصر منه استفادوا وأخذوا عنه ، وكان قليل
التصنيف لم يشتهر له شيء سوى مقدمة سماها الباب وجواب المسائل العشرة التي سأل
عنها أبو نزار ملك النحاة ، وحاشيته على كتاب الصحاح ، فأنها نقلت من أصله وأفردت
بغات ستة مجلدات ، وسماها من أفردا بالتنبيه والايضاح ، عما وقع في كتاب الصحاح ،
ولما مات رحمه الله وبيت كتبه ، حضرها الجهم الفقير من الأجلاء بمصر في ذي القعدة
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

وترجم له في كتاب طبقات الشافعية جزء رابع

سَيْبُوِيَهٗ عَلٰى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الشَّامِيِّ ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ
 بِجَامِعِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ، وَكَانَ مَعَ عِلْمِهِ وَغَزَارَةِ فَمِّهِ
 ذَا غَفْلَةٍ ، يُحْكِي عَنْهُ حِكَايَاتٌ عَجِيبَةٌ مِنْهَا : أَنَّهُ جَعَلَ فِي
 كُمِّهِ عِنَبًا لِيَجْعَلَ يَعْثُ بِهِ وَيُحَدِّثُ شَخْصًا مَعَهُ حَتَّى نَقُطَ
 عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَالَ : (١)

﴿ ٢٣ — عبيد^(٢) الله بن محمد بن أبي بردة * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَصْرِيُّ ، مِنْ قَهْرِ الزَّيْتِ بِالْبَصْرَةِ ، قَاضِي
 فَارِسَ ، نَحْوِيُّ لُغَوِيٌّ مُعْتَرِيٌّ ، ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ مَنْصُورٌ
 ابْنُ الْمُقَدَّرِ النَّحْوِيُّ الْمُعْتَرِيُّ ، مُحْتَجًّا بِهِ وَبِأَمثَالِهِ عَلَى
 أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ لِأَنَّهُ قَالَ : إِنَّ السِّكَلَابِيَّةَ تَقُولُ : إِنَّ

عبيد الله بن
محمد القصرى

(١) ملاحظة : « هنا خرم في النسخة الأصلية مقدارها بحسب العدد الذي على
 الصفحات ٦٥ صفحة . وآخر ترجمة فيه بعد هذا الخرم ترجمة عبيد بن سربة الآية
 في ص ١٠ من المجلد الخامس » (٢) جاءت هذه الترجمة واللذان تتلوان في نسخة
 بومباي بعد ترجمة عبيد الله بن محمد بن جرو
 (*) ترجم له في كتاب بنية الوفاة قال :

هو ابن محمد بن أبي بردة النحوي اللغوي أبو محمد القصرى من قهر الزيت بالبصرة
 معتزلى ولى قضاء فارس وصنف الانتصار لسيبويه على المبرد . ومسائل سأها أبا عبدالله
 البصرى في إعجاز القرآن وغير ذلك .

النَّظَرَ إِذَا قُرِنَ بِإِلَى لَمْ يَحْتَمِلْ إِلَّا الرُّؤْيَةَ ، وَإِنَّ الْمُعْتَزِلَةَ
تُبْطَلُ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنِّي إِلَيْكَ لِمَا وَعَدْتَ لَنَاظِرُهُ

نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمَوْسِرِ (١)

قَالَ : هَذَا أُعْتَرِاضٌ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ الشَّاعِرَ قَالَ إِلَيْكَ ،
وَاللَّهُ قَالَ إِلَى رَبِّهَا ، وَأَحَدُهُمَا غَيْرُ الْآخَرِ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا
بِالْيَاءِ وَالْآخَرَ بِالْأَلِفِ (٢) ، قَالَ : مَنْ يُخَاصِمُ الْمُعْتَزِلَةَ
الَّذِينَ هُمْ ذُووُ اللَّسَنِ وَالْفَصَاحَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ لَا يَكُونُ
غَيْبِيًّا بَلْ أَنْقَصَ حَالَةً مِنَ الْأَغْيِيَاءِ ، وَقَدْ كَانَ يَحْضُرُ مِنْهُمْ
فِي زَمَنِ أُمَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِ وَالطَّائِعِ وَالْقَادِرِ نَحْوَهُ مِنْ
مِائَةِ الْمَجَالِسِ ، كُلٌّ مِنْهُمْ أَوْ جُمْهُورُهُمْ قَدْ قَرَأَ كِتَابَ
سَيْبَوِيهِ وَإِلَيْهِ أَنْتَهَى ، كَعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الرُّمَّانِيِّ وَأَبِي سَعِيدِ
السَّيرَانِيِّ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ : وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الْقَصْرِيِّ مِنْ قَصْرِ الرِّبْتِ بِالْبَصْرَةِ

(١) فتى النظر هنا معناه المنتظر ، وفي أمالي المرتضى جعل إلى بمعنى النعم في
قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » فجعل إلى مفعولا لناظرة بدل
كونها حرف جر « عبد الخالق » (٢) يريد قلب الألف إلى ياء

قَاضِي فَارِسَ ، وَلَهُ الْإِنْتِصَارُ لِسَيِّبَوَيْهِ عَلَيَّ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي
كِتَابِ الْغَلَطِ ، وَلَهُ مَسَائِلُ سَأَلَهَا الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
الْبَصْرِيَّ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

﴿ ٢٤ — عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدى * ﴾

عبيد الله بن
محمد اليزيدى

وَأَسْمُ أَبِي مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، وَكُنْيَةُ
عَبِيدِ اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْيَزِيدِيِّ ، ذَكَرَهُ
الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .
قَالَ : وَسَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
أَخِي الْأَصْمَعِيِّ ، رَوَى عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُحْيَى وَأَخِيهِ

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتي قال :

هو ابن اليزيدى العدوى البغدادي ، شيخ مشهور روى القراءة عن كثير ، وأخذ
عنه أبو بكر بن مجاهد ومحمد بن يعقوب المعدل ، ومدين بن شعيب ، وأبو طاهر
ابن أبي هاشم فيما ذكره ابن سوار عن الهامي والمصاحفي وهو عندى بعيد ، إلا
أن يكون تحملها سماعا وهو صغير ، أو قرأها على ابن مجاهد عنه وهذا أقرب والله
أعلم . ووقع في كتاب السبعة لابن مجاهد ، أخبرني أبو القاسم عبيد الله بن اليزيدى
عن أبيه وعمه — وهو وهم — والصواب : عن أخيه وعمه ، ولعله تصحيف أو سبق
قلم . فقد ذكره ابن مجاهد كذلك على الصواب في غير كتاب السبعة ، كما ذكره الجماعة
توفي في المحرم سنة أربع وثمانين ومائتين .

وترجم له في كتاب بغية الوعاة ولم يزد عما أورده بأقوت .

أحمد بن محمد بن محمد عن جده أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو
 ابن العلاء حرّوفه في القرآن . حدّث عنه ابن أخيه
 محمد بن العباس وأحمد بن عثمان الأدمي ، وكان ثقة .
 حدّث عبيد الله عن عمه إبراهيم قال : حدّثني أبي قال :
 كنت مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن
 عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم
 السلام ، فسأل عن رجل من أصحابه فقدّه ، فقال لبعض
 من حضره : أذهب فسل عنه ، فرجع فقال : تركته
 يريد أن يموت ، قال : فضحك منه بعض القوم وقال :
 في الدنيا إنسان يريد أن يموت ؟ فقال إبراهيم : لقد
 ضحكتم منها عريية ، إن يريد في معنى يكاد ، قال الله
 تعالى : « جداراً يريد أن ينقض » أي يكاد ، قال : فقال
 أبو عمرو : ولا نزال بخير ما كان فينا مثلك . قال
 أبو القاسم الزجاجي : أنشدني أبو عبد الله اليزيدي لعمه
 عبيد الله بن محمد :

قَدْ صَنَعْتُ^(١) ذَرْعًا بِكَ مُسْتَصْلِحًا^(٢)
وَأَنْتَ مَزُورٌ^(٣) عَنِ الْوَاجِبِ
مَنْ لِي بِأَنْ تَعْقِلَ؟ حَتَّى تَرَى
كَمْ لَكَ فِي الْعَالَمِ مِنْ عَائِبٍ؟

﴿ ٢٥ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ

أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ * ﴾

عبيد الله بن
محمد الأزدي

أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ . ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ فِي
سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمُطِيعِ قَالَ : وَحَدَّثَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ السَّمَرِيِّ بِكِتَابِ الْمَعَانِي لِلْفَرَّاءِ عَنْ
مُسْلِمِ بْنِ عَيْسَى الصَّفَّارِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا ،

(١) صاق بالأمر ذرعا : أجهده وأعياه (٢) أى طالبا الإصلاح

(٣) ازور عنه : أعرض والمعنى : إن محاولة إصلاحى أمرك حملتى نعبا وقد

أعيتنى فيك الحيلة وأنت منصرف عن الواجب

(*) راجع بفتية الوعاة

وَأَبْنِ قُنَيْبَةَ . رَوَى عَنْهُ الْمُعَاوِيَةُ بْنُ زَكَرِيَاءَ الْحَرِيرِيُّ ،
وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُمَا . حَدَّثَنَا
عَنْهُ أَبُو رَزَقَوْنَةَ قَالَ : وَسَأَلْتُ أَبَا يَعْلَى مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ
السَّرَّاجَ الْمُقْرِيَّ عَنِ الْأَزْدِيِّ فَقَالَ : ضَعِيفٌ ، وَقَالَ غَيْرُ
الْخَطِيبِ : لَهُ كِتَابُ الْإِخْتِلَافِ ، وَكِتَابُ النَّطْقِ .

﴿ ٢٦ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرَوِ الْأَسَدِيِّ ﴾ *

أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْمُعْتَرِيُّ . ذَكَرَهُ أَبُو

عبيد الله
ابن محمد
الأسدي

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بما يأتي قال :

سمع من أبي عبيد الله المرزباني ، وأخذ الأدب عن الرمانى وغيره ، وكان عارفاً
بالقراءات والعربية أيام عضد الدولة ، وكان يلثغ بالراء غنياً ، صنف كتباً ذكرها ياقوت
منها كتاب الأمد في علوم القراءات .

وترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء أول قسم رابع بما يأتي قال :

هو من أصحاب أبي علي . وقال في الحلية : قرأ وأكثر الأخذ عن النحاة ،
وتصدر لإقراء الشباب ، نقلت من خط ابن عياض النحوى الشامي الكفرطابى :
أكشد أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن جرود الأسدي الموصلى في مسألة ياءات الأضافة
ويسقط بينها المرثى لنوا كما أسقطت في الدية الحوارا

وترجم له في كتاب بغية الوعاة ولم يزد .

وترجم له في كتاب الأعلام ج ثان .

المقدِّر في المُعْتَرَلَةِ مِنْ أَهْلِ المَوْصِلِ . قَدِمَ بَغْدَادَ وَقَرَأَ
 عَلَى شُيُوخِهَا ، فَأَخَذَ عِلْمَ الأَدَبِ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ
 وَأَبِي سَعِيدِ السِّيرَافِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ ذَكِيًّا حَازِقًا جَيِّدَ الخَطِّ
 صَحِيحَ الضَّبْطِ صَنَّفَ كُتُبًا وَمَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ هِلالُ بنِ المُحَسِّنِ
 فِي يَوْمِ الثُّلَاثاءِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ
 وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ فَوَجَدَتْ لَهُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ :
 قَطَعْتَ مِنَ السَّنِينَ مَدَى طَوِيلًا

وَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ

فَسِرْتَ عَلَى الغُرُورِ^(١) وَكُنْتَ تَدْرِي

أَمَّا أَمْ سَرَابٌ^(٢) فِي طَرِيقِكَ ؟

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ المَوْضِحِ فِي العُرُوضِ مِنْ تَصْنِيفِ
 ابْنِ جَرُودٍ هَذَا أَخْبَارًا أَوْزَدَهَا عَنِ نَفْسِهِ فِيهِ وَمَنَاظِرَاتٍ
 جَرَتْ لَهُ مَعَ الشُّيُوخِ فِي العُرُوضِ مِنْهَا :

قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي سَعِيدٍ - رَحِمَهُ اللهُ - كِتَابَ

(١) أي سرت مخدوما تجهل حقيقة الناس (٢) السراب وهو الآل أيضا :

ما يبعثه الرائي في الصحراء عن بعد كأنه ماء وليس بماء

الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَنِ الْفَرَاءِ رِوَايَتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ الْجَهْمِ عَنْهُ ، فَمَضَى فِيهِ بَيْتٌ أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ :
بِأَبِي أُمْرُوٍّ وَالشَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

أَتَتْنِي بِبَشْرِي بَرْدَهُ (١) وَرَسَائِلُهُ

فَقُلْتُ : هَذَا الْبَيْتُ لَا يَسْتَقِيمُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
كَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ الْفَرَاءِ وَهُوَ كَمَا قَالَ : أَنْشَدَنَاهُ
غَيْرُهُ مِنْ شُيُوخِنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ ابْنِ بَكْرِ عَنْ
ابْنِ الْجَهْمِ وَعَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ
عَنِ الْفَرَاءِ هَكَذَا .

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْتُمْ
هَذَا الْبَيْتَ بِحُطِّ أَبِي سَهْلٍ النَّحْوِيِّ فِي هَذَا الْكِتَابِ
بِأَبِي أُمْرُوٍّ وَقَالَ : رَدَّ الْأَبَّ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ أَبُو عَلَى فَعَلٍ مِثْلُ نَحْوٍ وَغَزْوٍ ، فَقَالَ لِي
أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَنْبَغِي أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَى هَذَا ، لِأَنَّ الرُّوَاةَ

(١) جمع بريد ، أى أتتني البشري بطريق البريد . وكان البريد في الأزمنة

الأولى على الخيل بنظام خاص

وَالنَّافِلِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ مَكْتُوبٌ بِأَبِي، وَكَذَلِكَ لَفَظُوا
 بِهِ، وَلَكِنْ إِصْلَاحُهُ أَنْ يَكُونَ بِأَبِي أَمْرٌ، فَيَكُونُ
 بِأَبِيٍّ فَعُولُنْ وَسَكَنَ كَسْرَةَ الْبَاءِ مِنْ أَبِي لِأَنَّهُ قَدَرَهُ
 تَقْدِيرَ نَحْدٍ، وَهَذَا لِعَمْرِي تَشْبِيهُهُ حَسَنٌ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْرُوا
 هَذَا فِي الْمُنْفَصِلِ مَجْرَى الْمُتَّصِلِ فَقَالُوا: اشْتَرَيْنَا. جَعَلَ تَوَلَّى
 بِمَنْزِلَةِ نَحْدٍ، وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا قِرَاءَةُ حَمْزَةً « وَمَكْرُ السَّيِّءِ (١)
 وَلَا » جَعَلَ سَيِّئًا بِمَنْزِلَةِ نَحْدٍ ثُمَّ أَسْكَنَ كَمَا يُقَالُ: نَحْدٌ
 وَأَحْرَكَةُ فِي السَّيِّءِ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ، فَنِي هَذَا ضَرْبَانِ مِنَ
 التَّجَوُّزِ: جَعَلَهُ الْمُنْفَصِلَ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَّصِلِ، وَتَشْبِيهُهُ حَرَكَةَ
 الْإِعْرَابِ بِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ (٢). وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ
 الْمَوْضِحِ فِي الْعَرُوضِ جَوْدٌ فِي تَصْنِيفِهِ، وَكِتَابُ الْمُنْفَصِحِ
 فِي الْقَوَافِي، وَكِتَابُ الْأَمَدِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لَا أُدْرِي
 هَلْ تَمَّ أَمْ لَا؟ لِأَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الْمَوْضِحِ فِي الْعَرُوضِ:

(١) قال في تفسير الطبري مامعناه: أن حمزة والأعشى قرءا بتسكين حمزة السيء

وحجبتها توالي الحركات من أول حركة الباء المكسورة إلى حركة لام ولا

(٢) يريد بحركة البناء حركة بقية الحرف لا البناء مقابل الاعراب

« وَقَدْ شَرَعْنَا فِي كِتَابِ الْأَمَدِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ » ثُمَّ
 وَجَدْتُ فِي فَوَائِدِ نَقَلْتُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيِّ أَنَّ كِتَابَهُ
 فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لَمْ يَتِمَّ ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ فِي « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ » مِائَةً وَعِشْرِينَ وَجْهًا . قَالَ : وَمَاتَ قَبْلَ
 الْأَرْبَعِائَةِ . ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْخَشَّابِ فِي بَعْضِ
 كُتُبِهِ فِي مَعْرِضِ كَلَامٍ :

وَحَكَى بَعْضُ الْأَشْيَاخِ مِنْ أَهْلِ صِنَاعَةِ النَّحْوِ أَنَّ
 عَضُدَ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيَّ التَّمَسَّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ إِمَامًا
 يُصَلِّي بِهِ وَأَقْرَحَ عَلَيْهِ أَنَّ يَكُونَ جَامِعًا إِلَى الْعِلْمِ
 بِالْقِرَاءَةِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ : مَا أَعْرِفُ مَنْ قَدِ اجْتَمَعَتْ
 فِيهِ مَطْلُوبَاتُ الْمَلِكِ إِلَّا ابْنُ جَرَوِ أَحَدًا ^(١) أَصْحَابِ
 أَبِي عَلِيٍّ ، وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَرَوِ الْأَسَدِيِّ ،
 فَقَالَ : أَبْعَثْنِي إِلَيْنَا ، فَجَاءَ بِهِ وَصَلَّى بِعَضُدِ الدَّوْلَةِ . فَلَمَّا
 كَانَ الْغَدُ وَآتَى أَبُو عَلِيٍّ وَسَأَلَ الْمَلِكَ عَنْهُ فَقَالَ : هُوَ
 كَمَا وَصَفْتَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقِيمُ الرَّأْيَ أَيَّ يَجْعَلُهَا غِينًا كَعَادَةِ

(١) في الأصل « لأحد الخ » ولعل ما ذكر أنسب ، إذ لا داعي إلى اللام

الْبَغْدَادِيِّينَ فِي الْأَغْلَبِ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ لِابْنِ جَرَوْدٍ وَرَأَاهُ
 كَمَا قَالَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ : لِمَ لَا تُعَيِّمُ الرَّاءَ ؟ فَقَالَ : هِيَ
 عَادَةٌ لِللسَانِ لَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ :
 ضَعْ ذُبَابَةً^(١) الْقَلَمِ تَحْتَ لِسَانِكَ لِتَرْفَعَهُ بِهِ وَأَكْثِرْ مَعَ
 ذَلِكَ تَرْدِيدَ اللَّفْظِ بِالرَّاءِ ، ففَعَلَ وَاسْتَقَامَ لَهُ إِخْرَاجُ الرَّاءِ
 مِنْ مَخْرَجِهَا .

قَالَ : هَذَا مَعْنَى الْحِكَايَةِ الَّتِي حُكِيَتْ لِي فِي هَذَا .
 فَقُلْتُ لِلسَّيِّخِ الْحَاكِي لِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَنَا إِذْ ذَاكَ
 حَدَّثْتُ : مَا أَحْسَنَ مَا تَلَطَّفَ أَبُو عَلِيٍّ فِي طَبِئِهِ هَذَا ، فَمَا
 الَّذِي دَلَّهُ عَلَى هَذِهِ الْمُعَالَجَةِ ؟ وَمِنْ أَيْنَ اسْتَنْبَطَ هَذِهِ
 الْمُدَاوَاةَ ؟ وَكَيْفَ أَحْتَمَلَ لِهَذَا الْبُرْءِ ؟ فَقَالَ : هَذَا الَّذِي
 حُكِيَ لَنَا فَمَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَأَجَبْتُ بِمَا اسْتَحْسَنَهُ السَّيِّخُ
 وَحَاضِرُوهُ فَقُلْتُ :

لَا شُبْهَةَ بِأَنَّ الْغَيْنَ حَرْفٌ حَلَقِيٌّ لِأَعْمَلِ لِللسَانِ فِيهِ ،

وَالرَّاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اللِّسَانِ وَهُوَ فِيهِ عَمَلٌ ، فَمَنْ نَطَقَ
بِالغَيْنِ مَكَانَ الرَّاءِ لَمْ يَكُنْ لِلِّسَانِ فِيهِ عَمَلٌ بَلْ هُوَ قَارٌ
فِي فِجْوَتِهِ ، وَالْحَرْفُ الْخَلْقِيُّ مَنْطُوقٌ بِهِ مَعَ سُكُونِ اللِّسَانِ
وَأَسْتِقْرَارِهِ ، فَإِذَا رَفَعَهُ بِطَرْفِ الْقَلَمِ أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا يَقُومُ
مَقَامَهُ فِي رَفْعِهِ وَكَلَفَ بِالْحَرْفِ جَعَلَ لَهُ عَمَلًا فِي الْحَرْفِ ،
فَبَطَلَ أَنْ يَكُونَ حَلْقِيًّا أَيْ غَيْنًا ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْخَلْقِ لَا عَمَلَ
لِلِّسَانِ فِيهَا ، وَإِذَا بَطَلَ أَنْ يَكُونَ غَيْنًا كَانَ رَاءً وَهُوَ الْحَرْفُ
الَّذِي تَلَفَّظَ بِالغَيْنِ بَدَلًا مِنْهُ ، فَافِيئَةُ وَدَاوِيَةُ مَا جَرَى هَذَا
الْمَجْرَى مِنَ الْحُرُوفِ ، فَلَوْ كَانَ وَاصِلٌ ^(١) بِنُ عَطَاءِ الْغَزَالِ
حَازِقًا حَذَقَ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِدَاوَى رَأْرَأَتَهُ وَلَثَغَتَهُ
بِهَذَا الدَّوَاءِ لِأَرَاخَهُ مِنْ تَكْفُفِهِ إِخْرَاجَ الرَّاءِ مِنْ كَلَامِهِ
حَتَّى شَاعَ عَنْهُ مِنْ إِبْدَالِ بَعْضِ الْكَلِمِ مَاشَاعَ . قَالَ :
وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الرَّجَّاجَ أَبَا إِسْحَاقَ كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ
أَعْنَى رَأْرَاءً وَذَلِكَ فِيمَا قَرَأْتَهُ بِحِطِّ ابْنِ بُرْهَانَ النَّحْوِيِّ .

(١) هو من رؤوس المعزلة خطيب مفوه . وكان ألتغ بالراء إلا أنه لقدوته على

الكلام كان يتجنب هذا الحرف وإن أطال بمهارة صارت مضرب الأمثال .

﴿ ٢٧ - عَمِيدُ اللَّهِ أَبُو بَكْرِ الْخَيَّاطُ الْأَصْبَهَانِيُّ * ﴾

عميد الله
الأصبهاني

ذَكَرَهُ حَمَزَةُ فَقَالَ . هُوَ وَاحِدٌ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ
وَرِوَايَةِ الشُّعْرِ ، أَتَقَنَّ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ صَغِيرًا ، ثُمَّ كِتَابَ
مَسَائِلِ الْأَخْفَشِ ، ثُمَّ كِتَابَ حُدُودِ الْفُرَّاءِ ، وَهُوَ فِي الْأَخْبَارِ
وَالْأَيَّامِ وَسَائِرِ الْأَدَابِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ تَقَرَّدَ بِفَنِّ
مِنْهَا ، وَلَهُ كِتَابَانِ فِي النَّحْوِ أَحَدُهُمَا بَسِيطٌ ^(١) وَالْآخَرُ
لَطِيفٌ ^(٢) لَمْ يُصَنَّفْ مِنْهُمَا فِي الزَّمَانِ ، وَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ
الْخَيَّاطُ رَثَتْهُ الشُّعْرَاءُ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي مُسْلِمٍ بْنِ حِجَابٍ
الْكُوفَانِيِّ :

سَاتِي بَاكِيًا شَطَّ الْفُرَاتِ ^(٣)

لِعَيْنِي أَسْتَمِدُّ مَدَى حَيَاتِي

فَأَبِيكِي ثُمَّ أَبِيكِي ثُمَّ أَبِيكِي

عَلَى مَنْ قَدْ تَوَسَّدَ جَنَدَلَاتِ ^(٤)

(١) أي مبسوط واسع (٢) أي صغير (٣) نهر الفرات ودجلة بالعراق يقول :

سَاتِي هَذَا النَّهْرُ أَسْتَمِدُّ مِنْهُ لِعَيْنِي دَمُوعًا (٤) الجنادل : الحجارة

(*) راجع بنية الوعاءة

عَلَى قَمَرِ الزَّمَانِ وَزَيْنِ عِلْمٍ
عَبِيدِ اللَّهِ كَنْزِ الْفَائِدَاتِ
وَلَهُ يَرِثِيهِ :

وَدَعَتْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَدُنْيَاهُ
دِيوَانَ شِعْرِ وَنَحْوًا مِلكَ يُمْنَاهُ
طَوَى الثَّرَى مَعَهُ كُلَّ الْعُلُومِ فَلَا
نَشْرَ يُرْجَى لَهُ (١) مِنْ بَعْدِ مَثْوَاهُ
مَنْ لِي بِمِثْلِ عَبِيدِ اللَّهِ يَوْمَ ثَوَى

رَهْنِ الْحَمَامِ وَهَلْ فِي النَّاسِ شَرَوَاهُ (٢)

وَمِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ لِهَلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ : حَدَّثَنِي أَبُو سَرِيٍّ
الْأَصْبَهَانِيُّ ابْنُ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ الْخَيَّاطِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ :
كَانَ أَبُو بَكْرٍ خَالِي يَحْفَظُ دَوَائِنَ الْعَرَبِ ، وَيَقُومُ
عَلَيْهَا قِيَامًا تَامًا ، وَيَتَصَرَّفُ فِي كِتَابِ سَيْبَوَيْهِ وَمَسَائِلِ

(١) الضمير يعود إلى كل العلوم باعتبار لفظه. أى أن كل العلوم لا نشر لها بعد هذا المرتضى وذلك وإن كان فيه مبالغة غير مقبولة ، إلا أنها خير مما إذا عاد الضمير في له على المرتضى ، لأنه يترتب عليه إنكار بعثه ونشوره وهو غير مقبول إلا إن قلنا إن النشر رجوعه إلينا في الدنيا لا نشر يوم القيامة (٢) الشروى : المثل

الْأَخْفَشِ تَصَرُّفًا قَوِيًّا ، حَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ
 كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابَ الطَّبَائِعِ لِأَبِي عُمَانَ الْجَاحِظِ ،
 فَاتَّفَقَ أَنَّ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ عِنْدَهُ وَقَدْ نَزَعَ نَعْلَهُ
 فَأَخَذَهُ كَلْبٌ زَيْبِيٌّ ^(١) فِي الدَّارِ وَأَبْعَدَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَأَرَادَ
 أَبُو بَكْرٍ الطَّهَّارَةَ ، فَقَامَ وَلَمْ يَرَهُ ، وَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَتَقَدَّمَ
 أَبُو الْفَضْلِ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ نَعْلَ نَفْسِهِ فَاسْتُسْرِفَ ذَلِكَ مِنْ
 فِعْلِهِ أَسْتَسْرِفًا بَلَغَهُ فَقَالَ : أَلَا مُمْ عَلَى تَعْظِيمِ رَجُلٍ
 مَاقَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الطَّبَائِعِ إِلَّا عَرَفَ دِيوَانَ قَائِلِهِ
 وَقَرَأَ الْقَصِيدَةَ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ ؟ وَلَقَدْ كُنْتُ
 وَغَيْرِي نَتَمُّ أَبُو عُمَانَ الْجَاحِظِ فِيمَا يَسْتَشْهِدُ بِهِ مِنْ غَرِيبِ
 الشُّعْرِ حَتَّى دَلَّنَا عَلَى مَوَاضِعِهِ ، وَأَنْشَدَ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أُنْزَعَ
 مِنْهَا مِنْ حِفْظِهِ ، أَمَا يَسْتَحِقُّ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ صِفَتَهُ هَذِهِ
 الْكِرَامَةَ الْيَسِيرَةَ فِي جَنْبِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ الْكَبِيرَةِ ؟
 وَذَكَرَ ابْنُ الْعَمِيدِ يَوْمًا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْخِيَّاطَ النَّحْوِيَّ
 فَقَالَ : أَفَادَنِي فِي تَقْدِ الشُّعْرِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ، وَذَلِكَ

(١) قال ياقوت في معجم البلدان المعروف زئبي بالهمزة : وهو الكلب الفصير

أو نسبة إلى زينة واد بهامة « عبد الخالق »

أَنَّهُ جَاءَنِي يَوْمًا بِاخْتِيَارَاتٍ لَهُ فَكُنْتُ أَرَى الْمَقْطُوعَةَ
بَعْدَ الْمَقْطُوعَةِ لَا نَدْخُلُ فِي مُرْتَضَى الشَّعْرِ ، فَأَعْجَبُ مِنْ
إِيرَادِهِ لَهَا وَاخْتِيَارِهِ إِيَّاهَا ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ : لَمْ يُقَلَّ
فِي مَعْنَاهَا غَيْرُهَا فَاخْتَرْتُمَا لِإِنْفِرَادِهِمَا فِي بَابِهَا .

﴿ ٢٨ — عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهردان * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ
لَهُ كِتَابًا فِي اللُّغَةِ فِي مُجَلَّدٍ سَمَّاهُ حَدَائِقَ الْآدَابِ .

عبدالله
بن محمد

﴿ ٢٩ — عبيد^(١) بن سرية ، ويقال ابن سارية ، ﴾

﴿ وَيُقَالُ ابْنُ شَرِيَّةَ الْجَرْمِيِّ * ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ وَقَالَ : وَفَدَّ عَلِيَّ

عبيد بن سرية
الجرهمي

(١) وجدته بهذا الضبط في فهرست ابن النديم طبع أوروبا

(*) راجع بقية الوعاة

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٣٢ بما يأتي قال :

هو الجرهمي كان في زمان معاوية ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً
ووفد على معاوية بن أبي سفيان فسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب
تبليبل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد وكان استحضره من صنعاء اليمن فأجابه إلى —

مُعاويةَ وقيل: إنه لم يفد عليه، وأنه لقيه بإخيرة لما توجه
مُعاويةُ إلى العراق، ثم حدث بإسنادٍ رفعه إلى أبي حاتم
السجستاني قال: وعاش عبيد بن سرية الجرهمي ثلاثمائة
سنة، وقال بعضهم: مائتين وعشرين سنة إلا أننا نظن
أنه عاشها في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم، وقدم على
مُعاوية بن أبي سفيان فبالغنا أن مُعاوية قال له: كم
أتى عليك؟ قال: مائتان وعشرون سنة، قال: ومن أين
علمت ذلك؟ قال: من كتاب الله، قال ومن أي كتاب
الله؟ قال: من قول الله سبحانه: «وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرةً
لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب» .
فقال له مُعاوية: وما أدركت؟ قال أدركت يوماً في
إثر يوم، وليلة في إثر ليلة متشابهاً كتشابه الحذف^(١)

— ما أمر، فأمر معاوية أن يدون وينسب إلى عبيد بن سرية وعاش عبيد بن سرية إلى
أيام عبد الملك بن مروان وله من الكتب: كتاب الأمثال، كتاب الملوك وأخبار الماضين
وترجم له في كتاب تاريخ الاندلس جزء ١٨ صفحة ٤٨
وترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان صفحة ٦١٣
(١) الحذف غم سود صغار بلا أذنان ولا آذان، أو بط صغار وهذا الوصف
داعي الاشتباه

يَحْدُونَ بِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ ، يَكْدَحُونَ ^(١) فِيمَا ^(٢) يَبِيدُ عَنْهُمْ ،
وَلَا يَعْتَبِرُونَ بِمَا مَضَى مِنْهُمْ ، حَيْثُ يَتَلَفُ ، وَمَوْلُودُهُمْ يَخَافُ ،
فِي دَهْرٍ يُصَرِّفُ ، أَيَّامَهُ تَقَلَّبُ بِأَهْلِهَا كَتَقَلَّبِهَا ^(٣) بِدَهْرِهَا ، بَيْنَا
أَخُوهَا فِي الرَّخَاءِ إِذْ صَارَ فِي الْبَلَاءِ ، وَبَيْنَا هُوَ فِي الزِّيَادَةِ
إِذْ أَدْرَكَهُ النُّقْصَانُ ، وَبَيْنَا هُوَ حَرٌّ إِذْ أَصْبَحَ قِنًّا
لَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ ، بَيْنَ مَسْرُورٍ بِمَوْلُودٍ ، وَمَحْزُونٍ بِمَفْقُودٍ ،
فَلَوْلَا أَنَّ الْحَيَّ يَتَلَفُ لَمْ يَسْعَهُمْ بَلَدُهُ ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمَوْلُودَ
يَحْلَفُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ . قَالَ مُعَاوِيَةُ : أَخْبَرَنِي عَنِ الْمَالِ أَيْهِ
أَحْسَنُ فِي عَيْنَيْكَ ؟ قَالَ : أَحْسَنُ الْمَالِ فِي عَيْنِي وَأَنْفَعُهُ غِنَاءُ
وَأَقْلَهُ عِنَاءُ ، وَأَجْدَاهُ عَلَى الْعَامَةِ عَيْنُ خَرَّارَةٍ ^(٤) فِي أَرْضِ
خَوَّارَةٍ ^(٥) إِذَا أُسْتُوْدِعَتْ أَدَّتْ ، وَإِذَا أُسْتَحْلَبَتْهَا دَرَّتْ .

(١) الكدح : جهد النفس في العمل حتى يؤثر فيها (٢) كانت في الأصل
« ما يبئد بسقوط الفاء . أي يكدحون فيما يفنى ويبعد عنهم (٣) يريد أن
الأيام تتقلب بالناس كما أنها تتقلب بالزمن ، فطورا حارا وآخر باردا وهكذا .
(٤) خر الماء ينجر وينجر خريرا : صات أي عين يكون فيها الماء الذي له صوت
(٥) خورت الأرض : ارتخت من كثرة المطر فساح ترابها يريد قابلة لامتصاص الماء

وَأَفْعَمَتْ، تَعُولُ وَلَا تُعَالُ . قَالَ مُعَاوِيَةُ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ :
 فَرَسٌ فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ تَتَّبِعُهَا فَرَسٌ، قَدِ ارْتَبَطَتْ مِنْهَا فَرَسًا :
 قَالَ مُعَاوِيَةُ : وَآيُ النَّعْمِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : النَّعْمُ لِغَيْرِكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ لِمَنْ؟ قَالَ : لِمَنْ فَلَّاهَا ^(١) بِيَدِهِ ، وَبِأَشْرَاهَا
 بِنَفْسِهِ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : حَدَّثَنِي عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، قَالَ :
 حَجْرَانِ إِنْ أَخْرَجْتَهُمَا نَفْدًا ، وَإِنْ خَزَنْتَهُمَا لَمْ يَزِيدَا . قَالَ
 مُعَاوِيَةُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قِيَامِكَ وَقُعُودِكَ ، وَأَكْلِكَ وَشُرْبِكَ ،
 وَنَوْمِكَ وَشَهْوَتِكَ لِلْبَاهِ ^(٢) . قَالَ : أَمَّا قِيَامِي : فَإِنْ قُمْتُ
 فَالسَّمَاءُ تَبْعُدُ ^(٣) ، وَإِنْ قَعَدْتُ فَالْأَرْضُ تَقْرُبُ ، وَأَمَّا أَكْلِي
 وَشُرْبِي : فَإِنْ جُعْتُ كَلَبْتُ ^(٤) ، وَإِنْ شَبِعْتُ مَهَرْتُ ^(٥) ، وَأَمَّا
 نَوْمِي : فَإِنْ حَضَرْتُ مَجْلِسًا حَالَفَنِي ، وَإِنْ خَلَوْتُ أَطْلَبُهُ فَارْقَنِي ،
 وَأَمَّا الْبَاهُ : فَإِنْ بُدِلَ لِي عَجَزْتُ ، وَإِنْ مُنِعْتُهُ غَضِبْتُ . قَالَ
 مُعَاوِيَةُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَحْسَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ . قَالَ : إِنِّي نَزَلْتُ بِحُجِّي

(١) فلى رأسه تلفية : نقى القمل منه ، والمراد لمن يعنى بأمرها بنفسه .

(٢) أى للجماع (٣) كفاية عن انحنائه إذا قام وضائلته إذا قعد

(٤) من السكب : وهو السمار (٥) البهر : تتابع النفس وضيق الصدر

مِنْ قِضَاعَةٍ ، نَخَرَجُوا بِجِنَازَةٍ رَجُلٍ مِنْ عُدْرَةَ (١) يُقَالُ لَهُ
حَرِيثٌ بِنُ جِبَلَةَ ، نَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا وَارَوْهُ أُتْبَدْتُ
جَانِبًا عَنِ الْقَوْمِ وَعَيْنَايَ تَدْمَعَانِ ، ثُمَّ تَمَثَّلْتُ بِأَيَّاتِ شِعْرِ
كُنْتُ رَوَيْتُهَا قَبْلَ ذَلِكَ :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ (٢) مَغْرُورٌ

فَاذْ كُرْ وَهَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ تَذْ كِيرٌ

قَدْ بُجْتُ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ

حَتَّى جَرَّتْ بِكَ أَطْلَاقًا مَحَاضِيرُ (٣)

تَبْعِي أُمُورًا فَمَا تَذْرِي أَعَاجِلَهَا

خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرٌ ؟؟

فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

(١) قبيلة بني عُدْرَةَ مشهورون بالعشق ، وقد سئل عذري عن سبب ذلك فقال :
إن في نساتنا صباحة ، وفي رجالنا عفة (٢) اسم امرأة ، وفي بعض الروايات : أذ كر
(٣) أحضر الفرس : ارتفع في العدو ، والمحاضير : الكثرة الحضر والشديدة
جمع محضار . والأطلاق جمع طلق : أى شوط .

وَبَيْنَا الْمَرْءَ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا
 إِذْ صَارَ فِي الرَّمَسِ ^(١) تَعْفُودُ الْأَعَاصِيرِ ^(٢)
 حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَدَكُّرُهُ
 وَالذَّهْرُ أَيَّمَا حَالِ دَهَارِيرِ ^(٣)
 تَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
 وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَى مَسْرُورُ
 وَذَاكَ آخِرُ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا
 مَا الْمَرْءُ ضَمَّنَهُ اللَّحْدَ الْخَنَاشِيرُ
 « الْوَاحِدُ خَنْشِيرٌ ، وَاجْتَمَعَ الْخَنَاشِيرُ ، وَيُقَالُ : الْخَنَاشِيرَةُ
 وَهُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْجَنَازَةَ » . فَقَالَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِي يَسْمَعُ
 مَا أَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ؟ قُلْتُ :
 وَالَّذِي أَخْلَفُ بِهِ مَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي قَدْ رَوَيْتُهَا مِنْذُ زَمَانٍ .
 قَالَ : قَائِلُهَا الَّذِي دَفَنَاهُ آفِئًا ، وَإِنَّ هَذَا ذَا قَرَابَتِهِ أَسْرَعُ
 النَّاسِ بِمَوْتِهِ ، وَإِنَّكَ لِلْغَرِيبِ الَّذِي وَصَفَ تَبْكِي عَلَيْهِ . قَالَ :
 فَعَجِبْتُ لِمَا ذَكَرَ فِي شِعْرِهِ ، وَالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ

(١) الرمس : الجذث والقر (٢) جمع إعصار : الريح الشديدة ، وتعفوه : تذهب
 ما يبق منه (٣) دهور ودمارير : أزمنة مختلفة أو طويلة ، والدمارير : أول
 الدهر في الزمان الماضي لا واحد لها ، والأزمنة القديمة .

كَانَهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ . فَقُلْتُ : « إِنَّ الْبَلَاءَ
 مُوَسَّلٌ بِالْمَنْطِقِ » قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
 النَّدِيمُ فِي كِتَابِ الْفَهْرِسْتِ فَقَالَ : عَبِيدُ بْنُ شَرِيَةَ الْجَرْمِيُّ
 أَذْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا ،
 وَوَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمَتَّقِمَةِ
 وَمُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَسَبَبِ تَبَلُّلِ الْأَلْسِنَةِ ، وَأَمْرِ
 أَفْتِرَاقِ النَّاسِ فِي الْبِلَادِ ، وَكَانَ اسْتَحْضَرَهُ مِنْ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ ،
 فَأَجَابَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُدَوَّنَ وَيُنَسَبَ إِلَى عَبِيدِ بْنِ
 شَرِيَةَ ، ثُمَّ عَاشَ عَبِيدُ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وَلَهُ
 مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارِ
 الْمَاضِينَ . وَقَالَ غَيْرُ النَّدِيمِ : كَانَ عَبِيدُ بْنُ شَرِيَةَ يَرُوي عَنْ
 الْكَيْسِ النَّمَرِيِّ وَأَبْنِهِ يَزِيدَ بْنِ الْكَيْسِ ، وَعَنْ الْكَسِيرِ
 الْجَرْمِيِّ وَعَبْدِ وَدِّ الْجَرْمِيِّ

﴿ ٣٠ — عبيد بن مسعدة * ﴾

يُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي الْجَلِيدِ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَبُو الْجَلِيدِ

عبيد بن
مسعدة

الْفَزَارِيُّ الْمَنْظُورِيُّ الَّذِي اسْمُهُ مَسْعَدَةٌ ، وَأَبْنُهُ ابْنُ أَبِي الْجَلِيدِ
نَحْوِيُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ اسْمُهُ عُبَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، وَكَانَ أَبُو الْجَلِيدِ
أَعْرَابِيًّا بَدْوِيًّا عَلَّامَةً ، وَكَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ عُمَانَ يَرَوِي عَنْهُ .
وَأَبُو الْجَلِيدِ هُوَ الْقَائِلُ وَرَأَى جَارِيَةً سَوْدَاءَ غَلِيظَةَ الْجِسْمِ :
إِنْ لَمْ يُصْنَبِي أَجَلِي فَأُخْتَرَمَ (١)

أَشْتَرِ مِنْ مَالِي صِنَاعًا (٢) كَالصَّنَمِ
عَرِيضَةَ الْمَعْطَسِ (٣) خَشْنَاءَ الْقَدَمِ

تَكُونُ أُمَّ وَلَدٍ وَتُخْتَدَمُ
إِذَا أَبْنَاهَا جَاءَ بِبَشَرٍ لَمْ يَلْمَ (٤)

يُقْتَلُ النَّاسَ وَلَا يُوفِي الذَّمَّ (٥)

﴿ ٣١ ﴾ - عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ الشَّيْبَانِيُّ *

عتاب بن
ورقاء
الشيباني

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ : أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

(١) أخترم فلان على المجبول : مات وقيل الاخترام: الموت بآفة (٢) الصناع : الماهر
والماهرة . وصف يشترك فيه المذكر والمؤنث (٣) أى الأتف أى فطساء الأتف وهي
خلفة العبيد تكون فى الأغب أنوفهم فطسأ (٤) يؤخذ ولا يعتب عليه لأنه ينزع
إلى عرق من ناحية أمه خسيس (٥) الذمم : الموائيق والمهود ، أى لا يبق بما عوهد
عليه شأن أبناء الأئماء ظالبا

تَبَيَّنَ الْغَنَوِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَيْدِيُّ : عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْعُدْرِيِّ بِالْمَغْرِبِ ، عَنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ الْوَاحِدِ الزُّبَيْرِيِّ بِالْأَنْدَلُسِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ السَّرَافِيِّ عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ عَنِ الْمُبَرِّدِ قَالَ : لَمَّا وَصَلَ الْمَأْمُونُ
 إِلَى بَغْدَادَ وَقَرَّ^(١) بِهَا قَالَ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ : وَدِدْتُ
 لَوْ أَنِّي وَجَدْتُ رَجُلًا مِثْلَ الْأَصْمَعِيِّ مِمَّنْ عَرَفَ أَخْبَارَ
 الْعَرَبِ وَأَيَّامَهَا وَأَشْعَارَهَا فَيُصَحِّبُنِي كَمَا صَحِبَ الْأَصْمَعِيُّ
 الرَّشِيدَ . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : هَمْنَا شَيْخٌ يَعْرِفُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ
 يُقَالُ لَهُ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ . قَالَ : فَأَبِئْتُ
 لَنَا فِيهِ . فَخَضَرَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرْغَبُ
 فِي حُضُورِكَ مَجْلِسَهُ وَفِي مُحَادَثَتِهِ . فَقَالَ : أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَا
 طَاقَةَ لِي ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ مِنِّي الْأَطْيَبَانِ^(٢) . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ :
 لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ الشَّيْخُ : فَاسْمَعْ مَا حَضَرَنِي ، فَقَالَ أَقْتَضَابًا
 أَبْعَدَ سِتِّينَ أَصْبُو^(٣) وَالشَّيْبَ لِلْمَرْءِ حَرْبٌ^(٤)

(١) أى استقر وثبت (٢) أى الأكل والنكاح ، أو الفم والفرج ، أو
 الشحم أى قوة البدن والشباب ، (٣) أى أعود إلى أعمال الصبا والفتوة من
 منادمة وشراب وغيرها (٤) أى عدو

شَيْبٌ وَسِنٌ وَإِثْمٌ (١) أَمْرٌ لَعْمَرُكَ صَعْبٌ
 يَابَنُ الْإِمَامِ فَهَلَا أَيَّامٌ (٢) عُدِي رَطْبٌ
 وَإِذْ مَشِييٌ قَلِيلٌ وَمَنْهَلٌ الْعَيْشِ عَذْبٌ
 فَلَانَ لَمَّا رَأَى بِي عَوَازِلِي مَا أَحْبَبُوا
 آيَةٌ (٣) أَشْرَبُ رَاحًا مَا حَجَّ لِلَّهِ رَكْبٌ
 فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَنْبَغِي أَنْ تُكْتَبَ بِالذَّهَبِ وَأَعْفَى
 الشَّيْخَ وَأَمْرًا لَهُ بِجَائِزَةٍ .

﴿ ٣٢ - عُثْمَانُ بْنُ جُنَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ النَّحْوِيُّ ﴾

عثمان بن جني

وَكَانَ جُنَيْهِ أَبُوهُ مَمْلُوكًا رُومِيًّا لِسُلَيْمَانَ بْنِ فِهْدِ الْأَزْدِيِّ
 الْمَوْصِلِيِّ، مِنْ أَحَدِ أَهْلِ الْأَدَبِ وَأَعْلَمِهِمُ بِالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ،
 وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ كُتُبًا أُبْرَ (٤) بِهَا عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، وَأَعْجَزَ

(١) سن : أي هرم ، والاثم : الذنب (٢) أي أيام الشباب (٣) التقدير لا أشرب
 (٤) أي زاد وفاق

(*) ترجم له في كتاب وفیات الأعيان جزء أول صفحة ٣١٢ بما يأتي قال :
 كان إماما في العربية قرأ الأديب على الشيخ أبي على الفارسي وفارقه وقعد للافراء
 بالموصل فاجتاز بها شيخه أبو على فرآه في حلقة والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تزيت
 وأنت حصرم فترك حلقة وتبمه ولازمه حتى تمهر وكان أبوه جني مملوكا روميا لسليمان
 ابن فهد بن أحمد الأزدي الموصلی وإلى هذا أشار بقوله في أبيات ذكرها ياقوت —

الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ عُلُومِهِ أَكْمَلَ مِنْهُ

— فلم نذكرها ورأيت له تصيدة باثية يرثى بها المتنبي ولولا طولها لأثبت بها ، وأمه أبو منصور الديلمي فالمشهور عنه غير هذه النسبة وأنه أبو الحسن على بن منصور وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بين واحدة وله في ذلك أشياء مايحة فن ذلك قوله :

ياذا الذى ليس له شاهد فى الحب معروف ولا شاهده

شواهدى عيناي إني بها بكيت حتى ذهبت واحده

وأعجب الأشياء أن التى قد بقيت فى صحبتى زاهده

وله غلام جميل الصورة بين واحدة كذلك ، وقد أبدع فيه

له عين أصابت كل عين وعين قد أصابتها العيون

ولابن جنى من المصنفات الكثير وقد أوردها ياقوت وشرح ابن جنى ديوان المتنبي وسماه لأصبر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال : سأل شخص أبا الطيب المتنبي عن قوله :

بادهواك صبرت أم لم تصبرا

فقال : كيف أثبت الألف فى تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه أن يقول لم تصبر فقال المتنبي : لو كان أبو الفتح ههنا لأجابك وهذه الألف هي بدل من نون التأكيده الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التأكيده الخفيفة إذا وقف الانسان عليها أبدل منها ألقا قال الأعشى :

* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

وكان الاصل فاعبدن فلما وقف أتى بالألف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل وتوفى يوم الجمعة للياتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ببغداد : وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء مشددة

وترجم له فى كتاب تاريخ بغداد جزء ١١ ص ٣١١

وترجم له فى كتاب بنية الوعاة ص ٣٢٢

وترجم له فى كتاب أنباء الرواة ص ٦٢٧

فِي التَّصْرِيفِ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فِي التَّصْرِيفِ أَدَقَّ كَلَامًا
مِنْهُ ، وَمَاتَ لِلْيَلْتِنِ بِقَيْتَا مِنْ صَفْرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ
وَتَلَاثِمِائَةٍ فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ ، وَمَوْلِدُهُ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ وَتَلَاثِمِائَةٍ
وَهُوَ الْقَائِلُ :

فَإِنْ أُصْبِحَ بِلَا نَسَبٍ فَعَلِمِي فِي الْوَرَى نَسِي
عَلَى أَنِّي أَهْوُلُ إِلَى قُرُومٍ سَادَةٍ نَجِبٍ ^(١)
قِيَاصِرَةٌ ^(٢) إِذَا نَطَقُوا أَرَمَ ^(٣) الدَّهْرُ فِي الخُطْبِ
أَوْلَاكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ كَفَى شَرْفًا دُعَاءَ نَبِي ^(٤)

وَحَدَّثَ غَرَسُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالِ بْنِ
الْمُحَسِّنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كَلَفَ مِنْ كُتَابِ
الْإِنشَاءِ فِي أَيَّامِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ وَبَعْدَهَا فِي أَيَّامِ صِيصَامِ
الدَّوْلَةِ ابْنَهُ كَاتِبٌ يُعْرَفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْقُمِيِّ قَالَ :
وَشَاهَدْتُهُ فِي دِيْوَانِ الْإِنشَاءِ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيَّ جَدِّي

(١) أى شرفاء جمع نجيب. يقول الشاعر : إن النجبية ينصر الشرف ابنها (٢) أى ملوك
الروم يدعون قياصرة الواحد قيصر كما أن ملوك الفرس يدعون أكاسرة الواحد كسرى
وكان ملوك مصر يدعون فراغة الواحد فرعون (٣) أرم : سكت ، يريد إنهم اذا
نطقوا فى الخطب سكت الدهر . كناية عن العظمة وعلو الشأن (٤) فى ظنى أن المراد
بدعوة النبى لهم أنه دعاهم إلى الاسلام وإنما يدعو من يراه أهلاً للدخول فى دينه وهذا
شرف كبير
« عبد الخالق »

أَبِي إِسْحَاقَ لَمَّا وُلَاهُ صِنصَامُ الدَّوْلَةَ ، فَانْفَقَ أَنَّهُ حَضَرَ
يَوْمًا عِنْدَ جَدِّي أَبِي إِسْحَاقَ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جِنِّيٍّ
النَّحْوِيُّ فِي الدِّيْوَانِ وَجَلَسَ يَتَحَدَّثُ مَعَ جَدِّي تَارَةً وَمَعِي
إِذَا أُسْتَفْلَلَ جَدِّي أُخْرَى ، وَكَانَتْ لَهُ عَادَةٌ فِي حَدِيثِهِ
بِأَنَّ يَمِيلَ بِشَفْتَيْهِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ ، فَبَقِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقُمِيُّ
شَاخِصًا بِبَصَرِهِ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جِنِّيٍّ : مَا بِكَ
يَا أَبَا الْحُسَيْنِ تُحَدِّقُ إِلَى النَّظَرِ ، وَتُكْثِرُ مِنِّي التَّعَجُّبَ ؟
قَالَ : شَيْءٌ ظَرِيفٌ ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : شَبَّهْتُ مَوْلَايَ
الْشَيْخَ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ وَيَقُولُ بِبُوزِهِ^(١) كَذَا وَيِيْدِهِ كَذَا بِقِرْدٍ
رَأَيْتُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ صُعُودِي إِلَى دَارِ الْمَمْلَكَةِ وَهُوَ عَلَى
شَاطِئِ دِجْلَةَ يَفْعَلُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ مَوْلَايَ الشَّيْخُ ، فَامْتَعَضَ
أَبُو الْفَتْحِ وَقَالَ : مَا هَذَا الْقَوْلُ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
وَمَتَى رَأَيْتَنِي أَمْزَحُ فَمَمْزَحْ مَعِي أَوْ أَمْجِنُ^(٢) فَمَمْجِنْ بِي ،
فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ قَدْ حَرِدَ^(٣) وَأُسْتَشَاطَ وَغَضِبَ قَالَ :

(١) البوز : النم ، وقيل للخنزير خاصة (٢) المجون : الدابة والنوح

(٣) أى غضب وتألم

المَعْدِرَةَ أَيُّهَا الشَّيْخُ وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ أَنْ أُشَبِّهَكَ بِالْقِرْدِ ،
وَإِنَّمَا شَبَّهْتُ الْقِرْدَ بِكَ ، فَضَحِكَ أَبُو الْفَتْحِ وَقَالَ :
مَا أَحْسَنَ مَا أَعْتَذَرْتَ ، وَعَلِمَ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّهَا نَادِرَةٌ
تَشْبَعُ ، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِهَا هُوَ دَائِمًا .

قَالَ : وَاجْتَاَزَ أَبُو الْفَتْحِ يَوْمًا وَأَبُو الْحُسَيْنِ فِي الدِّيْوَانِ
وَيَيْنَ يَدَيْهِ كَانُونَ فِيهِ نَارٌ وَالْبَرْدُ شَدِيدٌ ، فَقَالَ لَهُ
أَبُو الْحُسَيْنِ : تَعَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ إِلَى النَّبْرِ ، فَقَالَ : أَعُوذُ
بِاللَّهِ ، النَّبْرُ : هُوَ صِمَادٌ ^(١) الْبَقَرِ

وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاخْرَزِيُّ فِي دُمِيَّةِ
الْقَصْرِ فَقَالَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ الْأَدَبِ فِي فَتْحِ الْمُقْلَاتِ
وَشَرْحِ الْمَشْكَلَاتِ مَالُهُ ، فَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرَاتِ
الْأَعْرَابِ وَلَا سِيَّمَا فِي عِلْمِ الْأَعْرَابِ ، وَمَنْ تَأَمَّلَ مُصَنَّفَاتِهِ
وَقَفَّ عَلَى بَعْضِ صِفَاتِهِ ، فَوَرَّبْتِي إِنَّهُ كَشَفَ الْغِطَاءَ عَنْ شِعْرِهِ ،
وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْظِمُ الْقَرِيضَ أَوْ يُسَيِّغُ ذَلِكَ

(١) الصماد كتاب : سداد الفارورة استعير لما يوضع على البقر المسمى النبر بجامع

أن كلا يبق على ما وضع عليه لا يشذ عما يراد منه « عبد الخالق »

الجريض^(١) حتى قرأت له مرثية في المتنبي أولها :
 غاض القريض وأذوت^(٢) نضرة الأدب
 وصوحت بعد ري دوحة^(٣) الكتب
 سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه
 كما تحطف^(٤) بالخطية^(٥) السلب
 ما زلت تصعب في الجلى^(٥) إذا أنشعبت
 قلباً جميعاً وعزماً غير منشعب^(٦)
 وقد حابت^(٧) لعمري الدهر أشطره
 تمطو بهمة لا وان^(٨) ولا نصيب^(٩)
 من للهو أجل^(١٠) يُني ميت أرسمها
 بكل جائلة التصدير والحقب^(١١)

(١) أى الربق الذى ينص به (٢) أى ذابت يقال : ذوى الثبت وصوح مثله
 ولعلها وأودت فأنى لم أجد أذوى (٣) الدوحة : الشجرة المثقفة (٤) هي رماح
 تنسب إلى الخط بلدة بقرب البحرين (٥) أى الخطب الفادح والامر العظيم
 (٦) أى غير متصدع متفرق والقلب الجميع : المجتمع لا يعتره فزع فيما ينوبه
 (٧) حاب الدهر أشطره — مارس الأيام وخبر الحياة (٨) أى متمهل
 (٩) أى تعب . والمطو : المد فى السير (١٠) الصحراوات والفلوات
 (١١) التصدير من صدر بعيره : شده بجبل من حزامه إلى كركرته ، والحقب : الخزام على
 حقو البعير ، أو جبل يشد به الرحل فى بطنه والمراد بكل ناقة هذه صفتها

قَبَاءٌ (١) خَوْصَاءٌ (٢) تَحْمُودٌ عَلَاتُهَا
 تَنْبُو عَرِيكَتِهَا بِالْحَلْسِ (٣) وَالْقَتَبِ (٤)
 أَمَّ مِنْ لَبِيضِ الطُّبَا (٥) تَوَكَّافِينَ (٦) دَمَّ
 أَمَّ مِنْ لِسْمَرِ الْقَنَا (٧) وَالزَّغْفِ (٨) وَالْيَلْبِ (٩)
 أَمَّ لِلْجَحَافِلِ (١٠) يُذْكَى جَمْرَ جَاحِمِهَا (١١)
 حَتَّى يُقَرَّبَهَا مِنْ جَاحِمِ اللَّهَبِ
 أَمَّ لِلْمَحَافِلِ (١٢) إِذْ تَبْدُو لَتَعْمَرُهَا
 بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالْأَمْثَالِ وَالْخُطْبِ
 أَمَّ لِلصَّوَاهِلِ (١٣) مَحْمَرًا سَرَابِلُهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ مَعْرُوفَةٌ (١٤) الشَّهْبِ

- (١) الإقرب من الخيل : الدقيق الحصر الضامر البطن والأثني قباء (٢) أى فائرة العينين (٣) هو كساء تجل به الدابة يوضع تحت البرذعة (٤) الأكاف أو هو أكاف صغير على قدر سنام البعير والعلالة : بقية السير : وتطلق أيضاً على الحلبة الوسطى للناقة يريد أنها محمود حتى فيما لا ينتظر فيه الحمد (٥) الظبا : أطراف السيوف (٦) التوكاف مصدر وكف يستعمل فى الدمع والمطر إذا نزل (٧) أى الرماح (٨) أى الدرود (٩) اليب : الترسة أو الدرود البمانية من الجلود أو جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرعوس خاصة الواحدة يلبة (١٠) الجحفل : الجيش اللجب العظيم (١١) ججم النار : أوقدها أى يذكى نار الحرب ويكنى به عن شدة القتل (١٢) جمع محفل : المجتمع (١٣) كانت فى الأصل : « الضواهلك » وقوله محمراً سراياها : أى مفرجة بالدماء والسراويل : الثياب (١٤) يريد من بعد غيباب الكواكب أى فى البكور « عبد الخالق »

أَمْ لِلْمَنَاهِلِ ^(١) وَالظُّلَمَاءِ عَاطِفَةٌ
 يُوَاصِلُ الْكَرَّيْنِ الْوَرْدِ وَالْقَرْبِ ^(٢)
 أَمْ لِلْقَسَاطِلِ ^(٣) تَعْمُ ^(٤) الْحُزُونَ بِهَا
 أَمْ مَنْ لِيَضَعُمَ ^(٥) الْهَزْبِ ^(٦) الضَّيْعَمِ الْحَرْبِ ^(٧)
 أَمْ لِلْمَمْلُوكِ يُجَلِّبُهَا وَيُلْبِسُهَا
 حَتَّى تَمَّائِسَ ^(٨) فِي أَبْرَادِهَا ^(٩) الْقَشْبِ ^(١٠)
 بَانَتْ وَسَادَى أَطْرَابُ تَوَرَّقَنِى
 لَمَّا غَدَوْتَ لَقَى ^(١١) فِي قَبْضَةِ النَّوْبِ
 عَمْرَتَ خِذْنَ الْمَسَاعَى ^(١٢) غَيْرَ مُضْطَهَدٍ
 كَالنَّصْلِ لَمْ يَدْنِسْ يَوْمًا وَلَمْ يُعَبِّ

(١) هي موارد الماء جمع منهل (٢) القرب : طلب الماء ليلا وإذا كان بينك وبين الماء يوم فأول يوم تطلب فيه الماء : القرب والثاني : الطلق (٣) جمع قسطل : الفبار المنقذ على الرؤوس فى حومة الوغى (٤) أى يدعو على رؤوس الهضاب والأماكن المرتفعة كالعائم (٥) الضغم : العض أو النهش (٦) الهزبر والضينم : الأسد (٧) الحرب الشديد الغضب والمراد الشجاع (٨) تَمَّائِسَ : أى تَمَّائِسَ وتختال وتبتعث (٩) جمع برد : الرداء (١٠) جمع قشيب : أى جديد (١١) اللقى : الشيء الملقى فى الطريق ونحوه (١٢) المساعى جمع مسعاة : وهي المكرومة والمملاة فى أنواع المجد يريد حيث صاحبا للكلام كالنصل الذى هذه صفته

فَاذْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ الْمَجْدِ مَا قَلِقَتْ

خُوصُ الرَّكَّابِ بِالْأَكْوَارِ وَالشُّعْبِ (١)

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِظِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ

عُمَانُ بْنُ جَنِيٍّ يَحْضُرُ بِحَلَبَ عِنْدَ الْمُتَنَبِّىِّ كَثِيرًا وَيُنَظِّرُهُ

فِي شَيْءٍ مِنَ النُّحْوِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ

أَفْقَةً وَإِكْبَارًا لِنَفْسِهِ . وَكَانَ الْمُتَنَبِّىُّ يَقُولُ فِي أَبِي الْفَتْحِ :

هَذَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَسُئِلَ

الْمُتَنَبِّىُّ بِشِيرَازَ عَنْ قَوْلِهِ :

وَكَانَ ابْنًا عَدُوًّا كَأَبْرَاهِيمَ لَهُ يَأْتِي حُرُوفِ أَنْبَسِيَّانِ (٢)

فَقَالَ : لَوْ كَانَ صَدِيقُنَا أَبُو الْفَتْحِ حَاضِرًا لَفَسَّرَهُ .

وَحَدَّثَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُمْصِيُّ فِي كِتَابِ

(١) الكور : الرجل ، والشعب جمع شعيب كقتيل : الزادة يريد ما ارتطحت الأبل وكنى عن هذا بخلق الأكوار والشعب فانها تضطرب إذ سارت الناقة « عبد الخالق »

(٢) مدح المتنبى أبا شجاع فقال فى ابنه داعيا لها :

فلا ملكا سوى ملك الأعداى ولا ورثا سوى من يقتلان

ودعا على ابنى عدوه فقال : وكان ابنا عدو البيت فهو يدعو عليهما إذ يكاتران أباما وهو عدو للدوح بأن يكونا كياءى أحرف أنبسيان كترتا عدد الحروف ولكنهما حقنهما

والتصغير تحقير فياءى خبر كان وله متماق بعدو « عبد الخالق »

النُّورَيْنِ : وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ ، وَهُوَ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ
ابْنُ جَنِيِّ النَّحْوِيِّ :

غَزَالَ غَيْرُ وَحْشِيٍّ حَكَى الْوَحْشِيُّ مُقْلَتَهُ
رَأَاهُ الْوَرْدُ يَجْنِي الْوَرْدَ دَ فَاسْتَكْسَاهُ حَلْتَهُ
وَشَمَّ بِأَنْفِهِ الرَّيْحَانَ فَاسْتَهْدَاهُ زَهْرَتَهُ
وَذَاقَتْ رِيحَهُ الصَّهْبَا (١) ۚ فَاخْتَلَسَتْهُ نَكْمَتَهُ (٢)

وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ بَنُ جَنِيِّ مَمْتَعًا بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ (٣) ، فَلِذَلِكَ
يَقُولُ فِي صَدِيقٍ لَهُ :

صُدُودُكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي
دَلِيلٌ عَلَى نِيَّةٍ فَاسِدَةٍ
فَقَدْ وَحْيَاتِكَ مِمَّا بَكَيْتُ
خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَةَ
وَلَوْلَا مَخَافَةٌ إِلَّا أَرَاكَ

لَمَا كَانَتْ فِي تَرْكِهَا فَائِدَةً
وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ صَحِبَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً
وَكَانَ السَّبَبُ فِي صُحْبَتِهِ لَهُ : أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ اجْتَمَعَ بِالْمَوْصِلِ

(١) الصهباء اسم من أسماء الجمر (٢) النكبة : رائحة الفم

(٣) ما أحسن هذه الكناية في نقد إحدى العينين « عبد الخالق »

فَمَرَّ بِالْجَامِعِ وَأَبُو الْفَتْحِ فِي حَلْقَةٍ يُقْرَى النُّحْوُ وَهُوَ شَابٌ
 فَسَأَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ مَسْأَلَةٍ فِي التَّصْرِيفِ فَقَصَرَ فِيهَا، فَقَالَ
 لَهُ أَبُو عَلِيٍّ: زُبَيْتٌ ^(١) وَأَنْتَ حِصْرٌ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ:
 هَذَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فَلَزِمَهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ وَأَعْتَنَى بِالتَّصْرِيفِ ^(٢)
 فَمَا أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُ بِهِ وَلَا أَقَوْمٌ بِأَصُولِهِ وَقُرُوعِهِ، وَلَا
 أَحْسَنَ أَحَدٌ إِحْسَانَهُ فِي تَصْنِيفِهِ. فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عَلِيٍّ تَصَدَّرَ
 أَبُو الْفَتْحِ فِي مَجْلِسِهِ بِبَعْدَادَ فَأَخَذَ عَنْهُ الثَّمَانِينَ وَعَبْدُ السَّلَامِ
 الْبَصْرِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ السَّمْسِيُّ. وَكَانَ لِابْنِ جِنِيِّ مِنَ الْوَالِدِ
 عَلِيٌّ وَعَالٍ وَعَلَاءٌ وَكُلُّهُمْ أَدْبَاءٌ فَضْلَاءٌ قَدْ خَرَجَهُمُ وَاللَّهُمَّ
 وَحَسَنَ خُطُوبِهِمْ، فَهَمَّ مَعْدُودُونَ فِي الصَّحِيحِي الضَّبْطِ، وَحَسَنِي
 الْخَطِّ. وَمِنْ كِتَابِ سِرِّ السُّرُورِ لِابْنِ الْفَتْحِ بْنِ جِنِيِّ:

رَأَيْتُ مُحَاسِنَ ضِحْكَ الرَّيِّعِ

أَطَالَ عَلَيْهَا بُكَاءُ السَّحَابِ

(١) أي صرت زيبا قبل أن تكون حصرا : والمصرم : المنب قبل نضجه .
 يريد أنه يزاول الأمور قبل الأوان والمثل تزيت وأنت حصرم يضرب للرجل يمل
 في الشيء وهو غير قادر عليه (٢) في إحدى الروايات أنه حضر دروس أبي
 علي ثم غارقه ، وهذه تدل على أنه لم يكن عرفه « عبد الخالق »

وَقَدْ ضَحِكَ الشَّيْبُ فِي لِمَّتِي
 فَلَمْ لَا أُبْكِي رَيْعَ الشَّبَابِ؟
 أَأَشْرَبُ فِي الْكَأْسِ كَلًّا وَحَاشَا
 لِأَبْصَرِهِ^(١) فِي صَفَاءِ الشَّرَابِ؟
 وَأَنْشَدَ لَهُ :

مُحِبِّ أَوْ تَدْرَعُ أَوْ نَأَبَى^(٢)
 فَلَا وَاللَّهِ لَا أَزْدَادُ حُبًّا
 أَخَذْتَ بِبَعْضِ حُبِّكَ كُلَّ قَلْبِي
 فَإِنْ رُمْتَ الْمَزِيدَ فَهَاتِ قَلْبًا
 فَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّابِيِّ : وَوَلَّابِي
 نَصْرٍ بِشَرِّ بْنِ هَارُونَ فِي ابْنِ جَنِّيِّ النَّحْوِيِّ وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهُ فِي مَعْنَى شَيْطَانٍ يُقَالُ : إِنَّهُ يَظْهَرُ بِالرَّايَةِ أَسْمَهُ الْعِدَارُ ،
 وَإِذَا لَقِيَ إِنْسَانًا وَطَّأَهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَنِّيِّ : يُوَدِّكَ لَوْ لَقِيكَ
 فَإِنَّهُ كَانَ لِأَمْنِيَّتِكَ^(٣) ، فَقَالَ أَبُو نَصْرِ :
 زَعَمْتَ أَنَّ الْعِدَارَ خِدْنِي وَلَيْسَ خِدْنًا لِي الْعِدَارُ

(١) الضمير يعود إلى الشيب — أى لا أشرب في كأس لثلا أرى في صفائه
 شيب لمتى — واللثة : جانب الرأس (٢) كانت في الأصل تقياً ، فأصلحناه إلى ما ذكر
 للناسبة والألف للإطلاق (٣) كان هنا زائدة وأمنية خبر إن « عبد الخالق »

عَفْرٌ مِنَ الْجِنِّ أَنْتَ أَوْلَى بِهِ وَفِيهِمْ لَكَ أَفْتِخَارُ
فَالْجِنُّ جِنٌّ وَنَحْنُ إِنْسٌ شَتَّانَ هَذَانِ يَا حِمَارُ
وَنَحْنُ مِنْ طِينَةٍ خَلَقْنَا مَا خَلَقَ الْجِنُّ مِنْهُ نَارٌ (١)
الْعَرُّ وَالْعَارُ فِيكَ تَمَّا وَالْعَوْرُ النَّامُ وَالْعَوَارُ

وَقَلَّ مِنْ خَطِّ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِيِّ خُطْبَةٌ نِكَاحٍ مِنْ
إِنْشَائِهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ (٢) السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَالِكِ
الْإِبْرَامِ (٣) وَالنَّقْضِ (٤) ، ذِي الْعِزَّةِ وَالْعَلَاءِ ، وَالْعِظَمَةِ
وَالْكِبْرِيَاءِ ، مُبْتَدِعِ الْخَلْقِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ ، وَالْمَشْهُودِ
بِحَقِيقَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ ، الَّذِي مَلَأَتْ حِكْمَتُهُ الْقُلُوبَ نُورًا ،
فَاسْتَوْذَعَ عِلْمَ الْأَشْيَاءِ كِتَابًا مَسْطُورًا ، وَأَشْرَقَ فِي غِيَابِهِ (٥)
الشَّبَهَ خِصَائِصُ نُعُونِهِ ، وَأُغْتَرَقَتْ (٦) أَرْجَاءُ الْفِكْرِ بِسَطَّةِ
مَلَكُوتِهِ ، أَمَّحَدُهُ حَمْدٌ مُعْتَرِفٍ بِجِزِيلِ نِعَمِهِ وَأَحَاطِيهِ ،
مُلْتَبِسًا بِسِنِّي (٧) قَسَمِهِ (٨) وَأَعَاطِيهِ (٩) . وَأُوْمِنُ بِهِ فِي السَّرِّ

(١) الذى فى الأصل : « وما خلق الجن منه النار » (٢) أى خالق

(٣) الإبرام : العقد (٤) النقض : الحل (٥) أى الظلمات

(٦) يريد بجملة هذه أن بسطة ملك الله تشغل أرجاء الفكر فتلهيه عن النظر إلى غير ذلك من قولهم اغترقت المرأة نظر القوم، شغلتم بحسنها عن النظر إلى غيرها « عبدالحاتق »

(٧) أى شريف (٨) أى ما قسمه (٩) أى ما أعطاه

وَالْعَلَنُ ، وَأَسْتَدْفَعُ بِقُدْرَتِهِ مُمَاتِ الزَّمَنِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى
نَوَازِلِ الْأُمُورِ ، وَأَدْرِيهِ (١) فِي نَحْرِ كُلِّ مَحْدُورٍ ، وَأَشْهَدُ
شَهَادَةً تَخْضَعُ لِعُلُوهَا السَّمَوَاتُ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَتَعْجُزُ عَنْ
حَمْلِهَا الْأَرْضُونَ وَمَا أَقَلَّتْ (٢) ، أَنَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الْبَعْثِ
وَالْمَعَادِ (٣) وَالْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِالْمِرْصَادِ ، وَأَنَّ
لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، - وَجِبَلٌ وَكَرَّمٌ - ، عَبْدُهُ الْمُنْتَخَبُ ، وَحِجَّتُهُ
عَلَى الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ ، أُبْتَعَنَهُ بِالْحَقِّ إِلَى أَوْلِيَائِهِ ضِيَاءً لَامِعًا ،
وَعَلَى الْمُرَاقِ (٤) مِنْ أَعْدَائِهِ شَهَابًا سَاطِعًا ، فَابْتَدَلَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ نَفْسَهُ وَجَهْدَهَا ، وَأَتَتْحَى مَنَاهِجَ الرُّشْدِ وَقَصَدَهَا ، مُسْتَسْبِلًا
مَا يَرَاهُ الْأَنَامُ صَعْبًا ، وَمُسْتَخْصِبًا مَا يَرَعُونَهُ بَيْنَهُمْ جَدْبًا ،
يُنَافِسُ (٥) أَهْلَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ ، وَيُمَارِسُ الْبَغَاةَ وَأَوْلِي
الشَّقَاقِ ، بِقَلْبٍ غَيْرِ مَذْهُولٍ ، وَعِزْمٍ غَيْرِ مَفْلُولٍ (٦)

(١) أى أتحذه دريئة — والدريئة : المجن والترس يتقى به (٢) أى حملت

(٣) أى القيامة (٤) جمع مارق : أى خارج من الدين ، تقول مرق السهم من الرمية :

نفذ (٥) فامسه : ما قله أى تناطأ فى الماء — وضامس الرجل : رمى نفسه فى وسط

الحرب ، والمعنى على الأول كأيدهم وحاورهم (٦) شبه العزم بالسيف فى المضاء بجملة لا يفل

يَسْتَنْجِزُ اللَّهُ صَادِقَ وَعْدِهِ ، وَيَسْعَى فِي خُلُودِ الْحَقِّ مِنْ
بَعْدِهِ ، إِلَى أَنْ وَطَدَّ بَوَائِي ^(١) الدِّينِ وَأَرَسَاهَا ، وَشَادَ شُرْفَ
الإِسْلَامِ وَأَسْمَاهَا ، فَصَرَّمَ ^(٢) مُدَّتَهُ الَّتِي أُوتِيَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ
مُوفَقًا حَمِيدًا ، ثُمَّ أَنْكَفَأَ ^(٣) إِلَى خَالِقِهِ مُطْمَئِنًّا بِهِ فَقِيدًا ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَمَضَ فِي الظَّلَامِ بَرَقٌ ، أَوْ نَبْضَ فِي
الْأَنَامِ عِرْقٌ ، وَعَلَى الْخَيْرَةِ الْمُصْطَفَيْنِ مِنْ آلِهِ ، وَالْمُقْتَدِينَ
بِشُرْفِ فَعَالِهِ ، وَإِنَّ مِمَّا أَفْرَطَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَابِقَ حُكْمِهِ ،
وَأَجْرَى بِكَوْنِهِ قَلَمَ عَلَيْهِ ، لِيَضُمَّ بِوُقُوعِهِ مُتَبَايِنَ الشَّمْلِ ،
وَيَزِمَّ بِهِ شَارِدَ الْفَرْعِ إِلَى الْأَصْلِ ، أَنَّ فُلَانَ بِنَ فُلَانٍ
وَهُوَ كَمَا يَعْلَمُ مَنْ حَضَرَ مِنْ ذَوِي السَّرِّ وَصِدْقِ الْمُخْتَبِرِ ،
مَسْجُوحٌ ^(٤) الْخَلِيقَةِ ، مَأْمُونٌ الطَّرِيقَةِ ، مُتَمَسِّكٌ بِعِصَامِ ^(٥) الدِّينِ ،
أَخَذَ بِنَسْتِ الْمُسْلِمِينَ ، خَطَبَ لِلْأَمْرِ الْمَحْتَمُومِ ^(٦) ، وَالْقَدْرِ
الْمَحْتَمُومِ . مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانِ الظَّاهِرِ الْعَدَالَةِ وَالْإِنْصَافِ ،
أَهْلِ الْبِرِّ وَحَسَنِ الْكِفَالَةِ وَالْكَفَافِ ، عَقِيلَتُهُ فُلَانَةٌ بِنْتُ

(١) جمع بنية (٢) أى قطع (٣) أى رجع (٤) أى حسن الخليفة سهل ليند

(٥) العصام من الوعاء : عروة يعلق بها (٦) حم الأمر : قفى وقدر

فَلَانَ خَيْرَةَ نِسَائِهَا وَصَفْوَةَ آبَائِهَا فِي زَكَاةٍ مَنْصِبِهَا
 وَطِيبِ مُرَكَّبِهَا ، وَقَدْ بَدَّلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ كَذَا وَكَذَا ،
 فَلْيَشْهَدْ عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ مَجْلِسِنَا ، « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » ثُمَّ (١)
 يُقْرَأُ هُمَا ثُمَّ يُقَالُ : لَاءَمَ اللَّهُ عَلَى التَّقْوَى كَلِمَتَيْكُمَا ،
 وَأَدَامَ بِالْحَسَنِ بَيْنَكُمَا ، وَخَارَ لَكُمَا فِيمَا فَضَى . وَلَا
 أَبْرَزَ كَمَا صَالِحَ مَا كَسَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَكَفَى .

فَرَأَتْ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ الْخَضِرِ ،
 الْجَوْلِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو زَكْرِيَاءَ
 يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ
 جَنِيٍّ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبِي لِنَفْسِهِ :

وَحُلُو سَمَائِلِ الْأَدَبِ مُنِيفِ (٢) مَرَاتِبِ الْحَسَبِ
 أَخِي نَخْرِ مَفَاخِرِهِ عَقَائِلِ (٣) عُقَلَةِ (٤) الْأَدَبِ
 لَهُ كَلَفٌ بِمَا كَلَفَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ مِ الْعَرَبِ (٥)

(١) جملة ثم يقرآن ثم يقال الخ : بمنزلة إرشاد من ابن جنى لمن يتولى مثل
 هذه الخطبة فهو يقول ثم يقرر ماتم ثم يقال الخ (٢) أى حال مرتفع
 (٣) جمع عقيلة : وهى الكرنة المخدرة (٤) هى ما يعقل به (٥) أى من
 العرب - فحذف النون تخفيفاً وضرورة وهو جائر

يَبِيْتُ يُفَاتِشُ الْأَتَقَا (١) بَ عَنْ أَسْرَارِهَا الْغَيْبِ
 فَمِنْ جَدِّ (٢) إِلَى جَلْدِ (٣) إِلَى صَعْدِ (٤) إِلَى صَبَبِ (٥)
 وَيَسْرُبُ فِي مَعَانِيهَا بَضِيضٌ (٦) رَوَاشِحِ الثَّغْبِ
 وَيَفْرَعُ فِكْرَهُ الْأَبْكََا رَ مِنْهَا مِنْ حَمَى الْحُجْبِ
 فَيَزِدُّهَا وَكَانَ بِهَا وَإِنْ خَفَيْتَ سَنَا هَبِ
 يُغَارِلُ مِنْ تَأْمَلِهَا غَزَالَ الْخَرْدِ الْعَرَبِ (٧)
 يَجِدُّ بِهَا وَتَحْسِبُهُ لِلطُّفِ الْفِكْرِ فِي لَعِبِ
 بَسَاطَةً (٨) مَذْهَبِ سِبْكَتِ عَلَيْهِ مَاءَةٌ الذَّهَبِ
 وَرِقَّةٌ مَأْخِذِ شَهْدَتِ بَغْلِظَةِ كُلِّ مُنْتَخَبِ
 وَطَرْدًا لِلْفُرُوعِ عَلَى أُصُولِ وَطْدِ رُتَبِ (٩)
 إِذَا مَا أَنْحَطَّ غَائِرُهَا سَمَا فَرَعًا عَلَى الرَّتَبِ (١٠)

(١) جمع تب : الطريق في الجبل أى يفتش في طرق العلوم (٢) هي الأرض السهلة
 (٣) أى الأرض الصعبة (٤) الأرض المرتفعة (٥) أى الأرض المنحدرة
 (٦) البضيض مصدر بض الماء : سال قليلا ، والثغب : ما بقى من الماء في بطن الوادى
 ويسرب : يسيل قبضيض مصدر تشبيهي (٧) جمع خرود وخريدة : وهي البكر التي
 لم تمس ، أو الحية ، والعرب جمع عروب : وهي المرأة المتحبهة إلى زوجها وغزال مصدر
 مضاف إلى مفعوله (٨) يريد أن مذهبه مبسوط سبكت عليه مائة الذهب (٩) من
 رتب النوى رتوبا : ثبت . يريد أنه يطرد الفروع طردا مبنيًا على أصول موطنه ثابتة
 (١٠) أى إذا انحط غائرهما عند غيره سما فرعه على كل رتبة « عبد الحائق »

قِيَاسًا مِثْلَ مَا وَقَدْتِ ۖ بَلِيلٍ بَرَزَةٌ الشُّهْبِ (١)
 وَأَلْفَاظًا مُهْدَبَةً الْحَوَا شَيْ ثُرَّةَ (٢) السُّحْبِ
 فَطَوْرًا مِنْ ذُرَى عِلْمٍ (٣) وَطَوْرًا مِنْ ذُرَى طُنْبٍ (٤)
 إِذَا حَازَتْ لَنَا سَلْبًا فَعَدَّ عَنِ الْقَنَا السَّابِ (٥)
 تَرَكَتُ مُسَاجِلِي (٦) أَدْبِي طِوَالَ الْأَهْرِ فِي تَعَبِ
 إِذَا أَجْرُوا إِلَى أَمَدٍ فَقُلْ فِي هَافَةٍ (٧) لَغَبِ
 وَإِنْ رَامُوا مُبَادَهَتِي سَبَقْتُ وَأُوْطِنُوا عَقِي
 وَكَيْفَ يَرُومُ مَنْزِلَتِي نَزِيلُ خَبَائِثِ التُّرْبِ ؟
 وَهَلْ يَسْمُو لِقَارِعَتِي (٨) خَفِيفُ الْخَدِّ ذُو حَدَبِ
 وَهَلْ يَنْتَاطُ بِي سَبِيًّا ضَعِيفُ مَقَاعِدِ السَّبَبِ
 أَغْرَةٌ (٩) وَجَهٍ سَابِقِهَا تُقَاسُ بِشَعْلِهِ الذَّنْبِ ؟
 شَكَرْتُ اللَّهَ نِعْمَتَهُ وَمَا أَوْلَاهُ مِنْ أَرَبِ

(١) أى يقين قياساً ما أشبهه بالشهب اتقدت بالليل وأضاءت للناس .
 (٢) أى غزيرة الماء (٣) أى جبل (٤) هو جبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوند
 جمعه أطناب وطنبة (٥) أى الطويل أو الخفيف، والمراد لا تبال بما يحوزه غيره فعد
 عنه ولا تحفل به (٦) ساجله : باراه (٧) الهافة : الناقة تعطش سريعاً والمعنى :
 إذا أجروا تفكيرهم فى ميدان قتل فى حقارته ما تقول فى ناقة لا تقدر على الوصول ولا
 السير لما مسها من لغب (٨) أى لقارعتى ومناظرتى وقسمو فى الأصل : نسجوا
 (٩) الفرة : بياض فى جبين الفرس

زَكَتْ عِنْدِي صَنَائِعُهُ فَوَقَّعَنِي وَأَحْسَنَ بِي
 تَخَوَّلَنِي وَخَوَّلَنِي ^(١) وَنَوَّلَنِي وَنَوَّهَ بِي
 وَأَخَّرَ مَنْ يُقَادِمُنِي ^(٢) وَأَعْلَانِي وَأَرْغَمَ بِي
 فَيَا ^(٣) يَا بِي مَنَاسِحُهُ ^(٤) وَقَلَّ لَهْنٌ يَا بَابِي
 صَنَقُونَ ^(٥) عَلَيَّ عَطْفَ عَلَا بِرِفْلٍ جِدِّ مُنْشَعِبٍ ^(٦)
 فَإِنْ أَصْبَحَ بِلَا نَسَبٍ فَعَلِمِي فِي الْوَرَى نَسَبِي
 عَلَيَّ أَنِّي أَوَّلُ إِلَى قُرُومٍ سَادَةٍ نُجَبِ
 قِيَامِرَةٌ إِذَا نَطَقُوا أَرَمَ ^(٧) الدَّهْرُ ذُو الْخُطْبِ
 أَوْلَاكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ كَفَى شَرَفًا دُعَاءَ نَبِي
 وَإِمًّا فَاتِنِي نَسَبٍ ^(٨) كَفَانِي ذَاكَ مِنْ نَسَبِي
 وَإِنْ أَرَكَبَ مَطَا سَفَرٍ مُجِدَّ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ ^(٩)
 فَإِنِّي ^(١٠) مُخْلِدٌ خَلْفًا يُضَاهِي ^(١١) الشَّمْسَ مِنْ كَتَبِ
 إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي عَقِبٌ أَقَامَتْ خَيْرَ مَا عَقِبِ
 مُوَشَّحَةٌ مُرَشَّحَةٌ ^(١٢) لِنَيْلِ الْغَايِ مِنْ كَتَبِ

(١) أي أعطاني (٢) أي من يريد أن يتقدم على (٣) المفادى مخدوف أو هي
 حرف تنبيه (٤) جمع منيحة : وهي العطية أي بأبي هذه المطايا. وقليل هذا مني
 (٥) الضافي: الواسع (٦) من معنى انشعب: انصاح (٧) أي سكت (٨) أي مال
 (٩) طلب الماء ليلا (١٠) في الاصل «كأني» (١١) في الاصل يضاوي (١٢) جمع غايه

يُصِمُّ صَدَى الْحُسُودِ لَهَا وَيَخْرِقُ أَطْرُقَ الرُّكْبِ (١)
 إِذَا أُهْتَزَّتْ كَتَائِبُهَا هَفَّتْ خَفَاقَةَ الْعَذَبِ (٢)
 أَزُولُ وَذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَقَبِ
 تَنَاقَلُهَا الرُّوَاةُ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ مِنْ حَدَبِ
 فَيَرْتَعُ فِي أَزَاهِرِهَا مُلُوكُ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
 فَمِنْ مَعْنٍ إِلَى مَدِينٍ إِلَى مُنَى إِلَى طَرَبِ
 كَفَاهَا أَنْ يَقُولَ لَهَا بِهَاءِ الدَّوْلَةِ أَقْتَرِي
 إِلَى اللَّهِ الْعَصِيرُ غَدَاً وَعِنْدَ اللَّهِ مُطَّلِي
 لَهُ ظَهْرِي وَمُعْتَمِلِي وَمُتَّجِهِي وَمُنْقَلِي
 فُخْلٌ لِلْغَامِطِي (٣) نَعْمَى وَمَا رَاعَيْتَ مِنْ قُرْبِي
 وَتَنْمِيرِي وَتَنْشَيْتِي وَمُحْتَالِي وَمُضْطَرَبِي (٤)
 وَنَهَضِي عَنْكَ أَطْعَنُ فِي نُحُورِ أَوَابِدِ النُّوبِ
 وَرَفَعِي مِنْ رَدَائِلِكَ أَلُّ لَوَاتِي بَعْضُهَا سَبَبِي
 وَلَوْلَا أَنْتَ كَانَ أَدِيدِ سَمِّ مَا تُرْتِي بِلَا نَدَبِ (٥)

(١) يريد أن الحسود يصرخ منها فيهم صدى صوته الآذان ويخرق طرق الركب والأطرق جمع طريق ، والركب جمع ركاب ، وركاب جمع ركب (٢) العذب جمع عذبة : الجلدة المعلقة خلف مؤخرة الرجل (٣) الغامط : الجاحد والياء للتمكيم ومنعوطها الأول سيأتي بعد في قوله ألما أن أشرت الخ . « عبد الخالق »
 (٤) أى تهابى فى أنحاء الأرض (٥) أى كان سليما لا نذب فيه، والنذب : التلم

أَلَمْ أُنْ أَسْرَتْ وَأَنْ نَزَتْ بِكَ بِطَنَةُ السَّكْبِ؟^(١)
 وَأَكْرَمَكَ الْأَكْبَرُ لِي وَخَالَطْتَ الْأَمَائِلَ بِي
 وَرَفَعْتَ الدَّلَازِلَ^(٢) عَنْ مَعَاطِفِ تَائِهِ حَرْبِ
 وَأُنْسِيَتِ الْأَوَائِلَ بِالْأَوَاخِرِ نَزَقَةً^(٣) الْعَجَبِ
 وَقُلْتَ أَنَا وَأَيْنَ أَنَا وَمَنْ مِثْلِي وَحَسْبُكَ بِي؟
 وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ هُنَا وَأَذْنَانِي وَرَحَبَ بِي
 وَقَدَّمَنِي وَلَقَّبَنِي وَوَسَطَنِي وَصَدَّرَ بِي
 أَسَاتَ جِوَارَ عَارِفِي فَتَقَّ بِطَوَارِقِ الْعُقْبِ
 وَحَسْبِي أَنْ أَلَّمَ بِسَكْبِي سِرِّ مِثْلِكَ جَارِحًا حَسْبِي
 وَلَكِنَّ الدَّوَاءَ عَلَيَّ كَرَاهَتِهِ شِفَا الْوَصَبِ^(٤)

حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِقِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ: كَانَ أَبُو الْفَتْحِ
 عُثْمَانُ بْنُ جَنِيِّ فِي حَلَبَ يَحْضُرُ عِنْدَ الْمُتَمَبِّبِيِّ الْكَثِيرَ ،

(١) أي السعار ، وأسر بمعنى بطر ، وألما همزة إستفهام ، ولما حينية ، وجوابها ما جاء
 بعد في قوله أسأت جوار عارفتي (٢) الدلازل والدلاذيل : أسافل القميص الطويل
 الواحد ذلذل : وقيل الدلازل : أثواب تلبس بعضها فوق بعض وكل واحد منها
 أقصر من الذي تحته لتظهر كلها للناظرين (٣) النزق : الحفة والعليش ونزقة
 منصوب بمخدوف تقديره تنزق والجملة حالية (٤) الوصب : التعب

وَيُنَاطِرُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ النَّحْوِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ دِيْوَانَ
شِعْرِهِ إِكْبَارًا لِنَفْسِهِ عَنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْمُتَنَبِّىُّ يُعْجَبُ
بِأَبِي الْفَتْحِ وَذَكَاهُ وَحَدَّقَهُ ، وَيَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ
قَدْرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَسُئِلَ أَبُو الطَّيِّبِ بِشِرَازَ عَنْ
قَوْلِهِ :

وَكَانَ أَبْنًا عَدُوًّا كَأَرَاهُ

لَهُ يَا أَيُّ حُرُوفٍ أُنْسِيَانِ

فَقَالَ : لَوْ كَانَ صَدِيقُنَا أَبُو الْفَتْحِ بِنُ جِنِيِّ حَاضِرًا
فَسَرَّهُ . قُلْتُ : وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ لَفْظَةَ إِنْسَانٍ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ إِذَا
كَانَتْ مُكَبَّرَةً ، فَإِذَا صَغُرَ قِيلَ أُنْسِيَانُ فزَادَ عَدَدُ حُرُوفِهِ
وَصَغُرَ مَعْنَاهُ ، فَيَقُولُ لِأَمْدُوحَ : إِنْ عَدُوَّكَ الَّذِي لَهُ
أَبْنَانٌ فَيُكَاثِرُكَ بِهِمَا كَانَا زَائِدَيْنِ فِي عَدَدِهِ نَاقِصَيْنِ مِنْ
فَضْلِهِ وَخَفَرِهِ ، لِأَنَّهُمَا سَاقِطَانِ خَسِيَسَانِ كَيَأْتِي أُنْسِيَانُ
تَزِيدَانِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَتَنْقُصَانِ مِنْ مَعْنَاهُ (١) .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِيْقِيِّ قَالَ لَنَا

(١) وقد مضى تفسير هذا البيت بما هو أوضح وأجلى وربما كان فى الايضاحين

بعض الشيء من الخالفة « عبد الحائق »

أَبُو زَكَرِيَاءَ: رَأَيْتُ بِحِطِّ ابْنِ جَنِيٍّ: أُنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْقَرْمِيسِيَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
 هَارُونَ الرُّوْيَانِيِّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ:
 قَرَأَ عَلَيَّ أَعْرَابِيٌّ « طَيْبِي لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِي » فَقُلْتُ:
 « طُوبَى » فَقَالَ « طَيْبِي » فَقُلْتُ ثَانِيًا « طُوبَى » فَقَالَ « طَيْبِي »
 فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ قُلْتُ: « طُوطُو » فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ « طِي طِي » أَمَا
 تَرَى إِلَى هَذِهِ النَّحِيْزَةِ ^(١) مَا أَبْقَاهَا وَأَشَدَّ مُحَافَظَةً هَذَا
 الْبَدْوِيِّ عَلَيْهَا، حَتَّى إِنَّهُ أَسْتَكْرَهُ عَلَيَّ تَرْكَهَا فَأَبَى إِلَّا
 إِخْلَادًا ^(٢) إِلَيْهَا. وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ عَمْرُو الْكَلْبِيِّ: وَقَدْ أَنْشَدَ
 بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ:

بَانَتْ نَعِيمَةٌ وَالدُّنْيَا مَفْرَقَةٌ

وَحَالَ مِنْ دُونِهَا غَيْرَانُ مَرْعُوجٌ

فَقِيلَ لَهُ: لَا يُقَالُ مَرْعُوجٌ، إِنَّمَا يُقَالُ مَرْعَجٌ جَفَا ذَلِكَ

عَلَيْهِ، وَقَالَ يَهْجُو النَّحْوِيِّينَ:

(١) أى الغريزة والطبيعة (٢) أى سكونا

مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْمُسْتَعْرِبِينَ وَمَنْ
 قِيَّاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي أُبْتَدِعُوا
 إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بِكُرًّا يَكُونُ بِهَا
 يَتُّ خِلَافُ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ ذَرَعُوا
 قَالُوا لَحْنَتْ وَهَذَا لَيْسَ مُنْتَصِبًا
 وَذَلِكَ خَفَضٌ وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ
 وَخَرَّصُوا^(١) بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) مِنْ حَقِّ
 وَيَنَّ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
 كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ أَحْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ
 وَيَنَّ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَابِهِمْ طُبِعُوا
 مَا كُلُّ قَوْلِي مَشْرُوحًا لَكُمْ تُخَذُوا
 مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا
 لِأَنَّ أَرْضِي أَرْضٌ لَا تُشَبُّ بِهَا
 نَارُ الْمَجُوسِ^(٣) وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبَيْعُ^(٤)

(١) أى قالوا كذبا (٢) يشير إلى أمثلة النعانة في قولهم : ضرب عبد الله زيداً

وضرب عمر خالد الخ (٣) كبلاد فارس (٤) كبلاد الروم ونحوهما . أى

قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ : وَعَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ، خَضِرْنِي قَدِيمًا بِالْمَوْصِلِ
 أَعْرَابِي عَقِيلِي جَوْنِي تَمِيمِي ، يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَسَافِ
 الشَّجَرِيُّ ، وَقَلَّمَا رَأَيْتُ بَدْوِيًّا أَفْصَحَ مِنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا
 شَغْفًا بِفَصَاحَتِهِ ، وَالتَّذَاذًا بِطَاوَلَتِهِ ، وَجَرِيًّا عَلَى الْعَادَةِ مَعَهُ فِي
 إِيقَاطِ طَبْعِهِ وَأَقْتِدَاحِ زَنْدِ فِطْنَتِهِ : كَيْفَ تَقُولُ « أَكْرَمَ
 أَخُوكَ أَبَاكَ » ؟ فَقَالَ : كَذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَفَتَقُولُ « أَكْرَمَ
 أَخُوكَ أَبُوكَ » ؟ فَقَالَ : لَا أَقُولُ « أَبُوكَ » أَبَدًا . فَقُلْتُ : فَكَيْفَ
 تَقُولُ « أَكْرَمَنِي أَبُوكَ » ؟ فَقَالَ : كَذَلِكَ ، قُلْتُ : أَلَسْتُ
 تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ « أَبُوكَ » أَبَدًا ؟ فَقَالَ : « إِيْشِنْ » هَذَا
 اخْتَلَفَتْ جِهَتَا الْكَلَامِ ، فَهَلْ قَوْلُهُ « اخْتَلَفَتْ جِهَتَا
 الْكَلَامِ » إِلَّا كَقَوْلِنَا نَحْنُ « هُوَ الْآنَ فَاعِلٌ ، وَكَانَ فِي الْأَوَّلِ
 مَفْعُولًا » فَاَنْظُرْ إِلَى قِيَامِ مَعَانِي هَذَا الْأَمْرِ فِي أَنْفُسِهِمْ
 وَإِنْ لَمْ تَقْطَعْ بِهِ عِبَارَتِهِمْ .

أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ عَنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ
 قَالَ : سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ يَقْرَأُ
 « وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ » فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَرَدْتَ ؟ قَالَ :

أَرَدْتُ سَابِقَ النَّهَارِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَهَلَّا قُلْتَهُ ، فَقَالَ : لَوْ
 قُلْتَهُ لَكَانَ أَوْزَنَ أَيْ أَقْوَى وَأَفْصَحَ ، فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ
 مِنْ فِيهِ الْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ : أَحَدُهَا أَنَّهُمْ قَدْ يُرَاعُونَ
 مِنْ مَعَانِيهِمْ مَا تَنَسَّبَهُ إِلَيْهِمْ وَتَحَمَّلَهُ عَلَيْهِمْ . وَالثَّانِي أَنَّهُمْ
 قَدْ يَنْطِقُونَ بِالشَّيْءِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ غَيْرَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا
 نَصَّ أَبُو الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ وَأُسْتُوْضِحَ مَا عِنْدَهُ قَالَ : « أَرَدْتُ
 كَذَا » وَهُوَ خِلَافُ مَا لَفِظَ بِهِ . وَالثَّلَاثُ أَنَّهُمْ قَدْ يَنْطِقُونَ
 بِالشَّيْءِ وَغَيْرَهُ أَقْوَى مِنْهُ أَسْتِلَانَةً وَتَحْفِيفًا ، أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ
 قَالَ : لَوْ قُلْتَهُ لَكَانَ أَوْزَنَ أَيْ أَقْوَى وَأَعْرَبَ .

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَسَأَلْتُ الشَّجَرِيَّ صَاحِبِنَا هَذَا الَّذِي
 قَدْ مَضَى ذِكْرُهُ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَقُولُ :
 « الْيَوْمَ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا » ؟ فَقَالَ : كَذَلِكَ ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ
 تَقُولُ « الْيَوْمَ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ » فَأَبَاهَا الْبَيْتَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ
 مَا بَعْدَ إِنْ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَأْتِي أَبَدًا
 مُسْتَقْبَلَةً قَاطِعَةً لِمَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا ، وَمَا بَعْدَهَا عَمَّا قَبْلَهَا .
 قُلْتُ لَهُ يَوْمًا وَلِابْنِ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ غُصْنٌ ، وَكَانَ أَصْغَرَ

مِنْهُ سِنًا وَأَلَيْنَ لِسَانًا : كَيْفَ تَحْقِرَانِ « حَمْرَاءَ » ؟ فَقَالَا :
 « حُمَيْرَاءَ » قُلْتُ « فَصَفْرَاءَ » قَالَا « صُفَيْرَاءَ » قُلْتُ :
 « فَسَوْدَاءَ » قَالَا « سَوِيدَاءَ » وَأُسْتَمَرَّتْ بِهِمَا فِي نَحْوِ
 هَذَا فَلَمَّا أَسْتَوِيَا عَلَيْهِ دَسَسْتُ بَيْنَ ذَلِكَ « عَلِبَاءَ » فَقُلْتُ
 « فَعَلِبَاءَ » فَأَسْرَعَ ابْنُ عَمِّهِ عَلَى طَرِيقَتِهِ فَقَالَ « عَلِبَاءَ » (١)
 وَكَانَ الشَّجَرِيُّ يَقُولُهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا هَمَّ بِفَتْحِ الْبَاءِ أُسْتَرْجِعَ
 مُسْتَنْكِرًا فَقَالَ « إِهْ عَلِيْبِي » وَأَشْمُ الْفَتْحَةَ (٢) دَائِمًا
 لِلْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ وَتِلْكَ عَادَةٌ :

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : فَسَأَلْتُهُ يَوْمًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، كَيْفَ
 تَجْمَعُ حُرُوجًا ، وَكَانَ غَرَضِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَعْلَمَ مَا يَقُولُهُ ،
 أَيْ كَسْرُ فَيَقُولُ حَرَا جِمُ ، أَمْ يَصْحَحُ فَيَقُولُ حُرُوجِمَاتُ ؟
 فَذَهَبَ هُوَ مَذْهَبًا غَيْرَ ذَيْنِ فَقَالَ : « وَإِيشَ » فَرَفَعَهُ حَتَّى
 أَجْمَعُهُ وَصَدَّقَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَحْرُوجِمَ هُوَ الْمَجْتَمِعُ يَقُولُهَا
 مَارًّا عَلَى شِكِيمَتِهِ (٣) غَيْرَ حُسِّ لِمَا أُرِيدُهُ مِنْهُ ، وَالْجَمَاعَةُ

(١) العلباء : عصب عنق البعير ويخزم بها مقبض السيف لأنها صلبة وجمعها علابي

(٢) يريد عليبي بقلب الهمزة ياء إذ أصلها عليبي لأن ألف علباء ليست ألف التأنيث بل للاحاق فلم تجر عند التصغير مجرى حمراء ثم بعد قلب الهمزة ياء تحذف الكلمة بحذف الياء الأخيرة ثم تعل إعلال قاض فيقال : عليب بدليل جمعها على طلاب

« عبد الحائق »

(٣) الشكيمة : الطبع

مَعَى عَلَى غَايَةِ الْإِسْتِعْرَابِ لِفَصَاحَتِهِ ، قُلْتُ لَهُ : فَدَعُ
هَذَا ، إِذَا أَنْتَ مَرَرْتَ بِبَابِلٍ مُخَرَّجَةٍ وَأُخْرَى مُخَرَّجَةٍ
وَأُخْرَى مُخَرَّجَةٍ تَقُولُ مَرَرْتُ بِبَابِلٍ مَاذَا ؟ فَقَالَ وَقَدْ
أَحَسَّ الْمَوْضِعَ : يَا هَذَا ، هَكَذَا أَقُولُ : مَرَرْتُ بِبَابِلٍ
« مُخَرَّجَاتٍ » وَأَقَامَ عَلَى التَّصْحِيحِ الْبَيِّنَةِ اسْتَيْحَاشًا مِنْ
تَكْسِيرِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ لِمُصَاقَبَتِهَا ذَوَاتِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
لَا سَبِيلَ إِلَى تَكْسِيرِهَا ، لَا سِيمًا إِذَا كَانَتْ فِيهَا زِيَادَةٌ ،
وَالزِّيَادَةُ قَدْ تَعُدُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ اعْتِدَادَ الْأَصُولِ ،
حَتَّى أَنَّهُمَا لَتَنْزِمُ لِرُومِهَا نَحْوُ كَوْكَبٍ وَحَوْشِبٍ ^(١) وَضَيُونٍ ^(٢)
وَهَزَّ نَبْرَانَ ^(٣) وَدَوْدَرَى ^(٤) وَقَرَنْفُلٍ ، وَهَذَا مَوْضِعٌ يَحْتَاجُ إِلَى
إِصْفَاءٍ إِلَيْهِ وَإِرْعَاءٍ عَلَيْهِ ، وَالْوَقْتُ لِتَسْلَاحِهِ وَتَقَارُبِ
أَجْزَائِهِ مَا نَعُ مِنْهُ ، وَيُعِينُ اللَّهُ فِيهَا يَلِيهِ عَلَى الْمُعْتَقَدِ
الْمَنْوِيِّ فِيهِ بِقُدْرَتِهِ . وَسَأَلْتُهُ يَوْمًا كَيْفَ تَجْمَعُ سِرْحَانًا ؟
فَقَالَ : سِرَاحِينَ ، قُلْتُ : فَدُكَّانًا ، قَالَ : دَكَاكِينَ : قُلْتُ :
فَقَرَطَانًا ^(٥) قَالَ : قَرَاطِينَ قُلْتُ : فَعُمَانَانَ قَالَ : عُمَانُونَ ، قُلْتُ : هَلَّا

(١) الأرنب والمجل والتلب وله معان آخر (٢) الضيون : السنور الذر

(٣) الكيس وفي الاصل بالذال (٤) الذى يذهب ويجىء من غير حاجة

(٥) القرطان : الداهية والشيء اليسير

قُلْتَ عَنَامِينَ كَمَا قُلْتَ سَرَاحِينَ وَقَرَّاطِينَ، فَأَبَاهَا أَلْبَتَّةَ وَقَالَ :
 « إِيْش » ذَا؟ أَرَأَيْتَ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ بِمَا لَيْسَ مِنْ لُغَتِهِ؟ وَاللَّهِ
 لَا أَقُولُهَا أَبَدًا. أَسْتَوْحِشُ مِنْ تَكْسِيرِ الْعَلَمِ إِكْتِنَارًا لَهُ
 لَا سِيمًا وَفِيهِ الْأَلِفُ وَالنُّونُ اللَّتَانِ بَابَهُمَا فَعْلَانُ الَّذِي
 لَا يَجُوزُ فِيهِ فَعَالِينَ نَحْوُ سَكْرَانَ وَغَضْبَانَ :

« فَهَرَسْتُ كُتُبَ ابْنِ جَنِيِّ »

كُتِبَ ابْنُ جَنِيِّ إِجَازَةً بِمَا صَوَّرْتَهُ .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » : قَدْ أَجَزْتُ لِلشَّيْخِ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - أَنْ يَرَوِيَ
 عَنِّي مُصَنَّفَاتِي وَكُتُبِي مِمَّا صَحَّحَهُ وَضَبَطَهُ عَلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ
 عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ - أَيْدَ اللَّهُ عِزَّهُ - : عِنْدَهُ مِنْهَا
 كِتَابِي الْمَوْسُومُ بِالْخُصَائِصِ وَحَجْمُهُ أَلْفُ وَرَقَةٍ ، وَكِتَابِي
 التَّمَامُ فِي تَفْسِيرِ أَشْعَارِ هُذَيْلٍ مِمَّا أَغْفَلَهُ أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ الشُّكْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَحَجْمُهُ خَمْسِمِائَةَ وَرَقَةٍ بَلْ
 يُزِيدُ عَلَى ذَلِكَ ، وَكِتَابِي فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ وَهُوَ سِتْمِائَةَ وَرَقَةٍ ،
 وَكِتَابِي فِي تَفْسِيرِ تَعْرِيفِ أَبِي عُمَانَ بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبْنِ بَقِيَّةِ الْمَازِنِيِّ وَحَجْمُهُ خَمْسِمِائَةَ وَرَقَةٍ ، وَكِتَابِي فِي
 شَرْحِ مُسْتَعَارَاتِ أَيْبَاتِ الْحَمَاسَةِ وَأَشْتِقَاقِ أَسْمَاءِ شِعْرَائِهَا
 وَمِقْدَارُهُ خَمْسِمِائَةَ وَرَقَةٍ ، وَكِتَابِي فِي شَرْحِ الْمَقْصُورِ
 وَالْمَدُودِ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ السَّكِّيتِ وَحَجْمُهُ أَرْبَعُمِائَةَ
 وَرَقَةٍ ، وَكِتَابِي فِي تَعَاقُبِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَطْرَفِ^(١) بِهِ وَحَجْمُهُ
 مِائَتًا وَرَقَةً ، وَكِتَابِي فِي تَفْسِيرِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ الْكَبِيرِ
 وَهُوَ أَلْفُ وَرَقَةٍ وَنِيفٌ ، وَكِتَابِي فِي تَفْسِيرِ مَعَانِي هَذَا
 الدِّيْوَانِ وَحَجْمُهُ مِائَةٌ وَرَقَةٍ وَخَمْسُونَ وَرَقَةً ، وَكِتَابِي
 اللُّمَعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ كَانَ لَطِيفًا ، وَكَذَلِكَ كِتَابِي مُخْتَصَرُ
 التَّصْرِيفِ عَلَى إِجْمَاعِهِ ، وَكِتَابِي مُخْتَصَرُ العُرُوضِ وَالقَوَافِي ،
 وَكِتَابُ الأَلْفَاظِ المَهْمُوزَةِ ، وَكِتَابِي فِي أَسْمِ الْمَفْعُولِ
 الْمُعْتَلِّ العَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى إِعْرَابِهِ فِي مَعْنَاهُ وَهُوَ
 الْمُقْتَضَبُ ، وَمَا بَدَأَتْ بِعَمَلِهِ مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ المَذَكَّرِ
 وَالْمُوْنَّثِ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا - أَعَانَ اللهُ - عَلَى إِتْمَامِهِ ، وَكِتَابُ
 مَا خَرَجَ عَنِّي مِنْ تَأْيِيدِ المَذَكَّرَةِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ
 - أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ - ، وَكِتَابِي فِي المَحَاسِنِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ

(١) الطرفة : الشيء النفيس ، وأطرف به . تعجب من طرافته وحسنه

كَانَ مَا جَرَى أَزَالَ يَدِي عَنْهُ حَتَّى شَدَّ عَنْهَا وَمَقْدَارُهُ
 سِتْمِائَةَ وَرَقَةٍ ، وَكِتَابِي النُّوَادِرُ الْمُنْتَعَةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَحَجْمُهُ
 أَلْفُ وَرَقَةٍ وَقَدْ شَدَّ أَيْضًا أَصْلَهُ عَنِّي ، فَإِنْ وَقَعَا كِلَاهُمَا أَوْ
 شَيْءٌ مِنْهُمَا فَهُوَ لَاحِقٌ بِمَا أَجَزْتُ رِوَايَتَهُ هُنَا ، وَكِتَابُ
 مَا أَحْضَرَنِيهِ اخْطَرْتُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمَنْشُورَةِ بِمَا أَمْلَكْتُهُ أَوْ
 حَصَلَ فِي آخِرِ تَعَالِيْقِي عَنْ نَفْسِي وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا هَذِهِ حَالُهُ
 وَصُورَتُهُ ، فَلْيَرَوْا - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - ذَلِكَ عَنِّي أَجْمَعُ
 إِذَا أَصْبَحَ عِنْدَهُ وَأَنْسَ بِتَنْقِيْفِهِ وَتَسْذِيْدِهِ ، وَمَا صَحَّ عِنْدَهُ
 - أَيَّدَهُ اللَّهُ - مِنْ جَمِيعِ رِوَايَاتِي بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ شَيْوَيْهِ - رَحِمَهُمُ
 اللَّهُ - وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِمْ بِالْعِرَاقِ وَالْمَوْصِلِ وَالشَّامِ وَغَيْرِ هَذِهِ
 الْبِلَادِ الَّتِي أَتَيْتُهَا وَأَقَمْتُ بِهَا مَبَارَكًا لَهُ فِيهِ مَنْفُوعًا بِهِ
 بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَكُتِبَ عُثْمَانُ بْنُ جُنَى بِيَدِهِ حَامِدًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ
 فِي آخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ :
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ عَوْدًا عَلَى بَدْءِهِ . وَمِنْ كُتُبِهِ
 مَا لَمْ تَتَضَمَّنْهُ هَذِهِ الْإِجَازَةُ : كِتَابُ الْمُحْتَسَبِ فِي شَرْحِ
 الشُّوَاذِ ، وَكِتَابُ تَفْسِيرِ أَرْجُوزَةِ أَبِي نُوَّاسٍ ، وَكِتَابُ

تفسير العلوياتِ وهى أربعُ قصائدٍ للشريفِ الرضى كُلُّ
وَاحِدَةٍ فِي مُجَلِّدٍ، وهى قَصِيدَةٌ رَتَى بِهَا أَبَا طَاهِرٍ إِبْرَاهِيمَ
أَبْنَ نَصْرِ الدَّوْلَةِ أَوْلَهَا .

أَلْتِ الرَّمَّاحَ رَيْبَعَةَ بِنَ نِزَارِ

أَوْدَى الرَّدَى ^(١) بِقَرِيْبِكَ المِفْوَارِ ^(٢)

وَمِنْهَا قَصِيدَتُهُ الَّتِي رَتَى بِهَا الصَّاحِبَ بِنَ عَبَّادِ

وَأَوْلَهَا :

أَكْذَا المُنُونُ تَقَطَّرُ ^(٣) الأَبْطَالَا

أَكْذَا الزَّمَانُ يُضَعِّعُ الأَجْيَالَا

وَقَصِيدَتُهُ الَّتِي رَتَى بِهَا الصَّابِيءَ أَوْلَهَا :

أَعْلَمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الأَعْوَادِ ^(٤)

أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ^(٥) زِنَادُ النَّادِي

وَكِتَابُ البُشْرَى وَالظَّفَرِ صَنَعَهُ لِعَضْدِ الدَّوْلَةِ وَمَقْدَارُهُ

خَمْسُونَ وَرَقَةً فِي تَفْسِيرِ بَيْتٍ مِنْ شِعْرِ عَضْدِ الدَّوْلَةِ .

(١) أودى : أفضى ، والردي : الهلاك (٢) المغوار : الشجاع (٣) كانت في

الأصل « تنظر » يقال طعنه فطعته : أى ألقاه على فطره أى جنبه (٤) جمع

عود : وهو النمش (٥) خبا الزناد : لم يور، ورواية أخرى : ضياء النادى، وهي الصحيحة

أَهْلًا وَسَهْلًا بَدِيّ الْبُشْرَى وَنَوْبَتِهَا
 وَبِأَشْمَالِ سَرَائِنَا ^(١) عَلَى الظَّفَرِ
 وَكِتَابُ رِسَالَةٍ فِي مَدِّ الْأَصْوَاتِ وَمَقَادِيرِ الْمَدَّاتِ كَتَبَهَا
 إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ مِقْدَارُهَا سِتُّ
 عَشْرَةَ وَرَقَةً بِحِطِّ وَلَدِهِ عَالٍ : كِتَابُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُوَثَّقِ ،
 كِتَابُ الْمُتَصَفِّ ، كِتَابُ مُقَدِّمَاتِ أَبْوَابِ التَّضْرِيفِ ،
 وَكِتَابُ النَّقْضِ عَلَى ابْنِ وَكَيْعٍ فِي شِعْرِ الْمُتَفَسِّيِّ وَتَخَطُّبِهِ ،
 كِتَابُ الْمَغْرِبِ فِي شَرْحِ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ
 الْكَلَامِ الْخَاصِّ وَالْكَلَامِ الْعَامِّ ، كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
 كِتَابُ الْفَرْقِ ، كِتَابُ الْمَعَانِي الْمَجْرَدَةِ ، كِتَابُ الْفَائِقِ ،
 كِتَابُ الْخَطِيبِ ، كِتَابُ الْأَرَاجِيزِ ، كِتَابُ ذِي الْقَدِّ فِي
 النَّحْوِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْفَصِيحِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْكَافِي
 فِي الْقَوَافِي وَجِدَ عَلَى ظَهْرِ نُسخَةٍ ذَكَرَ نَاسِخَهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ
 بِحِطِّ أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جَنِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى ظَهْرِ نُسخَةٍ
 كِتَابِ الْمُحْتَسِبِ فِي عِلَلِ شَوَازِّ الْقِرَاءَاتِ .

(١) جمع سرية : وهى الكتبية

أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ يَعْتَادُنِي لِلْقِرَاءَةِ عَلَيَّ وَالْأَخْذِ قَالَ :
 رَأَيْتُكَ فِي مَنْامِي جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ لَكَ عَلَيَّ حَالِ كَذَا وَبِصُورَةٍ
 كَذَا ، وَذَكَرَ مِنَ الْجَلْسَةِ وَالشَّارَةَ جَمِيلًا ، وَإِذَا رَجُلٌ لَهُ رُؤْيَاءٌ
 وَمَنْظُرٌ وَظَاهِرٌ نُبْلِ وَقَدْرٍ قَدْ أَتَاكَ ، فَمِنْ رَأْيَتِهِ أَعْظَمَتِ
 مَوْرِدُهُ وَأَسْرَعَتِ الْقِيَامَ لَهُ فَمَجَلَسَ فِي مَجْلِسِكَ وَقَالَ لَكَ :
 أَجْلِسْ ، فَجَلَسْتُ فَقَالَ : كَذَا « شَيْئًا ذَكَرَهُ » ثُمَّ قَالَ
 لَكَ : أَتَمَّ كِتَابَ الشَّوَاذِ الَّذِي عَمِلْتَهُ فَإِنَّهُ كِتَابٌ يَصِلُ إِلَيْنَا
 ثُمَّ نَهَضَ ، فَلَمَّا وُلِّي سَأَلْتِ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ : عَلِيُّ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ذَكَرَ هَذَا الرَّأْيَ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا لِي ،
 وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ نَوَاحِي هَذَا الْكِتَابِ أُمِّيكَتُهُ تَحْتَاجُ
 إِلَى مُعَاوَدَةِ نَظَرٍ وَأَنَا عَلَى الْفَرَاعِ مِنْهَا . وَبَعْدَهُ مُلْحَقٌ
 فِي الْخَاشِيَةِ بِخَطِّهِ أَيْضًا ، ثُمَّ عَاوَدْتُهَا فَصَحَّحْتُ بِلُطْفِ اللَّهِ
 وَمَشِيئَتِهِ ، تَمَّتِ الْحِكَايَةُ . وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
 عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الشَّامِيِّ : أَنشَدَنِي الرَّئِيسُ أَبُو مَنْصُورٍ
 ابْنَ دَلَالٍ قَالَ : أَنشَدَنَا أَبُو زَكْرِيَاءَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ التَّبْرِيْزِيُّ

قَالَ: أَنشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَصَبَانِيُّ
النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ بِهَا لِابْنِ الزَّمَلَدِمِ الْمَوْصِلِيِّ يَهْجُو أَبَا الْفَتْحِ
ابْنَ جَنِيِّ:

يَا أَبَا الْفَتْحِ قَدْ أَتَيْتَكَ لِلتَّذْ

رَيْسِ وَالْعِلْمِ فِي فِنَائِكَ رَحْبٌ (١)

فَوَجَدْنَا فَتَاةَ بَيْتِكَ أَمْحَى (٢)

مِنْكَ وَالنَّحْوُ مُؤَرِّمٌ مُسْتَحَبُّهُ

قَدَمَاهَا مَرْفُوعَةٌ وَهِيَ خَفْضٌ

قَلَمُ الْأَيْرِ فَاعِلٌ وَهُوَ نَصْبٌ

مَذْهَبٌ خَالَفَتْ شِيُوخَا فِيهِ

فَهِيَ تُصْبِي (٣) بِهِ الْحَلِيمَ وَتَصْبُو (٤)

﴿ ٣١ — عُثْمَانُ بْنُ رَيْبِعَةَ الْأَنْدَلُسِيُّ ﴾

عثمان بن
ربيعة
الأندلسى

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ: هُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ طَبَقَاتِ

الشُّعْرَاءِ بِالْأَنْدَلُسِ، مَاتَ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ

(١) أى واسع (٢) أى أعرف منك بالنحو (٣) أى تستهوى الحليم

(٤) ملاحظة: كنت أحب أن يكون ختام القول في ابن جنى على غير ما ختم به

فالأمر لله الذى أجرى على لسان ياقوت ما كان وخط بقلمه ما خط « عبد الحائق »

* ٣٤ - عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَزْوَانَ * *

أَبْنُ دَاوُدَ بْنِ سَابِقِ الْمِصْرِيِّ الْقِفْطِيِّ الْمَعْرُوفُ بِرُوشِ
 الْمُقْرِئِيِّ. وَقِيلَ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
 أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيِّ مَوْلَى لِيَالِ الزُّبَيْرِ بْنِ
 الْعَوَّامِ، وَقَفِطُ بَلَدٌ بِصَعِيدِ مِصْرَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَيْرَوَانِ، وَقِيلَ
 مِنْ نَاحِيَةِ إِفْرِيقِيَّةَ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرٌ، وَأَمَّا كُنْيَتُهُ فَقِيلَ:

عثمان بن
 سعيد
 القفطي

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء بما يأتي قال :

هو أبو عمرو القرشي مولاهم القفطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام
 أهل الأديان المرتلين انتهت إليه رئاسة الأقران بالديار المصرية ولد بمصر ورحل إلى نافع
 ابن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات وذكر الهذلي أنه روى الحروف أيضا عن
 عبد الله بن عامر الكنزوي وإسماعيل القسط وعباس بن الوليد عن ابن طاهر وحفص
 عن عاصم وعبد الوارث عن أبي عمرو وحزرة بن القاسم الأحمول عن حمزة وفي نسخة هذا
 كله نظر ولا يصح ، وله اختيار خالف فيه نافعما روينا عنه من طريقه بأسناد جيد وكان
 أشقر أزرق أبيض اللون قصيرا ذا كدنة وهو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة ف قيل إن
 نافعما لقبه بالورشان لانه كان على قصره يابس ثيابا تصارا وكان إذا مشى بدت رجلاه مع
 اختلاف ألوانه وكان في أول أمره رأسا فلذلك يقال له الرواسي (١) ثم اشتغل بالقرآن
 والعربية ففهر فيهما و عرض عليه القرآن أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة وأبو الربيع
 سليمان بن داود المهري وطاهر بن سعيد الأشعث الجرشى وعبد الصمد بن عبد الرحمن
 بن القاسم ، ومحمد بن عبدالله بن يزيد المسكي ويونس بن عبد الأعلى وأبو يعقوب الأزرق
 (١) الراس : بائع الرؤوس ، قال في القاموس : والرواسي محن لقب به جماعة

أَبُو سَعِيدٍ ، وَقِيلَ : أَبُو الْقَاسِمِ ، وَقِيلَ : أَبُو عَمْرٍو ، وَأَشْهَرُهُمَا
أَبُو سَعِيدٍ ، مَاتَ فِيهَا نَقْلَنَاهُ مِنْ كِتَابِ الْخَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ
الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى
الصَّدِيقِ الْمِصْرِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيِّ فِي
سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ « الْأَهْوَازِيُّ
خَاصَّةً » وَمَوْلَدُهُ بِمِصْرَ سَنَةَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ هِشَامِ
أَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقَرَأَ عَلَيَّ نَافِعٌ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ
وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ ، وَمَاتَ وَعُمُرُهُ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً ،
وَأَمَّا تَلْقِيْبُهُ بِوَرَشٍ فَعِيلٌ : إِنَّمَا لُقِّبَ بِهِ لِأَنَّهُ كُنِيَ فِي
حَدَاثَةِ سِنِهِ رَأْسًا ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَغَلَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَلَّمَ
الْعَرَبِيَّةَ ، وَرَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَرَأَ بِهَا عَلَيَّ نَافِعِ الْقُرْآنِ ،
وَكَانَ أَزْرَقَ أَبْيَضَ اللَّوْنِ قَصِيرًا ذَا كِدْنَةٍ ^(١) ، وَكَانَ نَافِعٌ
يُلْقِيْبُهُ بِالْوَرَشَانِ وَهُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ^(٢) ، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيَّ قَصِيرَهُ
يَلْبَسُ ثِيَابًا قِصَارًا فَكَانَ إِذْ مَشَى بَدَتْ رِجْلَاهُ مَعَ اخْتِلَافِ
الْوَانِ ، وَكَانَ نَافِعٌ يَقُولُ لَهُ : أَقْرَأُ يَا وَرَشَانُ وَأَبْنُ الْوَرَشَانِ ،

(٢) الكدنة بالكسر : السمينة والشحم والسنام (٢) الورشان محركة : طائر

وهو ساق حر ، وفي اللسان الورشان : طائر شبه الحمامة

ثُمَّ خَفَّفَ فَقِيلَ : وَرَشٌّ ، وَكَزَمَهُ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ لَا يُعْرَفُ
إِلَّا بِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْوَرَشَ شَيْءٌ يُصْنَعُ مِنَ اللَّبَنِ لِقَبِّ بِهِ
لِبَيَاضِهِ :

وَحَدَّثَ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ وَرَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَامَةَ
الْعُمَانِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَامَةَ ، أَكَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ وَرَشٍ
مَوَدَّةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؟ قُلْتُ : كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ وَرَشٌ عَلَى
نَافِعٍ ؟ قَالَ : قَالَ لِي وَرَشٌ خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَدِينَةِ
لِأَقْرَأَ عَلَى نَافِعٍ فَإِذَا هُوَ لَا يُطَاقُ الْقِرَاءَةُ عَلَيْهِ مِنْ
كَثْرَةِ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَإِنَّمَا يَقْرَأُ ثَلَاثِينَ آيَةً ،
جَلَسْتُ خَلْفَ الْحَلَقَةِ فَقُلْتُ لِإِنْسَانٍ : مَنْ أَكْبَرُ النَّاسِ
عِنْدَ نَافِعٍ ؟ فَقَالَ : كَبِيرُ الْجَعْفَرِيِّينَ قَالَ : قُلْتُ
فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَ : أَنَا أَجِيءُ مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَقَامَ
الرَّجُلُ مَعِيَ حَتَّى جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ الْجَعْفَرِيِّ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَخَرَجَ
إِلَيْنَا شَيْخٌ تَامٌّ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ : فَقُلْتُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَنَا
رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ جِئْتُ لِأَقْرَأَ عَلَى نَافِعٍ فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ ،

وَأُخْبِرْتُ أَنَّكَ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ لَهُ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ
 تَكُونَ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً ، وَأَخَذَ طِيْلَسَانَهُ
 وَمَضَى مَعَنَا إِلَى مَنْزِلِ نَافِعٍ ، وَكَانَ نَافِعٌ لَهُ كُنْيَتَانِ ،
 كَانَ يُكْنَى بِأَبِي رُوَيْمٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَبِأَيَّتِهِمَا نُودِيَ
 أَجَابَ ، فَقَالَ لَهُ الْجَعْفَرِيُّ : إِنَّ هَذَا وَسَلِي (١) إِلَيْكَ ، جَاءَكَ
 مِنْ مِصْرَ لِيَقْرَأَ عَلَيْكَ ، لَيْسَ مَعَهُ تِجَارَةٌ وَلَا جَاءَ لِحِجِّ
 إِنَّمَا جَاءَ لِلْقِرَاءَةِ خَاصَّةً ، فَقَالَ لِصَدِيقِهِ الْجَعْفَرِيُّ : أَفَلَا تَرَى
 مَا أَلْقَى مِنْ وِلْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ
 مَحْتَمَلٌ لَهُ ، فَقَالَ لِي نَافِعٌ : يُمَكِّنُكَ أَنْ تَبِيْتَ فِي الْمَسْجِدِ ؟
 قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، إِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ غَرِيبٌ ، قَالَ : فَبِيْتَ فِي الْمَسْجِدِ ،
 فَلَمَّا كَانَ الْفَجْرُ تَقَاطَرَ النَّاسُ ثُمَّ قَالُوا : قَدْ جَاءَ نَافِعٌ ، فَلَمَّا
 أَنْ قَعَدَ قَالَ : مَا فَعَلَ الْغَرِيبُ ؟ قَالَ : قُلْتُ هَا نَا (٢) — رَحِمَكَ
 اللَّهُ — قَالَ : أَبَيْتَ فِي الْمَسْجِدِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ أَوْلَى
 بِالْقِرَاءَةِ ، قَالَ : وَكُنْتُ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ الصَّوْتِ مَدَادًا بِهِ ،

(١) أى جعلنى وسيلة اليك (٢) الاستعمال المرتضى هأنذا

قَالَ: فَاسْتَفْتَحْتُ فَمَلَأَ صَوْتِي مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأْتُ ثَلَاثِينَ آيَةً فَأَشَارَ لِي بِيَدِهِ أَنْ أُسْكُتَ،
 فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ مِنَ الْحَلِيقَةِ فَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - نَحْنُ
 مَعَكَ وَهَذَا رَجُلٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّمَا رَحَلَ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ
 تُقْرَى ثَلَاثِينَ آيَةً وَأَنَا أُحِبُّ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَنْ تَجْعَلَ لِي فِيهِ
 نَصِيبًا، فَقَدْ وَهَبْتُ لَهُ عَشْرًا وَأَقْتَصِرُ أَنَا عَلَى عِشْرِينَ،
 وَكَانَ ذَلِكَ ابْنَ كَبِيرِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ وَكَرَامَةٌ
 ثُمَّ قَالَ: أَقْرَأْ فَقَرَأْتُ عَشْرًا، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَدِهِ بِالسُّكُوتِ
 فَسَكْتُ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَى آخَرُ فَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
 إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَهَبَ لِهَذَا الرَّجُلِ الْغَرِيبِ عَشْرًا وَأَقْتَصِرُ
 عَلَى عِشْرِينَ، فَقَدْ تَقَضَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ كَبِيرِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَنْتَ
 تَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ كَبِيرِ الْأَنْصَارِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي
 أَيْضًا مِثْلُ مَالِهِ مِنَ الثَّوَابِ، قَالَ لِي: أَقْرَأْ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأْتُ
 خَمْسِينَ آيَةً، قَعَدْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ لَهُ قِرَاءَةٌ

إِلَّا قَالَ لِي أَقْرَأُ ، فَأَقْرَأَنِي خَمْسِينَ ، فَمَا زِلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ
خَمْسِينَ فِي خَمْسِينَ حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَمَاتٍ قَبْلَ أَنْ أَخْرَجَ
مِنَ الْمَدِينَةِ .

﴿ ٣٥ - عُمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُمَانَ الْأَنْدَلِسِيِّ ﴾ *

عثمان بن
سعيد
المقرئ

أَبُو عَمْرٍو الْمُقْرِي ، يَعْرِفُ بِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ، ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ : مُحَدِّثٌ مُكْتَبَرٌ ، وَمُقْرِيٌّ مُقَدَّمٌ . سَمِعَ

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٥٩ بما يأتي قال :

هو ابن سعيد بن عمر الأُموي مولاهم القرطبي الأمام المعروف في زمانه
بابن الصيرفي وفي زماننا بأبي عمرو الداني لتزوله بدانية وعثمان هذا ليس غير الذي
سبق ذكره قال : ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ثم دخلت مصر في شوال فكشفت بها
سنة وحججت ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخرجت إلى النهر سنة
ثلاث وأربعمائة . قال : وقدمت دانية سنة سبع عشرة . فاستوطنها حتى مات ، وقرأ
بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي ، وعلى خلف بن إبراهيم
ابن خاقان ، وأبي الفتح فارس بن أحمد ، وأبي الحسن طاهر بن غلبون وسبع كتاب
ابن مجاهد في اختلاف السبعة من أبي مسلم ومن أحمد بن فراس العبسي وعبد الرحمن
ابن أحمد الزاهد ، وحاتم بن عبد الله البزاز ، وأحمد بن فتح الرسان ، ومحمد بن
خليفة بن عبد الجبار ، وأحمد بن عمر بن محفوظ الحبري وعبد الرحمن بن عمر
ابن النحاس ، وأبي الحسن علي بن محمد القابسي ، وأبي عبد الله بن أبي زنتين ،
وعبد الوهاب بن منير المصري ، وطائفة كبيرة قرأ عليه أبو بكر الفصيح ، وأبو الزواد
مفرج في إقبال الدولة ، وأبو الحسن يحيى بن أبي زيد ، وأبو بكر محمد بن المفرج ، -

بِالْأَنْدَلُسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَمَنِينِ الْإِيبِيرِيِّ^(١)
وغيره . وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ قَبْلَ الْأَرْبَعِيَّاتِ فَسَمِعَ خَلْفًا ،
وَطَلَبَ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ ، وَقَرَأَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَعَادَ

— وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدسي ، وأبو داود وسليمان بن نجاح ،
وأبو عبد الله محمد بن مزاحم وأبو علي الحسين بن علي بن مبشر ، وأبو القاسم خلف
ابن إبراهيم وأبو إسحاق إبراهيم بن علي .

قال ابن بشكوال : كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره
ومعانيه وإعراجه ، وجمع في ذلك توالييف حسانا مفيدة يطول تعدادها وله معرفة بالحديث
وطرقه ، وأسماء رجاله وتقلته ، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء
والتفنن ديناً فاضلاً ورعاً سنياً وقال المغامي : كان أبو عمرو مجاب الدعوة مالكي المذهب .
قال الذهبي في طبقات القراء : وكتبه في زاوية الحسن والأئمة منها : كتاب جامع
البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والنزوية ، وكتاب إيجاز البيان في قراءة
ورش مجلد ، وكتاب التلخيص في قراءة ورش مجلد صغير ، وكتاب التيسير مجلد ، وكتاب
المقنع في رسم المصحف ، وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ ، وكتاب الأرجوزة في
أصول السنة ، وكتاب طبقات القراء وأخبارهم في أربعة أسفار ، وكتاب الوقف والابتداء
وغير ذلك .

بلغني أن له مائة وعشرين مصنفاً ثم وقفت على أسماء مصنفاته في تاريخ الأدباء
لياقوت الحموي فأذا فيها كتاب التمهيد لاختلاف قراءة نافع عشرين جزءاً ، كتاب
الاتقصاد في القراءات السبع مجلد ، كتاب اللامات والراءات لورش مجلد ، كتاب
مذاهب القراء في الهزتين مجلد ، كتاب اختلافهم في الياءات مجلد ، كتاب الفتح
والأئمة لأبي عمرو بن العلاء . ثم طامة توالييفه جزءاً جزءاً . وكان بين الداني
وابن حزم الظاهري منافرة عظيمة ، أنضت إلى المهاجاة بينهما ولكل واحد
منهما في الآخر هجاء يقذف فيه غفر الله لهما .

وقد روى عنه بالأجازة أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني ، وأحمد بن عبد الملك —
(١) قال في معجم البلدان : البيرة بوزن كبريتة : قرية كبيرة من قرى الأندلس .

إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَتَصَدَّرَ لِلْقِرَاءَتِ ، وَأَلْفَ فِيهَا تَوَالِيفًا
مَعْرُوفَةً ، وَنَظَمَهَا فِي أُرْجُوزَةٍ مَشْهُورَةٍ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بَدَانِيَّةٍ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ،
وَمِنْ مَذْكُورِ شِعْرِهِ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ ذَكَرُوا حَالَ الزَّمَانِ وَمَا
يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْزَى إِلَى الْأَدَبِ

— ابن أبي حزة المرسي وهذا آخر من روى عنه فانه بقى إلى ما بعد الثلاثين
وخمسة ، ومن أرجوزته في السنة :

كلم موسى عبده الكليما	ولم يزل مدبرا حكيما
كلامه وقوله قديم	وهو فوق عرشه العظيم
والقول في كتابه المفصل	بأنه كلامه المنزل
على رسوله النبي الصادق	ليس بمخلوق ولا بخالق
من قال فيه إنه مخلوق	أر محدث قفوله مروق
أهون بقول جهم الجبيس	وواصل وبشر المريس

ومما تذكر من شعره :

قد قلت إذ ذكروا حال الزمان وما
لا شيء أبلغ من ذل يجرحه
الغائبين بما جاء الرسول به
توفي الحافظ أبو عمرو الداني بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع
وأربعين وأربعمائة ، ودفن ليومه بعد العصر ومشى صاحب دانية أمام نعشه وشيمه
خلق عظيم ، رحمه الله تعالى ذكره ابن فرحون باختصار والذهبي في طبقات
القراء مطولا وهذا منه .

لَا شَيْءَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يُجْرَعُهُ
 أَهْلُ الْخُسَاسَةِ^(١) أَهْلُ الدِّينِ وَالْحَسَبِ
 الْقَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ
 وَالْمُبْغِضِينَ لِأَهْلِ الزَّيْغِ^(٢) وَالرَّيْبِ
 وَلَهُ كُتُبٌ مِنْهَا : كِتَابُ التَّنْسِيرِ فِي انْقِرَاءَاتِ
 السَّبْعِ ، وَكِتَابُ الْاِقْتِصَادِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ .

﴿ ٣٦ — عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ * ﴾

أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي المَقْرِي * . قَرَأَتْ فِي فَوَائِدِ أَحْمَدَ بْنَ

عُثْمَانَ
 سَعِيدِ الدَّانِي

(١) الخسة : الدناءة ، يريد أنه لا شيء أبلغ في ألم النفوس من أن يتعمق السفلة في أهل الدين والشرف والنسب (٢) أي الميل عن محجة الصواب إلى الضلال .
 (*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول قال :

هو بعينه صاحب الترجمة التي سبقت هذه . أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون وأبي الفتح فارس ابن أحمد ، وأكثر عنه وأبي الفرج محمد بن عبد الله النجاد وخالد بن يوسف وعبيد الله بن سلمة بن حزم ومنه تعلم عامة القرآن وعبد الله بن أبي عبد الرحمن المصاحفي ، وروى كتاب السبعة لابن مجاهد سماعاً عن أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب بسماعه منه ، وروى الحروف عن أحمد بن عمر بن محفوظ ومحمد ابن عبد الواحد البغدادي ، والحسن بن سليمان الأنطاكي ، والحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، وسمع الحديث من جماعة ، وبرز فيه وفي أسماء رجاله —

سَلَفَةَ الْمَنْقُولَةَ مِنَ الدَّانِيِّ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مِنْ خَطِّهِ مَأْصُورَتُهُ :
 قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ
 الْمُقْرِيءِ الدَّانِيِّ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ
 نَجَاحٍ الْمُقْرِيءِ الْمُؤَيَّدِيِّ قَالَ : كَتَبْتُ مِنْ خَطِّ أُسْتَاذِي
 أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُقْرِيءِ بَعْدَ سُؤَالِي عَنْ
 مَوْلَاهُ يَقُولُ : عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو
 الْأَمْوِيُّ الْقُرْطُبِيُّ الصَّيْرَفِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنِّي وُلِدْتُ فِي سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَأُبْتَدَأْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

— وفي القراءات علما وعملا وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم ، قرأ عليه
 أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي نزيل الثغر وولده أحمد بن عثمان بن سعيد
 والحسين بن علي بن مبشر ، وخلف بن إبراهيم الطايطلي وخلف بن محمد
 الأنصاري وأبو داود سليمان بن نجاح وعبد الملك بن عبد القدوس فيما زعمه
 ابن عيسى ، وأبو بكر عمر بن أحمد الفصيح ومحمد بن إبراهيم بن إلياس
 المعروف بابن شعيب ومحمد بن أحمد بن مسعود الداني ، ومحمد بن عيسى بن
 الفرج المغامي ، وأبو بكر محمد بن الفرج ومحمد بن يحيى بن مزاحم ، وأبو الزواد
 مفرج قتي إقبال الدولة وأبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد بن البيان
 وروى عنه التيسير سماعا عبد الحق بن أبي مروان بن الثلجي الأندلسي وأبو
 القاسم شيخ بن نمارة ، وروى عنه بالأجازة ، أبو عبد الله أحمد بن عبد الله
 الحولاني وأحمد بن عبد الملك بن حمزة المرسى ، وهو آخر من روى عنه
 مطلقاً فإنه بقي إلى ما بعد الثلاثين وخمسمائة . قال ابن بشكوال : —

سَنَةَ سِتِّ وَتَمَانِينَ ، وَتُوِّفِيَ أَبِي فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ فِي
 مُجَادَى الْأُولَى ، فَرَحَلَتْ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ
 الْمُحَرَّمِ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ ، وَمَكَثَتْ
 بِالْقَيْرَوَانِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَكَلِمَتْ جَمَاعَةً وَكَتَبَتْ عَنْهُمْ ،
 ثُمَّ تَوَجَّهَتْ إِلَى مِصْرَ وَدَخَلَتْهَا الْيَوْمَ الثَّانِي مِنَ الْفِطْرِ
 مِنَ الْعَامِ الْمُؤَرَّخِ ، وَمَكَثَتْ بِهَا بَاقِيَ الْعَامِ وَالْعَامِ
 الثَّانِي ، وَهُوَ عَامُ تَمَانِيَةٍ إِلَى حِينَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى

— كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه
 وجمع في ذلك تواليف حسانا يطول تعدادها وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء
 رجاله ونقلته :

قال بعض الشيوخ : لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه
 وتحقيقه وكان يقول : ما رأيت شيئا إلا كتبته ولا كتبه إلا حفظته ولا
 حفظته فنسيته وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها
 بجميع ما فيها مسنده من شيوخه إلى قائلها . قلت : ومن نظر كتبه علم مقدار
 الرجل وما وهبه الله تعالى فسبحان الفتح العليم ولا سيما كتاب جامع البيان
 فيما رواه في القراءات وكتاب المحكم في النقط مجلد ، وكتاب المحتوى في القراءات
 الشواذ ، وكتاب الارجوزة ، في أصول السنة مجلد ، وكتاب طبقات القراء في
 أربعة أسفار ، وكتاب الفتن والملامح ، وكتاب التحديد في الاتقان والتجويد
 وغير ذلك .

مَكَّةَ ، وَقَرَأَتْ بِهَا الْقُرْآنَ ، وَكَتَبَتْ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ
 وَالْقِرَاءَاتِ وَغَيْرَ ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ
 وَالشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ تَوَجَّهَتْ إِلَى مَكَّةَ وَحَجَّجَتْ وَكَتَبَتْ
 بِهَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْبُخَارِيَّ ، وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ فِرَاسٍ
 ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ إِلَى مِصْرَ وَمَكَّنَتْ بِهَا شَهْرًا ، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ
 إِلَى الْمَغْرِبِ وَمَكَّنَتْ بِالْقَيْرَوَانِ أَشْهُرًا ، وَوَصَلَتْ إِلَى الْأَنْدَلُسِ
 أَوَّلَ الْفِتْنَةِ بَعْدَ قِيَامِ الْبُرَابِرِ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ
 فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ ، وَمَكَّنَتْ بِقَرْطَبَةَ إِلَى
 سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيئَةٍ ، وَخَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى النَّغْرِ فَسَكَّنَتْ
 سَرَقُسَةَ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى الْوُطَّةِ وَدَخَلَتْ
 دَانِيَةَ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيئَةٍ ، وَمَضَيْتُ مِنْهَا إِلَى مَيُورَقَةَ فِي
 تِلْكَ السَّنَةِ نَفْسِهَا فَسَكَّنَتْهَا ثَمَانِيَةَ أَعْوَامٍ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ إِلَى
 دَانِيَةَ سَنَةِ سَبْعَةِ عَشَرَ وَأَرْبَعِيئَةٍ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَتُوفِّيَ
 - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ

أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيَّةً ، وَدُفِنَ بِالْمَقْبَرَةِ عِنْدَ بَابِ إِنْدَارَةَ
وَقَدْ بَلَغَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

﴿ ٣٧ — عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

أَبُو عَمْرٍو الطَّرْسُوسِيُّ ^(١) الْكَاتِبُ الْقَاضِي ، كَانَ مِنَ الْأَدْبَاءِ
الْفُضَلَاءِ ، رَأَيْتُ بِحِطَّةِ الْكَثِيرِ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ،
وَجَمَعَ شِعْرَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ ، مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّقَرِيُّ
وَأَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِي ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ شُعْرَاءِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَابْنِهِ
شَرِيفٍ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا مِنْهَا : كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ الْحُجَّابِ ،
وَكَانَ مُتَقَنَّ الْخَطِّ سَرِيعَ الْكِتَابَةِ ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِمَعْرَةَ
النُّعْمَانِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ وَرَوَاهُ ، فَسَمِعَ بِدِمَشْقِ
أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ آدَمَ الْفَزَارِيَّ وَأَبَا هَاشِمٍ عَبْدِ الْجُبَّارِ
ابْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ الشَّامِيِّ ، وَبِإِطْرَابَسَ خُشَيْمَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ ،

عثمان بن
عبد الله
الطرسوسى

(١) قال في القاموس طرسوس كحلزون : بلد إسلامي مخصب

(*) راجع تاريخ حلب ص ٢٠٤

وَبَطْرَسُوسَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى التَّمِيمِيِّ الْبَغْدَادِيَّ
 الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْعَلَّافِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ
 ابْنِ الشَّفِيقِ ، وَأَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الطَّرْسُوسِيِّ ،
 وَالْقَاضِيَيْنِ أَبَا عَمْرَانَ مُوسَى بْنَ الْقَاسِمِ الْأَشْيَبِ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الطَّابِرِيِّ الْمَعْرُوفَ بِالْقَاصِّ ، وَأَبَا الْفَرَجِ
 ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيَّ الْخَشَّابَ الْحَافِظَ ، وَجَمَاعَةً
 غَيْرَ هَؤُلَاءِ كَثِيرَةً . وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَصِينٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْمَعْرِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكَفَرطَابِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ
 وَالْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ بْنُ السَّعْدِيِّ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَدْمَشْقِيُّ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ نَصْرَ
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ بِشْرِ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاضِيَّ
 أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَيْسَى السَّعْدِيَّ يَقُولُ : تَوَفِّيَ
 شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ جَمِيعٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتَوَفِّيَ شَيْخُنَا عُمَانُ الطَّرْسُوسِيُّ الْقَاضِيَّ بِكَفَرطَابِ
 قَبْلَهُ بِسَنَةٍ أَوْ نَحْوِهَا .

٣٨ - عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ السَّرْقُوسِيُّ

النَّحْوِيُّ الصَّقَلِيُّ *

أَبُو عَمْرٍو . قَالَ السَّانِي : كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِمَكَانٍ ، نَحْوِ
أَوْ لُغَةِ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ الْفَحَّامِ وَأَبْنِ بَلِيْمَةَ
وغيرهما . وَلَهُ تَوَالِيْفٌ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ ،
وَصَارَتْ لَهُ فِي جَامِعِ مِصْرَ حَلَقَةٌ لِلإِقْرَاءِ وَأَنْتَفَعَ بِهِ ،

عثمان بن علي
السرقي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ص ٦٣٢ بما يأتي قال :
كان عالماً نحويّاً لغويّاً مقرئاً قرأ القرآن على ابن الفحام وابن بليمة وغيرها
وله تواليف ذكرها ياقوت ونقلوا كلامه وكتبوا تصانيفه وتنافس فيها أهل
العلم ، وكان قريبا من زماننا هذا في المائة السادسة للهجرة لقيه الحافظ السلفي
بمصر ، وشاركه في السماع على أبي صادق وابن بركات والفراء الموصلي ، ومن
مصنفاته التي صنفاها وشاهدتها الحاشية التي ذكرها ياقوت وله شعر :
أنبأنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة قال : أنشدني أبو عمرو عثمان بن علي بن
عمر السرقوسي النحوي لنفسه بالنثر يعني الاسكندرية وكتب لي بخطه :

إن المشيب من الخطوب خطيب	ألا هوى بيد المشيب يطيب
خطب الحضاب على تضييك خطبة	لا فغن من بعد الحضاب رطيب
فدع الصبا فمن المصيبة أن ترى	صبا وصيب مقلتيك يصب
ضحك المشيب بلقي فبكت له	عيني فني ضاحك وفتوب
ضدان مجتزمان في وقت معا	في ذات أمر إن ذا لعجيب

وَلَا زَمَنِي مُدَّةً مُقَامِي ^(١) بِعِصْرَ ، وَقَرَأَ عَلَيَّ كَثِيرًا وَعَلَى
 مَنْ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ كَأَبِي صَادِقٍ وَأَبْنِ بَرَكَاتٍ وَالْفَرَاءِ
 الْمَوْصِلِيِّ وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ :

إِنَّ الْمَشِيبَ مِنَ الْخَطُوبِ خَطِيبٌ

أَلَّا ^(٢) هَوَى بَعْدَ الشَّبَابِ يَطِيبُ

أَيَّاتٌ غَيْرُ جَيِّدَةٍ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلْفَةَ : كَتَبْتُ

إِلَى الْمُقْرِيِّ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الصَّقَلِيِّ

الْأَنْصَارِيِّ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى نَظْمٍ وَنَثْرٍ
 مِنْ جُمْلَتِهِ :

مَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى مِثْلِهِ

فِي فَضْلِهِ الْوَافِي وَفِي نُبْلِهِ

وَلَيْسَ بِدَعَا مِثْلُ أَخْلَاقِهِ

مِنْهُ وَمِمَّنْ كَانَ فِي شَكْلِهِ

فَأَنَّهُ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبٍ

وَيَرْجِعُ الْفَرْعُ إِلَى أَصْلِهِ

(١) أي إقامتي مصدر ميمي (٢) أي يقول : ألا يطيب هوى بعد المشيب ،

فَأَجَابَ بِهَذِهِ الْوَرَقَةِ : وَقَفْتُ عَلَى مَا تَفَضَّلْتَ بِهِ
 حَضْرَتَهُ^(١) وَأَنْتَهتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَدَابِ هِمَّتَهُ ، فَمِنْ نَثْرِ
 رَأَيْتُ الْعِلْمَ مَضْمُونَهُ ، وَالذَّرَّ مَكُونَهُ ، وَالْحِكْمَةَ
 قَرِينَهُ . وَمِنْ نَظْمٍ كَانَتْ الْفَصَاحَةُ يَمِينَهُ ، وَفَصَلُّ الْخِطَابِ
 عَرْنِينَهُ^(٢) . وَوَدَّ فَصِيحُ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ ، وَأَحْيَا الْقُلُوبَ
 وَكَشَفَ لَهَا الْمَحْجُوبَ^(٣) ، مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ لَمْ تَكُنْ
 لِتَصِلَ إِلَيْهِ لَوْلَاهُ ، وَسِحْرٍ^(٤) بِلَاغَةٍ لَهُ مَنَحَهُ إِيَّاهَا اللَّهُ .
 فَقَلَّتْ وَالْخَاطِرُ لِسَفَرِي خَاطِرٌ ، وَمَاءٌ مَزْنِي بَعْدَ شَأْيِبِهِ^(٥)
 قَاطِرٌ^(٦) :

تَوَجَّيَ^(٧) مَوْلَايَ مِنْ قَوْلِهِ

تَاجًا عَلَا التَّيْجَانَ مِنْ قَبْلِهِ

(١) يريدون بالحفرة الذات وأصلها مكان الحضور مجازا مرسلًا علاقته المحلقة
 (٢) أى أعلى الأتف (٣) المحجوب : المستور (٤) أى وبلاغة كالسحر فى من
 إضافة المشبه به للشبه (٥) جمع شؤبوب : سعة المطر الغزيرة (٦) ينزل
 قطرات أى أن قوة فكره بعد تكاملها أصبحت ضئيلة ضعيفة (٧) توجه :
 ألبسه التاج والمعنى شرفى

لَا نَبَا نَبِيٍّ وَهَذَا إِذَا
 مَرَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ لَمْ تَبْلِهْ
 فَتَرَهُ إِلَّا كَلِيلٌ^(١) فِي فَرْعِهِ
 وَنَظْمُهُ الْجَوْهَرُ مِنْ أَصْلِهِ
 وَهُوَ فِقِيهٌ حَافِظٌ فِي الْوَرَى
 مُهَدَّبٌ يَجْرِي عَلَى رِسْلِهِ^(٢)
 كَلَا وَأَمَّا إِنْ جَرَى فَالْوَرَى
 عُدْرَانُهُ مَا كَانَ^(٣) مِنْ سَيْلِهِ
 فَعِلْمُهُ يُسْتَقُ مِنْ لَفْظِهِ
 وَوَلَفْظُهُ يُسْتَقُ مِنْ فَضْلِهِ
 نَكَامَلَتْ أَوْصَافُهُ كَلْبًا
 وَمِثْلُهُ مَنْ كَانَ مِنْ مِثْلِهِ

(١) كوكب ، شبه النثر « بالأكليل » (٢) على رسله . الرسل :
 الرفق والتؤدة (٣) يقول : إن جرى فان للورى عدرا في ألا يصلوا إليه ،
 وعدرهم ما كان من جريه الذى كأنه السيل ، ولا يدرك السيل أحد في سرعته
 « عبد الحائق »

وَمَا أَنَا إِلَّا كَهَيْدِ إِلَى
بَغْدَادَ وَالْبَصْرَةَ مِنْ نَحْلِهِ
وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ ^(١) - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ كِتَابِ
الْهُدَى لِأُولَى النَّهْيِ فِي الْمَشْهُورِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَمَا تَضَمَّنَ
مِنَ الرُّوَايَاتِ :

فَلَوْ تَفَرَّقْتُ ^(٢) إِلَى تَقْلِهِ
أَوْ كَانَ عِنْدِي الْأُمُّ ^(٣) مِنْ شَكْلِهِ
عُذْرِي إِلَى مَوْلَايَ أَنِّي أُرْوَى
مُسَافِرٌ وَالشُّغْلُ مِنْ فِعْلِهِ
لِكُلِّهِ مِنْ بَعْضِهِ شَاغِلٌ
وَبَعْضُهُ الْمَشْغُولُ مِنْ كُلِّهِ
وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِبَيْتِ الْأَحْوَصِ ^(٤) مِنْ كَلَامٍ ، وَمَا

(١) ما أتقل تاء التأنيث في هذا المقام بعد مرور كثير من الكلمات على حضرته السابقة
(٢) كانت في الأصل « تفرعت » بالعين المهملة (٣) أى الأصل وجواب لو
محدوف تقديره لسهل الأمر (٤) هو الأحوص بن محمد الأنصاري والبيت الذي
يشير إليه هو قوله :

يا بيت عاتكة الذي أتزل خوف العدا وبه الفؤاد موكل
ويقال إن ابن المقفع بعد إسلامه مر ببيت النار فتنفس الصعداء وتمثل بهذا
البيت فاتهم ببقائه على الجوسية فألقى في تنور مسجور فأحرق في خبر طويل في ترجمته
« عبد الحائق »

قُلْتُ فِيهِ مِنْ نَثْرٍ وَنِظَامٍ ، فَأَنَا آتِي إِلَيْهَا ، وَأَتَلُوهُ لَدَيْهَا ،
وَاللَّهُ يَدِيمُ النِّعْمَةَ عَلَيْهَا .

﴿ ٣٩ - عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الْخَزْرَجِيُّ الصَّقَلِيُّ ﴾ *

عثمان بن علي
الخرجي

أَبُو عَمْرٍو النَّحْوِيُّ ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ، أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ السَّلْفِيِّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِيٍّ النَّحْوِيُّ ،
وَأَبُو الْبَقِيٍّ صَالِحُ بْنُ عَادِيٍّ الْعُدْرِيُّ الْأَنْمَاطِيُّ الْمِعْرِيَّ نَزِيلُ
قِفْطٍ وَقَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّقَلِيُّ لِنَفْسِهِ :

هَيْنُ عَنْهَا أَنْ تَرَى الصَّبَا

يَتَجَرَّعُ الْأَوْصَابَ ^(١) وَالْكَرْبَا

مَنْ لَمْ يَصِدْ بِتَكَافٍ قَنَصًا

وَتَعَمَّدِ لِلصَّيْدِ لَمْ يَعْبَا

لَا تَعْتَنِي يَا هَذِهِ بِفِيَّ

أَخَذَتْ جَفُونُكَ قَلْبَهُ غَضْبَا

(١) جمع وصب : وهو التعب

(*) لم نعثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

أَوْ مَا عَلِمْتِ بِأَنَّهُ رَجُلٌ
 لَمَّا دَعَاهُ هَوَاكُمُ لَبَاءُ
 وَقَالَ فِي مُخْتَصِرِ الْعُمْدَةِ وَقَدْ ذَكَرَ قَوْلَ الشَّمَاخِ :

إِذَا بَلَغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي ^(١)

وَمَا نَاقَضَهُ بِهِ أَبُو نُوَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ :

أَقُولُ لِنَاقِي إِذْ بَلَغْتِنِي

لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنِّي بِالْيَمِينِ ^(٢)

فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْغُرَبَاءِ نِحْلًا ^(٣)

وَلَا قُلْتُ أُشْرِقِي بِدَمِ الْوَتِينِ ^(٤)

وَذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ثُمَّ قَالَ : وَلِي

قَصِيدَةٌ أَوْهَامًا :

رَحَلْتُ فَعَلَّمْتِ الْفُؤَادَ رَحِيلًا

وَبَكْتٍ فَصَيَّرْتِ الْأَسِيلَ ^(٥) مَسِيلًا ^(٦)

(١) بقية بيت الشماخ : * عرابة فإ شرق يرم الوتين *
 وعرابة هذا هو عرابة الأوسى من سادات العرب وكرامهم (٢) يقال فلان عندنا
 باليمين . أى بالنزلة الحسنة (٣) أى عطاء (٤) هو عرق في القلب إذا اقتطع
 مات صاحبه (٥) أى الخلد الأسيل : والأسيل : الأملس الناعم (٦) اسم
 مكان مشتق أى موضعا تسيل عليه الدموع .

وَحَدَا بِهَا حَدًا حَدَا بِي لِلنُّوَى
 لَكِنَّ مِنَّا قَاتِلًا ^(١) وَقَتِيًّا لَا
 وَإِذَا الْحَبِيبُ أَرَادَ قَتْلَ مُحِبِّهِ
 جَعَلَ الْفِرَاقَ إِلَى الْمَمَاتِ سَبِيلًا
 أَذْكَرُ فِيهَا خِطَابِي النَّاقَةَ ، وَأَحْتَرَسْتُ مِمَّا يُؤْخَذُ
 عَلَى الشَّمَاخِ بِأَخْذٍ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي نُوَّاسٍ :
 وَإِذَا بَلَغْتَ الْمُرْتَضَى فَتَسَيَّبِي ^(٢)
 إِذْ لَيْسَ يُخَوِّجُنِي أَسُومٌ ^(٣) رَحِيلًا ^(٤)
 وَالْمُرْتَضَى يُحْيَى بْنُ تَمِيمٍ بْنِ الْمُعِزِّ بْنِ بَادِيسَ ، وَلَهُ
 كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي الْقَوَافِي ، رَوَاهُ عَنْهُ السَّائِي فِي سَنَةِ
 سَبْعٍ ^(٥) عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ كِتَابٌ مَخْرَاجِ الْحُرُوفِ
 مُخْتَصَرٌ أَيْضًا ، وَكِتَابٌ مُخْتَصَرِ الْعُمْدَةِ لِابْنِ رَشِيقٍ ،
 وَكِتَابٌ شَرَحَ الْإِيضَاحَ . وَقَالَ عُمانُ الصَّقْلِيُّ فِي مُخْتَصَرِهِ

(١) يريد بالفاعل الحبيب الراحل ، وبالتنزيل : القتل أي نفسه (٢) سبب

الدابة تسيبها : تركها تسير حيث شاءت (٣) أي أرعى (٤) يقال حمل

رحيل : أي قوى على السير (٥) في الأصل سبعة

لِلْعَمْدَةِ وَقَدْ ذَكَرَ السَّرِقَاتِ فَقَالَ لِي مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا :
« تَقَلَّتْهَا مِنْ خَطِّهِ ، وَقَدْ أَعْلَمَ عَلَيْهِ ع ، وَهِيَ عَلَامَةٌ
لِنَفْسِهِ » :

دَمْعٌ رَأَى بَرَقَ الْحَمَى فَتَحَدَّرَا (١)

وَجَوَى (٢) ذَكَرْتُ لَهُ الْحَمَى فَتَسَعَّرَا (٣)

لَوْ لَمْ يَكُنْ هَجْرٌ (٤) لَمَا عَذَبَ الْهُوَى

أَنَا أَشْتَهِي مِنْ هَاجِرِي أَنْ يَهْجُرَا

بَيْنِي وَبَيْنَ الْحُبِّ (٥) نِسْبَةٌ عُنْصُرٍ (٦)

فَمَتْنِي وَصَلْتَ وَصَلْتَ ذَاكَ الْعُنْصُرَا

قَالَ : ثُمَّ وَجَدْتُ لِلْمَوْصِلِيِّ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضًا

فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرَّسَائِلِ وَالْكَتَبِ

(١) تحدر الدمع : سال (٢) هو حرقه الهوى (٣) أى اضطرم والتهب
(٤) يقول : لولا الهجر والقطيعة لما عذب الحب وحلا فهو يشتهي من يهواه
أن يهجره (٥) الحب : المحبوب (٦) العنصر : الأصل يقول : بيني وبين من
أهواه نسب فتى وصله فقد وصل هذه القرابة .

قَالَ : وَلِلَّهِ دُرُّ الْقَائِلِ :

بِيِ الْحُبِّ عَلَى الْجُورِ فَلَوْ

أَنْصَفَ الْمَحْبُوبُ فِيهِ لَسَمِحَ (١)

لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي دِينِ الْهَوَى

عَاشِقٌ يُحْسِنُ تَلْفِيْقَ (٢) الْحُجْبِ

وَمِمَّا ذَكَرَهُ الصَّقَلِيُّ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَيْضًا
وَقَدْ ذَكَرَ الْمَوَارِدَةَ قَالَ : وَهُوَ مَا أُدْعِيَ فِي شِعْرِ أَمْرِيءِ
الْقَيْسِ وَطَرْفَةَ مِنْ كَوْنِهِمَا لَمْ يُفْرَقْ بَيْنَ بَيْنَتَيْهِمَا إِلَّا
بِالْقَافِيَةِ (٣) قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ تَجَمَّلَ ، وَقَالَ طَرْفَةُ تَجَلَّدَ .
قَالَ الصَّقَلِيُّ : وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنِّي صَنَعْتُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا :

يَهُونَ عَلَيْهَا أَنْ أَيْتَ مُتِيًّا
وَأُصْبِحَ مَحْزُونًا وَأُصْحِي مُغْرَمًا

(١) أي قبح (٢) لفق الكلام : ضم بعضه إلى بعض وزخرفه بالباطل

(٣) هما : ووقفا بها صحبى على مطيهم يقولون : لا تهلك أسي وتجلد

نظرة وتجلد ، ولامرىء القيس وتجلد .

وَمِنْهَا :

صَلِي مُدْنَقًا^(١) أَوْ وَاَعِدِيهِ وَأَخْلِفِي
 فَقَدْ يَتَرَجَّى الْآلَ^(٢) مِنْ شَفِّهِ^(٣) الظَّأِ
 ضَمَانٌ^(٤) عَلَى عَيْنَيْكَ قَتْلِي وَإِنَّمَا
 ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي أَنْ تَبْكِيَا دَمَا
 لِيَفِدِكَ مَا أَسَارَتْ^(٥) مِنِّي فَأَيُّهَا
 حُشَاشَةٌ^(٦) صَبَّ أَرَمَعْتُ أَنْ تَصْرَمَا

قَالَ: ثُمَّ قرأتُ بعدُ ديوانَ البَحْرِيِّ فَوَجَدْتُ مُعْظَمَ
 هَذِهِ الْأَلْفَاظِ مُبَدَّاةً فِيهِ قَالَ: فَإِذَا كَانَتْ أَكْثَرُ الْمَعَانِي
 يَشْتَرِكُ فِيهَا النَّاسُ حَتَّى فَطَعَ ابْنُ قَتَيْبَةَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى:
 «يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ» لَا يُعْبَرُ عَنْهُ إِلَّا بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ وَمِنْهَا
 فَغَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَشْتَرِكُوا وَتَتَّفِقَ الْأَفَاظُ فِي الْعِبَارَةِ

(١) دنف المريض يدنف دنفا: ثقل وأشرف على الموت (٢) الآكل: السراب (٣) أى أضعفه وهزله. وفي التاموس شفه أهم والمرض: أضعفه وهزله (٤) أى أن عينيك كفيلتان بقتلى وعيني كفيلتان بأن تبكيا دما. (٥) أى أبقيت ٦ والسؤر: بقية ما تشرب من ماء ونحوه ٦ وفسر هذه البقية بالحشاشة وهى بقية الروح فى المريض

عَنْهَا ، وَلَكِنْ أَبِي الْمُؤَلَّدُونَ إِلَّا أَنَّهَا سَرِقَةٌ . قُلْتُ : لَوْ
قَالَ فِي مَوْضِعِ « أَصْحِي » مِنْ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ « أُنْسِي »
كَانَ أَجْوَدَ لِيُقَابِلَ بِهِ « أَصْبِحَ » وَلَوْ قَالَ فِي الْبَيْتِ
الثَّانِي « وَقَدْ يَشْتَفِي بِالْآلِ مَنْ شَفَّهُ الظَّمَا » كَانَ أَحْسَنَ
فِي الصَّنْعَةِ وَأَجْوَدَ .

﴿ ٤٠ — عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَنْصُورٍ ﴾

﴿ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْطِيُّ ﴾

عثمان بن
عيسى البلطي

أَبُو الْفَتْحِ النَّحْوِيُّ هَكَذَا يَنْسَبُونَهُ ، وَهُوَ مِنْ بَلْطِ (١)

(١) في الأصل : من بلد التي لاتقارب الخ

(*) ترجم له في كتاب آداب اللغة العربية ج ثالث ص ٥٢ بما يأتي قال :
هو عثمان بن عيسى بن هيجون البلطي الأديب النحوي كان طويلا ضخما
كبير اللحية يعم بعمامة كبيرة ، وثياب كثيرة في الحر أصله من بلط قرب
الموصل أتى مصر في زمن صلاح الدين ، فرتب له جاريا على جامع مصر يقرئ
الناس به النحو والقرآن ، وكان يحب الحلوة والانفراد ، ألف عدة كتب
في العروض منها كتاب العروض الكبير في ثلاثمائة ورقة ، وكتب في الأدب
والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في العروض في اكسفورد

وترجم له في كتاب فوات الوفيات جزء ثان صفحة ٣١

وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٣

الَّتِي تُقَارِبُ الْمُوصِلَ ، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ الْخَرِيدَةِ
فَقَالَ : أُنْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ بُرْهَةً يَتَرَدَّدُ إِلَى
الرَّبْدَانِيِّ لِلتَّعْلِيمِ ، فَلَمَّا فُتِحَتْ مِصْرُ أُنْتَقَلَ إِلَيْهَا فَخَطِيَ بِهَا ،
وَرَتَّبَ لَهُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ عَلَى جَامِعِ مِصْرَ
جَارِيًا ^(١) يُقْرَأُ بِهِ النُّحُو وَالْقُرْآنَ حَتَّى مَاتَ بِهَا لِعِشْرِ
بَقِيَّةٍ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَهِيَ آخِرُ سِنِي
الْفَلَاءِ الشَّدِيدِ بِمِصْرَ ، لِأَنَّ أَوْلَهَا كَانَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سِتِّ
وَأَشَدَّهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَخْفَهَا سَنَةُ تِسْعٍ ، وَبَقِيَ الْبَاطِلِيُّ
فِي بَيْتِهِ مِائَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ لِاسْتِغْلَالِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ
عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ الْإِنْفِرَادَ وَالْوَحْدَةَ ، وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ مَنْ يُخْبِرُ بِوَفَاتِهِ ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ النُّحُوَ عَنْ
أَبِي نِزَارٍ وَأَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الدَّهَّانِ .

وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ : لَمْ يَذْكُرِ الْعِمَادُ وَفَاتَهُ ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَنِي
بِوَفَاتِهِ وَمَا بَعْدَهُ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) أي رزقا جاريا فهي صفة لموصوف محذوف

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمَانَ بْنِ الْحَسَنِ
 ابْنِ إِدْرِيسَ بْنِ يَحْيَى الْعَالِي بْنِ عَلِيٍّ الْمُعْتَلِيٍّ - وَهُوَ الْخَارِجُ
 بِالْمَغْرِبِ ، وَالْمُسْتَوَلِيُّ عَلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ - ابْنُ حَمُودِ بْنِ
 مَيْمُونِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ وَكَانَ مِنْ تَلَامِيذِهِ
 قَالَ : كَانَ الْبُلْعِيُّ رَجُلًا طَوَالًا ^(١) جَسِيًّا طَوِيلَ اللَّحْيَةِ وَاسِعَ
 الْجَبْهَةِ أَحْمَرَ اللَّوْنِ ، يَعْثُمُ بَعْمَةً كَبِيرَةً جِدًّا وَيَتَطَلَّسُ
 بِطَيَّاسَانٍ لَاعِلِيٍّ زِيِّ الْمِصْرِيِّينَ ، بَلْ يُلْقِيهِ عَلَى عِمَامَتِهِ وَيُرْسِلُهُ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدِيرَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَكَانَ يَلْبَسُ فِي الصَّيْفِ
 الْمُبَطَّنَةَ وَالنِّيَابَ الْكَثِيرَةَ ، حَتَّى يَرَى كَأَنَّهُ عِدْلٌ ^(٢)
 عَظِيمٌ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ فَصْلُ الشِّتَاءِ أُخْتَفِيَ حَتَّى لَا يَكَادُ
 يَظْهَرُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : أَنْتَ فِي الشِّتَاءِ مِنْ حَشْرَاتِ الْأَرْضِ ،

(١) اللوال بضم الطاء : الطويل (٢) العدل : أحد شقي الجمل على الدابة

وَكَلَّتْ إِذَا دَخَلَ الْحَمَّامَ يَدْخُلُ إِلَى دَاخِلِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ
 مُزْدَوِجَةٌ مُبَطَّنَةٌ بِقُطْنٍ ، فَإِذَا حَصَلَ عِنْدَ الْحَوْضِ الَّذِي فِيهِ
 الْمَاءُ الْحَارُّ كَشَفَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةَ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ
 الْمَاءَ الْحَارَّ الشَّدِيدَ الْحَرَارَةَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ يَغُطِّيهِ إِلَى
 أَنْ يَمَلَأَ السُّطْلَ ^(١) ثُمَّ يَكْشِفُهُ وَيَصُبُّ عَلَيْهِ ثُمَّ يَغُطِّيهِ يَفْعَلُ
 ذَلِكَ مِرَارًا ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ : أَخَافُ مِنَ
 الْمَوَاءِ . قَالَ الْإِذْرِيْسِيُّ : هَذِهِ كَانَتْ حَالَهُ فِي هَيْئَتِهِ وَسَمْتِهِ ،
 فَأَمَّا عِلْمُهُ : فَكَانَ عَالِمًا إِمَامًا نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا أَخْبَارِيًّا مُؤَرِّخًا
 شَاعِرًا عَرُوضِيًّا ، فَلَمَّا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ الْأَدْبِيَّةِ
 إِلَّا وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ بِهَا ، وَكَانَ يَخْلُطُ الْمَذْهَبَيْنِ ^(٢) فِي النَّحْوِ ،
 وَيُحْسِنُ الْقِيَامَ بِأَصُولِهِمَا وَفُرُوعِهِمَا ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ خَلِيعًا
 مَاجِنًا شَرِيبًا لِلخَمْرِ مِنْهُمْ مَسْكَ فِي اللَّذَاتِ .

قَالَ الشَّرِيفُ الْإِذْرِيْسِيُّ : خَدَّثَنِي الْفَقِيهُ أَبُو أَبِي الْمَالِكِ ^(٣)

(١) السطل : إناء من النحاس له علاقة كمنصف دائرة مركبة في هروتين وهو
 معرب شطل بالفارسية جمعه سطول وأسطال (٢) أي مذهب الكوفيين ومذهب
 البعريين ولعل يخلط مكانها يحفظ (٣) في بعض الروايات : الملك

قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ الْمُتَزَهَّاتِ بِضَوَائِحِ مَعْرٍ ، فَلَقَيْتُ
 الْبَلْطِيَّ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْخَلَاعَةِ ، وَمُطْرِبٌ يُغْنِيهِمْ بِبَعْضِ
 الْمَلَامِي ، وَهُوَ نَمْلٌ يَتَمَائِلُ سُكْرًا ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ (١)
 وَكَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَبَاسِطَةٌ ، تَقْضِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 يَا شَيْخُ ، أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَرَعَوِي (٢) ، وَتُقْلِعَ (٣) عَنْ هَذِهِ
 الرِّذَائِلِ مَعَ تَقَدُّمِكَ فِي الْعِلْمِ وَفَضْلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ شَرًّا (٤)
 وَلَمْ يَكْتَرِثْ بِقَوْلِي ، وَأَنْشَدَنِي بَعْدَ مَا نَثَرَ يَدَهُ مِنْ يَدِي
 شِعْرَ أَبِي نُوَّاسٍ :

كَفَيْتُ الصَّبِيَّ (٥) مِنْ لَأَيْهَشٍ (٦) إِلَى الْعَصْبِيِّ
 وَجَمَعْتُ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضِيعُ
 لَعْمُكَ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةِ
 وَلَا قُلْتُ لِلْخَمَارِ كَيْفَ تَبِيعُ؟

(١) أصل الكلام : فتقدمت إليه وقلت له . فخذفنا منه جملة « وقلت له » لذكرها في الكلام بعد (٢) أي تزدرج (٣) أي تززع وتنصرف (٤) النظر الشرز : نظر الغضب ، أو نظر بمؤخر العين (٥) أي الميل مع الهوى (٦) أي يحف ويسر أي أنه يؤدي للصبأ حقه فيأخذ منه بنصيبه ونصيب غيره ممن ياتزم جانب الوقار ثم قال : إنه ما فرط في حق لذة ولا ساوم الخمار في ابتياع الخمر لانه يرى هذا عارا « عبد الخالق »

وَحَدَّثَنِي الْإِدْرِيْسِيُّ * . قَالَ : وَمِنْ نَوَادِرِهِ مَا أَخْبَرَنِي
 بِهِ صَاحِبُنَا الْفَقِيْهُ أَبُو الْجُوْدِ نَدَى بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْخَنْفِيُّ
 الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَضَرَ يَوْمًا عِنْدَ الْبَطَلِيِّ بَعْضَ الْمُطْرِبِينَ
 الْمُحْسِنِينَ فَعَنَّاهُ صَوْتًا أَطْرَبَهُ بِهِ ، فَبَكَى الْبَطَلِيُّ فَبَكَى
 الْمُطْرِبُ ، فَقَالَ لَهُ الْبَطَلِيُّ : أَمَا أَنَا فَأَبِيكَ مِنْ أُسْتَفْزَازِ
 الطَّرْبِ ، وَأَنْتَ (١) مَا أَبْكَاكُ ؟ فَقَالَ لَهُ : تَذَكَّرْتُ وَالِدِي فَإِنَّهُ
 كَانَ إِذَا سَمِعَ هَذَا الصَّوْتَ بَكَى . فَقَالَ لَهُ الْبَطَلِيُّ : فَأَنْتَ وَاللَّهِ
 إِذَا ابْنُ أَخِي ، وَخَرَجَ فَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ جَمَاعَةً مِنْ عُدُولِ
 مِصْرَ بِأَنَّهُ ابْنُ أَخِيهِ وَلَا وَارِثَ لَهُ سِوَاهُ ، وَلَمْ يَزَلْ
 يُعْرِفُ بِابْنِ أَخِي الْبَطَلِيِّ إِلَى أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا ،
 وَلِلْبَطَلِيِّ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْعُرُوضِ الْكَبِيرُ فِي نَحْوِ
 ثَلَاثِمِائَةِ وَرَقَةٍ ، كِتَابُ الْعُرُوضِ الصَّغِيرُ ، كِتَابُ الْعِظَاتِ
 الْمُوقِظَاتِ ، كِتَابُ النَّيْرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ
 الْمُتَنَبِّئِ ، كِتَابُ الْمُسْتَزَادِ عَلَى الْمُسْتَجَادِ مِنْ فِعَالَاتِ

(١) كانت في الأصل : أنت ما أبكاك بأسقاط الواو قبل الضمير

الأجواد ، كِتَابُ عِلْمِ أَشْكَالِ الْخَطِّ ، كِتَابُ التَّعْجِيفِ
والتَّحْرِيفِ ، كِتَابُ تَعْلِيلِ الْعِبَادَاتِ . قَالَ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ
الْخُرَيْدَةِ : وَلِلْبَاطِلِيِّ مَوْشِحَةٌ عَمِلَهَا فِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ بَدِيعَةٌ
مَلِيحَةٌ ، سَلَكَ فِيهَا طَرِيقَ الْمَعَارِبَةِ وَحَافِظَ فِيهَا عَلَى أَحْرَفِ
الْغَيْنِ وَالضَّمَادِ وَالذَّالِ وَالظَّاءِ ، وَصَرَّحَ التَّوَشِيحَ وَهِيَ :

وَيَلَاةٌ مِنْ رَوَاغٍ^(١) بِجَوْرِهِ يَقْضِي
ظَبِيُّ بَنِي يَزْدَادٍ مِنْهُ الْجَفَا حِطِّي

* * *

قَدْ زَادَ وَسَوَاسِي مُذْ زَادَ فِي التِّيهِ
لَمْ يَلْقَ فِي النَّاسِ مَا أَنَا لِأَقِيهِ
مَنْ قِيمٌ^(٢) قَاسِيٌ ؟ بِالْهَجْرِ يُغْرِيهِ^(٣)
أَرُومٌ إِيْنَاسِي^(٤) بِهِ وَيَثْنِيهِ^(٥)

* * *

إِذَا وَصَالَ سَاغٌ^(٦) بِقُرْبِهِ يَرْضِي

(١) الروضان : المداورة وعدم الاستقرار (٢) القيم : من يقوم بالأمر
وهذا مرتبط بقوله لم يلق وفاعل يلق مفهوم من المقام أي أحد
(٣) أي يحمله عليه ويحسسه له (٤) أي الائتناس (٥) أي يطفئه ويصرفه
(٦) أي سهل

أَبَعَدَهُ الْأُسْتَاذُ لَا حَيْطًا ^(١) بِإِحْفَظِ

وَكُلُّهُ ذَا الْوَجْدِ بِطُولِ إِبْرَاقِهِ ^(٢)

مُضْرَجٌ الْخَدُّ مِنْ دَمٍ عُشَاقِهِ

مَصَارِعُ ^(٣) الْأَسَدِ فِي لَحْظِ أَحْدَاقِهِ

لَوْ كَانَ ذَا وَدٍ رَقَّ لِعُشَاقِهِ

شَيْطَانُهُ النَّزَاغُ ^(٤) عَامَهُ بُغْضِي ^(٥)

وَأُسْتَحْوَذَ أُسْتَحْوَذَ بِقَلْبِهِ الْفِظُ ^(٦)

دَعِ ذِكْرَهُ وَأَذْكُرْ خُلَاصَةَ الْمَجْدِ

الْفَاضِلَ الْأَشْهَرَ بِالْعِلْمِ وَالزُّهْدِ

وَالطَّاهِرَ الْمُنَزَّرَ ^(٧) وَالصَّادِقَ الْوَعْدِ

وَكَيْفَ لَا أَشْكُرُ مَوْلَى لَهُ عِنْدِي

(١) جملة دهائية أى لاحفظه الله، وحيط ماض مبنى للمفعول أى لاحاطه الله ولا حفظه
والاستاذ: القيم الذى سبق ذكره (٢) الابراق والارعاد: التهديد أى سبب الوجد
طول تهديده (٣) أى مقاتل الأسود فى لحظاته (٤) يقال: نزغ الشيطان بين
القوم: أفسد أمرهم (٥) أى كراهيته لى (٦) أى الجامد الغليظ (٧) طهارة
المنز: كناية عن العفة

نَعْمَى لَهَا إِسْبَاغٌ (١) صَائِنَةٌ عَرَضِي
 مِنْ كَفِّ كَاسٍ (٢) غَاذٌ (٣) وَالذَّهْرُ ذُو عَظٍّ (٤)

* * *

مِنَّةٌ مُسْتَبَقِي صَاقٌ (٥) بِهِ ذَرَعِي
 قَدْ أَحْمَتُ (٦) نُطْقِي وَأُسْتَنْفَدَتْ وَسْعِي
 وَمَلَسَكْتَ رِقِي مُكَمَّلَ الصَّنْعِ
 دَافِعَ عَنِ رِزْقِي فِي مَوْطِنِ الدَّقْعِ

* * *

لَمَّا سَعَى إِيتَاغٌ (٧) دَهْرِي فِي دَحْضِي
 أَنْقَذَنِي إِتْقَاذٌ مِنْ هَمِّهِ حِفْظِي

* * *

ذُو الْمَنْطِقِ الصَّائِبِ فِي حَوْمَةِ الْفَضْلِ
 ذَكَوَةٌ الشَّاقِبِ يَجِلُّ عَنْ مِثْلِ
 فَهُوَ الْفَتَى الْغَالِبِ كُلُّ ذَوِي النَّبْلِ
 مِنْ عَمْرٍو (٨) وَالصَّاحِبِ (٩) وَمَنْ أَبُو الْفَضْلِ (١٠)؟

(١) أسبغ النعمة: أضفاها وأصلها من نعت الدرع تقول: درع سابغة: أي واسعة ضافية (٢) في الأصل « لاس » (٣) غاذ اسم فاعل من غذاه يقدوه: أطعمه كأنه يقول: من كفف كاس ومطعم (٤) يقال: عظته الحرب عطا: عضته (٥) أي عيبت بشكرها (٦) يقال أحمه: أسكته (٧) الایتاغ: الأهلاك يقال: أوتته الله إيتاغا: أهلكه (٨) هو عمرو بن بحر الجاحظ (٩) هو الصاحب بن عباد (١٠) يعني الفضل بن العميد

لَا يَسْتَوِي الْأَفْرَاقُ^(١) بِوَأَحَدٍ الْأَرْضِ
أَيْنَ مِنَ الْأَزَادِ^(٢) نَفَايَةَ الْمَطِّ^(٣)

يَا أَيُّهَا الصَّدْرُ^(٤) فُتَّ الْوَرَى وَصَفَا
قَدْ مَسَّنِي الضَّرُّ وَالْحَالُ مَا تَخْفَى
وَعَبْدُكَ الدَّهْرُ يَسُومُنِي الْخَسْفَا
وَلَيْسَ لِي عُدْرُ مَا دُمْتُ لِي كَهْفَا^(٥)

مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ طَاغُ^(٦) أَنَّى لَهُ أُغْضَى ؟
مَنْ بِكَ أَمْسَى عَاذُ لَمْ يَخْشَ مِنْ بَهْظِ^(٧)

قَدْ كُنْتُ ذَا إِنْفَاقُ أَيَّامَ مَيْسُورِي
فَعِيلُ^(٨) - لَمَّا ضَاقَ رِزْقِي - تَدْبِيرِي
وَالْعُسْرُ بِي حَاقَ عَقِيبَ تَبْذِيرِي
يَا قَاسِمَ الْأَرْزَاقِ فَارِثَ لِنَقْتِيرِي

لَا زِلْتُ كَهْفَ الْبَاغِ^(٩) وَدُمْتُ فِي حِفْظِ

(١) جمع فارغ : وهو الحالى، يريد لا يستوى الحالى من الفضل بواحد أهل الأرض فضلاً
(٢) الزاد والازاد : نوع من التمر (٣) هورمان برى لا تمر له وإنما له زهر يمس
(٤) الذى يتصدر المجالس ، أى العظيم ، (٥) أى ملجأ (٦) طاغ من الطغيان :
وهو مجاوزة الحد فى الظلم ، أى كيف أغضى له وأنت نصيرى (٧) بهظه الدين : أمثله
(٨) فعيل تدبيرى : أى قل ونقد وتدبيرى نائب فاعل عيل (٩) أى الطالب الراغب

أَمْرُكَ لِلْإِنْفَادِ وَالسَّعْدُ فِي لَفْظٍ (١)

وَمِنْ جَيْدِ شِعْرِ الْبَلَطِيِّ :

دَعَاؤُهُ عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ وَيَسْتَطُ (٢)

فَمَا بِيَدِي حَلٌّ لِدَاكِ وَلَا رَبْطُ

وَلَا تَعْتَبُوهُ فَالْعِتَابُ يَزِيدُهُ

مَلَالًا (٣) وَأَنِّي (٤) لِي أُصْطَبَارُهُ إِذَا يَسْطُو

فَمَا الْوَعْظُ فِيهِ وَالْعِتَابُ بِنَافِعِ

وَإِنْ يَشْرَطِ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَعُ الشَّرْطُ

وَلَمَّا تَوَلَّى مُعْرِضًا بِجَنَابِهِ

وَبَانَ لَنَا مِنْهُ الْإِسَاءَةُ وَالسُّخْطُ

بَكَيْتُ دَمًا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ

وَمَزَّقْتُ ثَوْبَ الصَّبْرِ لَوْ نَفَعَ الْعَطُّ (٥)

تَنَازَعَتِ الْآرَامُ (٦) وَالْدُرُّ وَالْمَهَامُ (٧)

لَهَا شَبَهًا وَالْغُصْنُ وَالْبَدْرُ وَالسَّقَطُ (٨)

(١) لظه : لازمه . يقول : أمرك والسمد متلازمان متى أمرت وافي السعد (٢) أي يتجاوز الحد (٣) الملل : السامة والضجر (٤) استفهام أي من أين لي اصطبار وكيف لي به (٥) من عط الثوب يبطه : شقه طولاً أو عرضاً (٦) جمع رثم : وهو الظبي (٧) هو بقر الوحش (٨) السقط : مكثب الرمل

فَلَرِّمُ مِنْهُ اللَّحْظُ وَاللَّوْنُ وَالطَّلِي (١)
 وَلِلدَّرِّ مِنْهُ اللَّفْظُ وَالشَّغْرُ وَالْحَطُّ
 وَلِلغُصْنِ مِنْهُ الْقَدُّ وَالْبَدْرُ وَجَهَهُ
 وَعَيْنُ الْمَهْمَا عَيْنٌ بِهَا أَبَدًا يَسْطُو
 وَلِلسَّقَطِ مِنْهُ رِدْفُهُ فَإِذَا مَشَى
 بَدَأَ خَلْفَهُ كَالْمَوْجِ يَعَاوُ وَيَنْحَطُّ

قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ : وَأَنْشَدَنِي الْبَاطِي لِنَفْسِهِ :

حِكْمَتُهُ ظَالِمًا فِي مُهَجَّتِي فَسَطَا
 وَكَانَ ذَلِكَ جَهْلًا شَبْتَهُ بِخَطَا
 هَلَا تَجَنَّبْتَهُ وَالظَّمُّ شِيمَتَهُ
 وَلَا أَسَامُ بِهِ خَسَفًا (٢) وَلَا شَطَلَمَا
 وَمَنْ أَضَلُّ هَدَى مِمَّنْ رَأَى لَهْبًا
 نَخَاضَ فِيهِ وَأَلْقَى نَفْسَهُ وَسَطَا ؟
 وَيَلَاهُ مِنْ تَأْتِيهِ أَفْعَالُهُ صَلَفًا (٣)
 مَلُونٌ (٤) كَلِمًا أَرْضَيْتَهُ سَخِطَا

(١) أى المجد (٢) أى ذلا وضيا (٣) الصلف : الكبر (٤) أى متقلب

أَبْنَهُ وَهَمًّا (١) صِدْقًا وَيَكْذِبُنِي

وَعَدًّا (٢) وَأَقْسَطُ (٣) عَدْلًا كَلِمًا قَسَطًا (٤)

وَلَهُ فِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ وَكَانَ قَدْ أَسَدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا

مِنْ قَصِيدَةٍ :

لِلَّهِ عَبْدٌ رَحِيمٌ يَدْعَى بِعَبْدِ الرَّحِيمِ

عَلَى سِرَاطِ سَوِيٍّ مِنْ أَلْهَدَى مُسْتَقِيمِ

نُسْكُ ابْنِ مَرْيَمَ عَيْسَى وَهَدَى مُوسَى الْكَارِيمِ

رَأَى التَّهَجُّدَ أَنْسَاءً فِي جُنْحِ لَيْلٍ بِهِمِ

مُسَهِّدُ الطَّرْفِ يَتَلَوُ آيَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ

وَمِنْ أَطْبَعِ مَا قَالَهُ فِي طَبِيبٍ وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ :

لِي ابْنُ عَمِّ حَوَى الْجَهْمَالَةَ لِذِي

حِكْمَةٍ أَضْحَى يَطْبُثُ فِي الْبَلَدِ

قَدِ اقْتَنَى مَذْ نَشَأَ بِهِ مَلَكٌ أَلِ

مَمُوتٍ فَمَا إِنْ يُبْقِي عَلَى أَحَدِ

(١) في الأصل « أبنه ولها صدق » والوله: فرط الوجد (٢) كذبه الوعد : أخلقه

(٣) أى أعدل ، والاقساط : العدل (٤) قسط : أى جار وظلم ، وفي القرآن

الكريم « وأقسطوا إن الله يحب المنسطين » أى اعدلوا ، وقال : « وأما

الفاسطون فكانوا لجهنم حطباً » أى الظالمون الجأثرون

يَجْسُ نَبْضٌ ^(١) الْمَرِيضِ مِنْهُ يَدٌ
 أَسْلَمَ مِنْهَا بَرَّانُ الْأَسَدِ
 يَقُولُ لِي النَّاسُ خَلَهُ عَضُدًا
 يَا لَيْتَنِي أَبَقِي بِلَا عَضُدٍ ^(٢)
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي غُلامٍ أَعْرَجَ :
 أَنَا يَا مُشْتَكِي الْقَزْلِ ^(٣) مِنْكَ فِي قَابِي الشُّعْلِ ^(٤)
 أَصْبَحَ الْجِنْمُ نَاحِلًا بِكَ وَالْقَلْبُ مُشْتَغِلٌ
 دُلِّي قَدْ عَدِمْتُ صَبْرِي وَصَاقَتْ بِي الْحِيلَ
 أَنْ أَنْ تَجْفُو ^(٥) الْجَفَاءَ وَأَنْ تَمَلَلَ الْمَلَلِ
 وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَنْصُورٍ الْبَلْطِيُّ وَسُئِلَ أَنْ
 يَعْمَلَ عَلَى وَزْنِ يَتِي الْحَرِيرِيِّ الَّذِينَ وَصَفَهُمَا فَقَالَ :
 « أَسَكْتَا كُلَّ نَافِثٍ ^(٦) ، وَأَمِنَا أَنْ يُعَزَّزَا بِنَالِثٍ » وَهُوَ :

(١) أى يتعرف دقات قلبه ويشخص مرضه (٢) العضد : المعين المساعد (٣) القزل : محرقة : أسوأ العرج - وقيل : دقة الساق لذهاب لحمها . وقيل : لا يكون أقرل حتى يجمع بين العرج ودقة الساق ، وفى الأصل : أيا مشتكى الخ (٤) جمع شعلة : النار المتهبة (٥) تجفو الجفاء : أى تصلنى وتترك الجفاء : وتمل الملل : تتركه وانظر إلى هذا الفك فى المثلين فما أثقله (٦) أى ساحر : وهو الذى يتلو الرق ويقعد للعقد وينفث فيها من ريقه وفى التنزيل : « ومن شر النفاثات فى العقد »
 « عبد الخالق »

سِمَةٌ (١) سَمَةٌ نَحْمَدُ آثَارَهَا

وَأَشْكُرُ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سَمِسِمَةً (٢)

فَقَالَ :

مَحَلَّةٌ (٣) الْعَاقِلِ عَنِ ذِي الْخَنَاءِ (٤)

تُوقِظُهُ إِنْ كَانَ فِي مَحَلَّةٍ (٥)

مَكَلَمَةٌ (٦) الْخَائِضِ فِي جَهْلِهِ

لِقَلْبٍ مَنْ يَرُدُّعُهُ مَكَلَمَةٌ (٧)

مَهْدَمَةٌ (٨) الْعَمْرِ حُرٌّ إِذَا

أَصْبَحَ بَيْنَ النَّاسِ ذَا مَهْدَمَةٍ

مَحْرَمَةٌ (٩) الْمَلْحِفِ (١٠) أَوْلَى بِهِ

إِيَّاكَ أَنْ تَرَعَى لَهُ مَحْرَمَةً (١١)

مَسَامَةٌ (١٢) يَمْنَعُهَا غَاصِبٌ

حَقًّا فَأَمْسَى جَوْرَهُ مَسَامَةٌ (١٣)

(١) السمة: العلامة وسم فعل أمر من وسم: أي أترك علامة وأثر من الخير والبر يحمده الناس أمرها (٢) أي حبة السم أي أشكر على ما أعطيت ولو قليلا (٣) هو مصدر ميمي بمعنى الحلم (٤) أي الفحش (٥) أي في نوم يحلم فيه (٦) المكلمة: مصدر ميمي بمعنى الكلام (٧) أي جرح من كالم بمعنى جرح (٨) الأولى من الهدم مقابل البناء والثانية المراد منها الهدم وهي الثياب البالية (٩) مصدر بمعنى الحرمان (١٠) أي الملح (١١) أي حرمة (١٢) أي امرأة مسامة (١٣) أي خاذلة

مَظْلَمَةٌ ^(١) يَفْعَلُهَا عَامِدًا
 تُلْقِيهِ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي مَظْلَمَةٍ ^(٢)
 أَعْلَمُهُ ^(٣) الْحُسْنُ فَيَا لَيْتَ مَنْ
 أَغْرَاهُ ^(٤) بِي أَعْلَمُهُ
 مَنْ دَمُهُ أَهْدَرَهُ الْحُبُّ لَا
 غَرَوْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ مَنْدَمَةٌ ^(٥)
 أَسْلَمَهُ الْحُبُّ إِلَى هُلْكِهِ
 فَإِنْ نَجَّأ مِنْهُ فَمَا أَسْلَمَهُ ^(٦)
 أَشَامَةٌ ^(٧) الْبَيْنُ وَقَدْ أَعْرَقُوا ^(٨)
 أَفٍّ لِهَذَا الْبَيْنِ مَا أَشَامَةٌ ^(٩)
 مَكْتَمَةٌ ^(١٠) الْأَحْزَانُ فِي أَدْمُعِي
 يَبْدُو نُضُولُ الشَّيْبِ مِنْ مَكْتَمَةٍ ^(١١)

(١) أى ظلم (٢) المظلمة بكسر اللام : ما تطلبه عند المظالم ، واسم ما أخذ منك ظلما والجمع مظالم : يشير إلى قولهم : « للظالم ظلمات يوم القيامة » أى ضلالات كما يكنى عن النور بالهدى (٣) أى جعل له علامة (٤) هنا سقط بعد قوله بى ولعله « أغراه بالجفوة بى أعلمه » : أى أخبره (٥) أى ندامة (٦) ما أغرب سلامته تعجب (٧) أى أنزله الشام (٨) أى دخلوا العراق (٩) أى ما أفسح شؤمه (١٠) مصدر ميمي من الكتمان (١١) من الكتم : وهو صبغ يصبغ به الشيب

مَحْرَمَةٌ^(١) الدَّهْرِ أَفِيْقِي فَنِي
 ذُرًّا جَمَالِ الدِّينِ لِي مَحْرَمَةٌ^(٢)
 مَقْسَمَةٌ^(٣) الأَرْزَاقِ فِي كَفِّهِ
 أَبْلَجَ زَانَتْ وَجْهَهُ مَقْسَمَةٌ^(٤)
 وَهِيَ نَحْمُونَ بَيْنًا هَذَا نَمُودَجِبًا ، وَقَالَ عَلِيٌّ أَمْثَالِ
 آيَاتِ الْحَرِيرِيِّ الَّتِي أَوْلَاهَا :
 آسٍ^(٥) أَرْمَلًا^(٦) إِذَا عَرَا^(٧) وَأُزِعَ إِذَا الْمَرْءُ آسًا
 فَقَالَ :

إِسْعَ لِإِبْقَاءِ سَنَا أُنْسَاءً^(٨) قُبَا لِعَسَا
 « السَّنَاءُ : الشَّرْفُ وَقَصْرُهُ ضُرُورَةٌ . أُنْسَاءً : آخِرَ الْقَبْ :
 الضُّوَامِرُ البَطُونِ . وَاللُّعْسُ : العَذَبَاتُ الأَرْيَاقِ . أَيَّ آخِرٍ عَنْ

(١) أي حرمان منادى حذفت منه الأداة (٢) أي حرم آمن آوى إليه
 (٣) مقسمة الأرزاق مصدر ميمي بمعنى تقسيم الأرزاق (٤) من القسامة وهي الحسن
 وأبج بالنصب حال وإن شئت رفعت (٥) أمر من المؤاساة وهي المساعدة ،
 يقولون : إن أخاك من آسأك أو واساك (٦) الأرملة : الفقير المحتاج . يقال :
 أرملة القوم : إذا افتقروا (٧) يقال : عراه يعروه عروا : ألم به وأتاه طالبا معروفا
 فالقاصد عار والمقصود معرو والمعنى أعن فقيرا أتاك طالبا معروفاك وقوله : وارع إذا
 المرء أساء بعمناه أيضا أي حط بالرأية من أساء إليك (٨) جملة أنسأ صفة
 سناء ، أي اسع لأن تبق وتخلد لنفسك شرفا عظيما يستهان في سبيل إحرازه بكل
 رغبة نفسية شهوانية

حَبَّةٌ هَذَا الشَّرَفِ هَذِهِ النَّسْوَةُ الْمَوْصُوفَاتِ «

أَسْخُ بِمَوْلَى عَرِدٍ (١) دِرْعَاهُ لَوْمٌ بِحَسَا (٢)
« الْمَوْلَى ابْنُ الْعَمِّ »

أَسَدٍ نَدَى عَفٍّ فَمَا مِنْ يَعُودٍ نَدِسًا
« أَسَدٍ : أَعْطَى . وَالنَّدِسُ : الْجَمِيلُ الْأَخْلَاقِ . »

إِسْمَخٌ بِصَدِّ نَاعِمٍ مُعَانِدٍ صَبَحَ مَسَا
« يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَكَ حَبِيبٌ نَاعِمٌ حَسَنٌ وَكَانَ كَثِيرَ
الْخِلَافِ فَلتَسْمَخْ نَفْسَكَ بِهِ وَبِالْبُعْدِ عَنْهُ »

أَسْمَرُ تَيْمَكٌ أَيُّسٌ إِيَّاسٌ مَيْتٌ رُمِسَا

يَقُولُ : بَلَغَ مِنْ حَالِكَ أَنْ تَتْرَكَ الْأَسْمَرَ إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرَ
الْأَسْمَرَ كُنْتَ مَعْدُورًا كَأَنَّهُ يَسْتَقْبِحُ السَّمْرَ ، أَيِ أَيُّسٍ مِنْهُ
إِيَّاسًا وَعُدَّهُ مَيْتًا فِي رَمْسِهِ وَسَكَنَ تَيْمَكَ ضَرْوَرَةً كَقَوْلِهِ :
شَكُونَا إِلَيْهِ خَرَابَ الْقُرَى حَرَمٌ (٣) عَلَيْنَا حُومَ الْبَقَرِ
وَلَهُ أَيْبَاتٌ يَحْسُنُ فِي قَوَافِيهَا الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْخَفْضُ

(١) عرد فهو عرد : هرب (٢) بحسا : جملة صفة لمولى ومنها درعاه لؤم
يريد أنه بدرع باللؤم (٣) فسكن ميم حرم للضرورة

إِنِّي أَمْرٌ لَا يَصْطَبِي

بني الشادن^(١) الحسن القوام « ما »

رَفَعَ الْقَوَامَ بِالْحَسَنِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَالتَّقْدِيرُ
الْحَسَنُ قَوَامُهُ ، كَمَا يَقُولُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ
وَنَصَبَهُ عَلَى الشَّبهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، وَخَفَضَهُ بِالِإِضَافَةِ :

فَارَقْتُ شِرَّةَ^(٢) عِشْتِي

أَنْ فَارَقْتَنِي وَالْعَرَامَ^(٣) « ما »

رَفَعَ الْعَرَامَ لِأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي فَارَقْتَنِي ، وَنَصَبَهُ
عَطْفًا عَلَى شِرَّةٍ ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى عِشْتِي :

لَا أَسْتَلِدُّ بِقَيْنَةٍ^(٤)

تَشْدُو لَدَيَّ وَلَا غُلَامٌ « ما »

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَشْدُو ، وَنَصَبَهُ بِالْأَلْفِ ، وَخَفَضَهُ

عَطْفًا عَلَى قَيْنَةٍ

(١) الشادن : الظبي وكانت في الأصل يطيب لي والبيت بها ينكسر . يقول : إن
الشادن الذي هذه صفته ليس في مكنته أن يجمانى على الصبوة إليه والفعل مزيد بقاء
الافتعال أبدلت طاء « عبد الخالق »

(٢) الشرة : الحدة (٣) العرام : الشراسة (٤) القينة : الجارية المغنية

ذُو الْحَزَنِ لَيْسَ يَسْرَهُ

طِيبُ الْأَغَانِي وَالْمُدَامُ « مَا »

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى طِيبٍ، وَنَصَبَهُ بِأَنْ تَجْعَلَ الْوَاوَ بِمَعْنَى

مَعَ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى الْأَغَانِي :

أَمْسَى بِدَمْعٍ سَافِحٍ (١)

فِي الْخَدِّ مُنْسَكِبٍ سِجَامُ « مَا »

رَفَعَهُ بِإِضْمَارِ هُوَ، وَنَصَبَهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، وَجَرَّهُ نَعْتًا

لِلدَّمْعِ :

مَمْ أَرَى فِي بَتِّهِ (٢)

ذُلًّا وَمِلًّا فَعِي لِحَامُ « مَا »

مِلًّا فَعِي لِحَامُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، وَنَصَبَهُ بِإِضْمَارِ أَرَى، دَلَّتْ

عَلَيْهِ أَرَى الْأُولَى، وَجَرَّهُ بِالْإِضَافَةِ :

قَدَرَهُ (٣) عَلَى مُحْتَمٍ

مِنْ فَوْقٍ يَأْتِي أَوْ أَمَامُ « مَا »

(١) أي نازل من العين (٢) به همزة : شكاه إليه (٣) أي قضاء لازم لا مفر منه

مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ ، وَنَصَبَهُ بِجَعْلِهِ نَكِيرَةً وَيَكُونُ
ظَرْفًا ، وَجَرَّهُ بِالْإِضَافَةِ :

لَا يَسْتَفِيقُ الْقَابُ مِنْ

كَمَدٍ ^(١) يُبْلِقِي أَوْ غَرَامٍ «مَا»

غَرَامٌ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، وَالنَّصْبُ جَعْلُهُ مَفْعُولًا ،
يُبْلِقِي ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى كَمَدٍ :

كَمْ حَاسِدِينَ مُعَانِدِينَ

بِنِ عَدَوًا ^(٢) عَلَى وَكَمْ لِنَامٍ «مَا»

كَمْ تَنْصِبُ وَتَحْفِضُ ، وَرَفَعَهُ كَأَنَّهُ قَالَ : مَرَّ وَعَدَا
عَلَى لِنَامٍ :

إِنِّي أَرَى الْعَيْشَ الْحَمُو

لَ ، وَصَحْبَةَ الْأَشْرَارِ ذَامٍ ^(٣) «مَا»

صَحْبَةُ الْأَشْرَارِ ذَامٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ ، وَيَجُوزُ نَصَبُهَا عَطْفًا
عَلَى مَا تَقَدَّمَ ^(٤) :

(١) الكمد : الحزن (٢) أي جاروا على واعتمدوا (٣) لم تكن هذه الكلمة
في الأصل (٤) لم يذكر المؤلف أنه يجوز الجر بالإضافة .

فِي غَفْلَةٍ أَيْقَاطُهُمْ (١)

عَنْ سُودِدٍ بَلَّهَ النَّيَامُ « مَا »
بَلَّهَ لَفْظَةً مَعْنَاهَا دَعٌ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفٍ ، وَيَرْتَفِعُ
مَا بَعْدَهَا وَيَكُونُ كَالْمَصْدَرِ فَيُخَفَضُ بِهَا ، وَالنَّصْبُ لِأَنَّهَا
بِمَعْنَى دَعٍ :

رُبَّ أَمْرٍ عَايَنْتُهُ

لَهْجًا بِسَبِيٍّ مُسْتَهَامٍ « مَا »
مُسْتَهَامٌ مَنْصُوبٌ بِعَايَنْتِهِ ، وَرَفَعَهُ عَلَى مَوْضِعِ رَبٍّ ،
لِأَنَّ رَبًّا وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَخَفَضَهُ تَبَعًا
لِأَمْرٍ :

عَيْنُ (٢) الْعَدُوِّ غَدَوْتُ مَضًى

طَرًّا بِصِحْبَتِهِ أُسَامٌ « مَا »

أُسَامِيٌّ : أَفَاعِلٌ مِنَ الْمَسَامَةِ ، وَأُسَامٌ : أَتَكَفَّفُ مِنْ
قَوْلِهِ : سُمْتُهِ الْخُسْفَ ، وَأُسَامٌ أَفَاعِلٌ مِنَ الْمَسَامَةِ أَيْضًا

(١) جمع يقظان : يقول : إن الايقاظ من الناس في غفلة عن السؤدد وهو المجد ، فما بالك
بالنيام إنهم أولى ألا يفكروا في المجد واكتسابه (٢) العين : الربيثة والجاسوس ،
يقول إنني مضطر إلى صحبة من أفضه وهو يتبع عتراتي لحكم ضرورة الحياة

مَالِي وَلِلْحَمِقِ الْأَيْدِ

مِ الْجَاهِلِ الْقَدَمِ (١) الْعِبَامِ (٢) « مَا »
رَفَعَهُ بِأَضْمَارٍ مُبْتَدَأً ، وَنَصَبَهُ بِأَضْمَارٍ أَعْيِي (٣) :
إِنَّ الْمَمُوهَ (٤) عِنْدَ قَدِّ

مِ النَّاسِ يَعْلُو وَالطَّغَامِ (٥) « مَا »
رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ إِنَّ ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الْمَمُوهِ ،
وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى قَدِّمِ :

وَأَعِيشُ فِيهِمْ إِذْ بَلَوْ (٦)

يُؤْمُومُ وَقَدْ جَهَلُوا الْأَنَامِ « مَا »

الرَّفْعُ عَلَى (٧) الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ فِي جَهَلُوا ، وَيَكُونُ فَاعِلًا
فِي لُغَةٍ مِنْ قَالَ أَكَلُونِي الْبَرَاعِيثُ ، وَنَصَبَهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ
الضَّمِيرِ فِي بَلَوْهُمْ ، وَجَرَّهُ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي فِيهِمْ :
حَتَّى مَتَى شَكُوِي أَخِي أَلْ

سَبَّ (٨) الْكَيْبِ الْمُسْتَضَامِ (٩) « مَا »

(١) هو المعنى عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم ونظنة (٢) أى الثقل
(٣) وجره على أنه صفة لما قبله (٤) الذى يهرج الكلام ويخرقه عند أغبياء
الناس يعلو ويرتفع (٥) طعام الناس : أراذلهم وسفلتهم (٦) أى خبرتهم .
(٧) جملة « الرفع على » لم تكن موجودة في الأصل (٨) البت : الهم والحزن . ومنه قوله
تمالى : « إنما أشكو بنى وحزنى إلى الله » (٩) هو الذى نزل به الضيم . والضيم : الذل

رَفَعَهُ بِتَقْدِيرِ أَنْ يَشْكُو الْمُسْتَضَامَ لِأَنَّ شَكْوَى مَصْدَرٌ
 وَأَخِي الْبَثُّ فِي مَوْضِعِ رَفَعِ الْمُسْتَضَامِ ، وَرَفَعَ أَخِي الْبَثُّ
 عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَنَصَبَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَشْكُوعًا ، وَخَفَضَهُ
 نَعْتًا لِلْكَئِيبِ :

مَا مِنْ جَوَى (١) إِلَّا تَضَمَّ

مِنْهُ (٢) فَوَادَى أَوْ سِقَامٌ « مَا »

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ مِنْ جَوَى ، وَجَرَّهُ عَلَى لَفْظَةِ
 جَوَى ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَضَمَّنَهُ :

لَيْسَ الْحَيَاةُ شَهِيَةً

لِي فِي الشَّقَاءِ وَلَا مَرَامٌ « مَا »

رَفَعَهُ بِلا ، وَنَصَبَهُ بِلا أَيْضًا ، وَجَرَّهُ بِالْعَطْفِ عَلَى شَهِيَّةٍ
 بِتَقْدِيرِ الْبَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ بِشَهِيَّةٍ كَمَا أَنْشَدَ سَيْبَوِيهِ :

(١) الجوى : الحزن (٢) أى اشتعل عليه

مَشَائِمٌ^(١) لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً

وَلَا نَاعِبٍ^(٣) إِلَّا بَيْنَ^(٤) غُرَابِهَا

وَكْرِهْتُ فِي الدُّنْيَا البَقَا

ءَ وَقَدْ تَنَكَّدَ وَالْمُقَامُ « مَا »

رَفَعَهُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَنَكَّدَ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى البَقَاءِ،

وَجَرَّهُ بِالقَسَمِ :

مَا فِي الوَرَى مِنْ مُكْرِمٍ

لِدَوَى العُلُومِ وَلَا كِرَامٍ « مَا »

جَرَّهُ عَلَى لَفْظِ مُكْرِمٍ :

إِنِّي وَدِدْتُ وَقَدْ سَمِعْتُ

بِتُ العَيْشِ لَوْ يَدْنُو حِمَامٍ « مَا »

(١) جمع مشوم . والمثوم : المنحوس (٢) أراد بمصلحين كما ذكرنا بدليل أنه عطف عليها بالجر (٣) النعيب : صوت الذراب (٤) البين : الفرفة وكانت تزعم العرب أن نعيب الغراب مؤذن بالفرفة والاعتراب وقد رد على هذا الزعم ذلك الذي يقول :

ما فرق الألف به	د لله إلا الأبل
ولا إذا صاح غرا	ب في الديار احتملوا
وما غراب البين إلا	ناقة أو جل

رَفَعَهُ بِالْفَاعِلِ ، وَنَصَبَهُ بِوَدِدَتْ ، وَجَرَّهُ بِالْإِضَافَةِ (١) .
وَقَالَ أَيْضًا أَيْبَاتًا حَصَرَ فِيهَا قَوَافِيهَا وَمَنَعَ أَنْ يُزَادَ فِيهَا :

بِأَبِي مَنْ تَهَشُّكِي فِيهِ صَوْنٌ

رُبَّ وَافٍ لِعَادِرٍ فِيهِ خَوْنٌ (٢)

يَبْنِ ذُلُّ الْمُحِبِّ فِي طَاعَةِ الْحُبِّ

سَبِّ وَعِزُّ الْحَبِيبِ يَا قَوْمُ بَوْنٌ (٣)

أَيْنَ مُضْنَى يَحْكِي الْبَهَارَةَ (٤) لَوْنًا

مِنْ غَرِيرٍ لَهُ مِنْ الْوَرْدِ لَوْنٌ ؟

لِي حَبِيبٌ سَاجِي اللَّوَا حِظِّ أَحْوَى (٥)

مُتَرَفٌ زَانَةٌ جَمَالٌ وَصَوْنٌ

يَلْبَسُ الْوَشْيَ (٦) وَالْقَبَاطِيَّ (٧) جَوْنٌ (٨)

فَوْقَ جَوْنٍ وَلَوْنٌ حَالِي جَوْنٌ

(١) يريد الإضافة لياء المتكلم أي : حامي (٢) أي خيانة (٣) أي فرق شامع (٤) هو نبت أصفر (٥) أي أحمر الشفتين في سمرة (٦) نوع من الثياب الموشية المنقوشة تسمية بالمصدر (٧) ثياب بيض رفاق من كستان تصنع بمصر (٨) الجون الأول والثانية يريد بها الأحمر والأبيض والأسود . لأن الجون يطلق على هذه الألوان ويريد بالثالثة الأسود فقط : أي يلبس الثياب المنقوشة المختلفة ولون حالي جون : أي حالك السواد .

إِنَّ رَمَانِي دَهْرِي فَإِنَّ جَمَالَ الدِّ
 بَيْنِ رُكْنِي وَجُودَهُ لِي عَوْنُ
 عِنْدَهُ لِمَسِيءٍ صَفْحٌ وَلِلْأَسْتِ
 سِرَارٍ مُسْتَوْدَعٌ وَلِلْمَالِ هَوْنُ
 زَانَهُ نَائِلٌ وَحِلْمُهُ وَعَدْلُهُ
 وَوَفَاءُهُ جَمٌّ وَرِفْقُهُ وَأَوْنُ
 أَنَا فِي رَبْعِهِ الْخَصِيبِ مُقِيمٌ
 لِي مِنْ جُودِهِ لِيَأْسٌ وَصَوْنُ
 لَا أَزَالَ الْإِلَهَ عَنْهُ نَعِيمًا
 وَسُرُورًا مَا دَامَ لِلْخَلْقِ كَوْنُ

﴿ ٤١ — عَرِيبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصَرِّفٍ ﴾

﴿ ابْنِ عَرِيبِ الْقُرْطُبِيِّ * ﴾

أَبُو مَرْوَانَ ، لَهُ سَمَاعٌ بِالْمَشْرِقِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ
 جَهَنَّمِ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ وَحَسَنِ
 عَرِيبِ بْنِ مُحَمَّدِ
 الْقُرْطُبِيِّ

الإيراد للأخبار ، وقتل خطأً على باب داره في ربيع
الآخر سنة تسع وأربعين ، ذكر وفاته ابن حيان .

﴿ ٤٢ - عزيز بن الفضل بن فضالة بن مخراق * ﴾

ابن عبد الرحمن بن عبيد الله بن مخراق الهذلي يعرف
بابن الأشعث ، أخبرني راوية لغوي نحوي ذكره محمد بن
إسحاق النديم ولم يذكر تاريخ وفاته ، وله من الكتب :
كتاب صفات الجبال والأودية وأسمائها بمكة وما
والآها ، قال الأزهرى في مقدمة كتابه : وله كتاب
لغات هذيل .

عزيز بن
الفضل
الهذلي

﴿ ٤٣ - عسل بن ذكوان العسكري * ﴾

من أهل عسكر مكرم ، ويكنى أبا علي ، روى عن
المازني والرياشي ودماد ، ذكره محمد بن إسحاق النديم
وقال : كان في أيام المبرد ، ولم يذكر تاريخ وفاته ،

عسل بن
ذكوان
العسكري

(*) راجع بنية الوعاة صفحة : ٣٢

(*) راجع بنية الوعاة صفحة : ٣٢٤

وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ: كِتَابُ الْجَوَابِ الْمُسْكِتِ، وَكِتَابُ
أَقْسَامِ الْعَرَبِيَّةِ .

﴿ ٤٤ ﴾ — عَطَاءُ « بِنُ مِصْعَبٍ ^(١) » الْمَلَطُ * ﴿

عطاء بن
مصعب الملط

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ فِي كِتَابِ نَظْمِ
الْجُمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ النَّسَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى مُؤَدِّبٌ وَوَلَدُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ
أُسْتَاذَ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ عَطَاءِ الْمَلَطِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ، وَكَانُوا يَقْعُدُونَ إِلَيْهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ، فَبَلَغَهُ أَنَّ
الْأَصْمَعِيَّ أَخَذَ حَلْقَةً وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ فَفَاطَهُ ذَلِكَ،
فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنْ حَلْقَتِهِ اسْتَتَبَعَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ: مُرُّوا بِنَا
إِلَى ظَاهِرِ الْبَصْرَةِ، فَخَرَجْنَا حَتَّى مَرَرْنَا بِشَيْخٍ مَعَهُ أَعْرُ
يَرْعَاهُنَّ وَعَلَيْهِ جِبَةٌ صُوفٍ فَقَالَ لَهُ: يَا قُرَيْبُ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ
قَالَ: مَا فَعَلَ الْأَصْمَعِيُّ ابْنُكَ؟ فَقَالَ: هُوَ عِنْدَكُمْ بِالْبَصْرَةِ،
فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْأَصْمَعِيِّ لِثَلَاثًا يَقُولُ ^(٢) غَدًا إِنَّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

(١) سقط من الأصل اسم أبيه وذكرناه من مصادر أخرى

(٢) كانت في الأصل هذا « لا يقول » الخ وأصلحت

(*) لم نعثره على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

﴿ ٤٥ ﴾ - عطاء بن يعقوب بن ناكل * ﴿

أحد أعيان فضلاء غزوة ، وهو من أولاد الثناء ،
 وكان ابن عمه « الكوثوال » ، وهو مستحفظ القلعة ،
 تلقب بهذا وهو بالهندية وإليه مصادر الأمور ومواردها
 عند غيبة سلطان البلاد . قال صاحب سر السرور (١) :
 إذا اجتمع الأفاضل في مضمار التفاضل ، واتزنوا (٢)
 بمعيار (٣) التساجل (٤) ، كان هذا الشيخ هو الأبعد
 إحضاراً (٥) ، والأزجع مقداراً . أقر له بالتقدم رجالات (٦)
 الأفاق ، وأذعن له بالترجيح فضلاء خراسان والعراق .
 حتى أشرق شمساً ومم بين كوكب وشهاب (٧) ، وأعذب
 بحراً ومم ما بين نهر وسراب ، يجنوا عليه الفضل نفسه

عطاء بن
يعقوب

(١) هو القاضي معين الدين محمد بن محمود الغزنوي (٢) أي وزنوا
 وأصله أو تزنوا وقت الواو فاء للافتعال فأبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال
 (٣) أي بميزان (٤) أي التسابق (٥) الأحضار والحضر : عدو الجواد
 (٦) جمع رجال أي جمع الجمع ويقصد به عطاء الرجال (٧) هو ما يرى كأنه
 كوكب اتقض

(*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

فِي مَعْرِضِ الْإِحْسَانِ ، وَيُنَاغِيهِ أَهْلُ الْفَضْلِ بِلِسَانِ الْقُصُورِ
 وَالْإِذْعَانِ ، وَتَشْرَبُ^(١) إِلَى قَلَائِدِهِ أَجْيَادُ الْأَنَامِ ،
 وَتَتَّبَاهِي بِرَسَائِلِهِ مَوَاقِعُ الْأَقْلَامِ . وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ شَبَّ
 إِلَى أَنْ أُشْتَعَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ ، وَرَسَبَ قَدَى^(٢) الْعُمُرِ فِي
 آخِرِ كَأْسِهِ . يَنْ أُقْتَبَسُ بِصَطَّادٍ بِهِ وَحُوشَ الشَّوَارِدِ^(٣) ،
 وَأُقْتَبَسُ يَنْتُرُ مِنْهُ لِأَلْيَاءِ الْقَلَائِدِ ، وَإِبْدَاعِ صَنْعَةٍ فِي
 الشَّعْرِ مَا جُمِّسُ^(٤) الْأَدِيبُ بِأَطْرَفِ مِنْ بَدَائِعِهَا ، وَأَخْتِرَاعِ
 نَادِرَةٍ مَا أُتْحِفَ الْفَضْلُ بِأَطْرَفِ مِنْ رَوَائِعِهَا . وَقَدْ سَافَرَ
 كَلَامُهُ مِنْ غَزَنَةَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَمِنْ ثَمَّ^(٥) إِلَى سَائِرِ
 الْأَفَاقِ . حَتَّى إِني حَدَّثْتُ أَنَّ دِيوَانَ شِعْرِهِ بِمِصْرَ
 يُشْتَرَى بِمِائَتَيْنِ مِنَ الْحُمُرِ الرَّاقِصَاتِ عَلَى الطُّفْرِ « وَالْعَشْهُورُ
 أَنَّ دِيوَانَ شِعْرِهِ الْعَرَبِيِّ وَالْفَارِسِيِّ يُشْتَرَى بِخُرَّاسَانَ بِأَوْفَرِ

(١) أى تمتد أعناق الأنام إلى قلائده . القلائد جمع قلادة : وهي العقد . وأجساد جمع
 جيد : وهو العنق (٢) القذى : ما يقع في الكوب من تراب وغيره . والمراد بذلك
 العلل والضعف وما ينتاب المرء في أواخر عمره (٣) جمع شاردة : وهي الوحوش
 الآبدة والمراد بها المعاني النادرة (٤) جمش الجارية : داعبها وقرصها والمراد بها
 المفاكة والتبسط (٥) أى ومن هناك

الْأَثْمَانِ ، وَكَيْفَ لَا ، وَمَا مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ إِلَّا
 وَحَقُّهَا أَنْ تُسَمَّكَ بِالْأَنْفُسِ ^(١) وَتُقْتَنَى ، وَتُبَاعَ بِالْأَنْفُسِ ^(٢)
 وَتُسْتَرَى . وَهَذَا نَمُودَجٌ مِنْ نَثَرِهِ مُرَدَّفٌ بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ
 الْإِخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِهِ :

صَدْرُ كِتَابٍ صَدَرَ مِنْهُ إِلَى بَعْضِ الصُّدُورِ ^(٣)

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ فِي عِزٍّ مَرْفُوعٍ كَلِمَةٍ كَانَ
 وَأَخَوَاتِهَا إِلَى فَلَكَ الْأَفْلَاكِ ، مَنْصُوبٍ كَلِمَةٍ إِنَّ وَذَوَاتِهَا
 إِلَى سَمَكِ ^(٤) السَّمَكِ ^(٥) ، مَوْضُوفٍ بِصِفَةِ الْمَاءِ ^(٦) ، مَوْضُوفٍ
 بِصِلَةِ الْبَقَاءِ ، مَقْصُورٍ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُرَادِ ، مَمْدُودٍ إِلَى يَوْمِ
 التَّنَادِ ^(٧) ، مُعْرَفٍ بِهِ ، مُضَافٍ إِلَيْهِ ، مَفْعُولٍ لَهُ ، مَوْضُوفٍ
 عَلَيْهِ ، صَحِيحٍ سَالِمٍ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ ، غَيْرِ مُعْتَلٍّ وَلَا
 مَهْمُوزٍ هَمَزَ الدَّلَّةِ ، يُشْنِي وَيُجْمَعُ دَائِمًا جَمْعَ السَّلَامَةِ وَالْكَثْرَةِ ،
 لَا يَجْمَعُ التَّكْسِيرَ وَالْقِلَّةَ ، سَاكِنٍ لَا تُغَيِّرُهُ يَدُ الْحَرَكَةِ

(١) جمع نفس (٢) أى الأغلَى والأجود (٣) أى العطاء (٤) أى أعلى

(٥) السمك : إسم لكوكبين أحدهما السمك الرامح ، وثانيهما السمك الأعزل

ويضرب بهما المثل في العلو (٦) الماء : الزيادة (٧) يوم التناد : هو يوم القيامة

مَبْنِيَّ عَلَى الْيَمَنِ وَالْبَرَكَاتِ، مُضَاعَفٍ مُكَرَّرٍ عَلَى تَنَاوُبِ
 الْأَحْوَالِ، زَائِدٍ غَيْرِ نَاقِصٍ عَلَى تَعَاقُبِ الْأَحْوَالِ، مُبْتَدِئًا بِهِ
 خَبْرَهُ الزِّيَادَةَ، فَاعِلٍ مَفْعُولُهُ الْكِرَامَةُ، مُسْتَقْبَلُهُ خَيْرٌ مِنْ
 مَاضِيهِ حَالًا، وَغَدُهُ أَكْثَرُ مِنْ يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ جَلَالًا، لَهُ
 الْإِسْمُ الْمَتَمَكِّنُ مِنْ إِعْرَابِ الْأَمَانِيِّ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ (١)
 لِلسَّيْفِ الْيَمَانِيِّ، لِأَزْمٍ لِرَبْعِهِ لَا يَتَعَدَّى، وَلَا يَنْصَرِفُ عَنْهُ إِلَى
 الْعِدَى، وَلَا يَدْخُلُهُ الْكَسْرُ وَالتَّنْوِينُ أَبَدًا، يَقْرَأُ بَابَ
 التَّعَجُّبِ مِنْ يَرَاهُ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ إِلَى أَعْلَى ذُرَاهُ، مُتَحَرِّكًا
 بِالذَّوْلَةِ وَالتَّمَكِينِ، مُنْصَرَفًا إِلَى رَبْوَةِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ .
 وَهَذَا دُعَاءٌ دَعَوْتُ لَهُ عَلَى لِسَانِ النَّحْوِ، وَأَنَا دَاعٍ لَهُ
 بِكُلِّ لِسَانٍ عَلَى هَذَا النَّحْوِ، وَلَوْلَا الْإِحْتِرَازُ الْعَظِيمُ مِنْ أَنْ
 يَمَلَّ الْأَسْتَاذُ الْكَرِيمُ لَسَرَدْتُ أَفْرَادَهُ سَرْدًا، وَجَعَلْتُ
 أَوْرَادَهُ وَرْدًا، وَجَمَعْتُ أَعْدَادَهُ عَقْدًا، وَلَطَمْتُ أَبْدَادَهُ (٢)

(١) المضارع : المشابه للسيف اليماني . والسيف اليماني : المصنوع في اليمن

(٢) أى متفرقاته

عِقْدًا « ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
كَيْدَ الْخَائِنِينَ » .

فَصَلِّ مِنْ كِتَابٍ : مُنْذُ تَوَرَّدَتْ هَذِهِ النَّاحِيَةَ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ
سَحَابَةٌ^(١) أُزْوِي بِهَا كَيْدِي الصَّادِيَةَ^(٢) وَأَجْلُو حَالِي الصَّادِيَةَ^(٣)
وَأَسْتَظْهِرُ^(٤) بِهَا عَلَيَّ دَهْرٌ يَقْصِدُنِي^(٥) حَيْثَمَا قَصَدْتُ ،
وَيَضْرِبُنِي أَيْنًا ضَرَبْتُ^(٦) وَلَمْ أَخْلُصْ بَعْدُ مِنْ أَلْسِنَةِ
أَبْنَائِهِ فِي ذَلِكَ الْحَيِّ حَتَّى أُبْتَلِيَتْ بِأَسِنَّةِ بَنَاتِهِ^(٧) فِي هَذَا
النَّوِيِّ ، وَطَلَعَتْ عَلَيْنَا عَارِضَةٌ^(٨) دَاجِيَةٌ^(٩) الْجَوْوُ بِأَكِيَّةِ النَّوِيِّ ،
وَأَمْطَرَتْنَا مَطَرَ السَّوِيِّ ، بِوَفَاةِ الطَّعِينَةِ الْمَسْكِينَةِ ، فَتَضَاعَفَ
سَقْمٌ^(١٠) بَرَحَ بِي فَلَا يَبْرَحُ ، وَتَرَادَفَ أَلْمُ أَلْحَ عَلَيَّ فَلَا لِحْلَحَ
وَمَا حَالَ أَفْقِي أَفْلَ نَهَارِهِ ، وَرَوْضٍ ذُبُلَتْ أَزْهَارُهُ ، وَقَلْبٍ
زَالَ قَرَارُهُ ، وَخَلْبٍ^(١١) زَادَ أَوَارُهُ ، وَكَثِيرٍ^(١٢) فَارَقَ

(١) في الأصل سحابة جعلتها سحابة من سح المطر فهي صيغة مبالغة من سح بمعنى :
صب وسال « عبد الخالق » (٢) صدى : عطش (٣) الصادئة من الصدا
(٤) أي أستعين (٥) أي يكسرنى (٦) أي توجهت من ضرب في الأرض :
سار (٧) بنات الدهر : نوابه (٨) أي سحابة (٩) أي سوداء (١٠) أي
انتقل (١١) الخلب : لحمية رقيقة تصل بين الأضلاع أو الكبد ، أو زيادتها
أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها (١٢) هو كثير الشاعر صاحب عزة

عَزَّتْهُ ثُمَّ فَقَدَ عِزَّتَهُ ، وَالْمُصِيبَةَ فِي الْغُرْبَةِ أَقْطَعُ ، وَنَكَتُ^(١)
 الْقُرْحَ بِالْقُرْحِ أَوْجَعُ ، وَأَكْثَرُ مَا جَرَّ عَلَى هَذِهِ الْفَادِحَةِ^(٢)
 تَطْيِيرِي^(٣) بِفُلَانٍ ، فَإِنَّهُ بَكَرَ عَلَى يَوْمِ النَّوْرُوزِ^(٤)
 مُتَابِطًا طَوْمَارًا^(٥) أَطْوَلَ مِنْ يَوْمِ الْحَشْرِ ، قَدْ أَرَبِي
 ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ ، يَضِيقُ عَنْهُ نِطَاقُ النَّشْرِ ، مَلَأَهُ نِظْمًا وَنَثْرًا
 فِي مَرَثِيَّةٍ جَارِيَةٍ لَهُ قَدْ مَاتَتْ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ذَكَرَ فِيهِ
 غُرْمَهَا^(٦) وَغُرْمَتَهَا^(٧) وَطُرْمَهَا^(٨) وَدَرْمَتَهَا^(٩) وَعَمْرَمَهَا^(١٠)
 وَخَمْرَمَهَا^(١١) وَسَمْرَمَهَا^(١٢) وَصَمْرَمَهَا^(١٣) فَتَشَفَعْتُ^(١٤) إِلَيْهِ ،
 وَتَضَرَعْتُ^(١٥) بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقُلْتُ لَهُ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ إِلَّا طَوَيْتَهُ^(١٤)

(١) نكأ القرح : عاد بعد أن اندمل ، والقرح : الجرح — والجملة جارية مجرى
 الأمثال (٢) الفادحة : المصيبة . وفدح الخطب : عظم (٣) التطير : التشاؤم
 (٤) النوروز والنيروز والياء أشهر : أول يوم من السنة الشمسية معرب نوروز
 بالفارسية ومعناه يوم جديد (٥) الطومار : الصحيفة وجمعها طوامير (٦) الغرة :
 بياض في جبين الفرس والمراد وجهها (٧) الخيلاء والكبر (٨) الطرة : شعر
 يتدلى على الجبين . قال الحريري . والذي زين الجباه بالطرر ، والعيون بالهور
 (٩) أي لبنها (١٠) العمرة : الشدرة من الحرز يفصل بها النظم
 (١١) ماتختمر به (١٢) موضع رباط البطن (١٣) الصرة : الصرصة والصباح
 وفي التنزيل « فأقبلت امرأته في صرة » . (١٤) في مثل هذا الاستعمال تجعل لاناوية
 مقدره ولفظ الجلالة منصوب على نزع الخافض وما بعد إلا مؤول بمصدر والكلام
 لا أسألك بالله إلا كذا « عبد الخالق »

وَأَدْرَجْتَهُ ، وَأَدْخَلْتَهُ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتَهُ ، فَأَبَى إِلَّا جِهًا فِي
 الْمِسْحَلِ ^(١) ، وَسَلَّ مَقُولًا كَالْمِعْوَلِ ^(٢) ، وَجَعَلَ يَكِيلُ مِنْ تِلْكَ
 الْأَهْوَاسِ ، إِذَا قَرَأَ سَطْرًا أَعَادَ إِلَى الرَّاسِ ، وَحَكَمَى أَسَاطِيرَ
 الْأَوَّلِينَ ، وَرَفَعَ الْعَوِيلَ وَالْأَيْنِ ، وَأَرْسَلَ الْمُخَاطَ وَالذَّنِينَ ^(٣) ،
 كَلَّمَا قَالَ لَفْظَةً سَعَلَ ، وَأَخْرَجَ مِنْ قَعْرِ حَلْقِهِ جُعَلَ ، وَأَنَا
 أَنْزَوِي كَمَا تَنْزَوِي الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ ، وَأَلْتَوِي كَمَا تَلْتَوِي
 الْحَيَّةُ عَلَى الْأَوَارِ ، لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَفِرَّ ، وَلَا تَرَ كُنِي حَتَّى
 أَفِرَّ ، إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، وَلَمْ يَنْصُفْ ^(٤) بَعْدُ الطُّومَارَ ، وَقُمْنَا إِلَى
 الْمَقْرُوضِ . وَلَمَّا ^(٥) أَنْفَصَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَصَلَ كِتَابُ
 التَّحْوِيلِ إِلَى الْمَوْتَانِ ، وَهَمَّتِ الْمِسْكِينَةُ فِي الْحَالِ ،
 وَوَقَعْنَا فِي الْأَوْجَالِ ، وَاللَّهُ نَصِيرِي عَلَى الزَّمَانِ وَالْإِخْوَانِ
 وَحَسْبِي ، وَقَدْ قَلَّ مِنْهُ وَمِنْهُمْ حَظِّي وَنَصِيرِي .

فَصَلِّ مِنْ كِتَابِ : الصُّحْبَةِ نِسْبَةً فِي شَرَعِ الْكِرَامِ

(١) المسحل والمقول: معناهما اللسان (٢) هو آلة للهدم (٣) الرقيق من الخياط (٤) نصف الشيء: بلغ نصفه من باب نصر (٥) في الأصل: وكا

وَالْمَعْرِفَةُ عِنْدَ أَهْلِ النَّهْيِ ^(١) أَوْفَى الذَّمِّ ، وَالْأَخُوَّةُ لِحْمَةٍ
 دَانِيَةٍ ^(٢) ، وَالْمُصَافَاةُ قَرَابَةٌ ثَانِيَةٌ ، وَلَوْ كَانَ مَا بَيْنَ ذَاتِ
 الْبَيْنِ مَا بَيْنَ الْقُطْبَيْنِ لَوَجِبَ أَنْ يَقْطَعَا عَرْضَ السَّمَاءِ كَالْمَجْرَةِ
 مُوَاصِلَةً ، وَيَتَّصِلَا أُتَّصَالَ الْكُوكَبِ مُرَاسِلَةً ، وَلَكِنَّ الْأَقْوَامَ
 فِي الْعُقُوقِ سَوَاسِيَةٌ ^(٣) ، وَالْقُلُوبُ فِي رِعَايَةِ الْحُقُوقِ قَاسِيَةٌ ،
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَحْلَبُ مِنْ دُنْيَايَ جَدَاءً ^(٤) مَايَهَا
 عَلَى كَثْرَةِ الْإِبْسَاسِ ^(٥) دَرٌّ وَلَا جَدَى
 وَأَسْبَحُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ ضَلَالَةً
 وَأَتْرُكُ صَدَاءً ^(٦) وَبِي حُرْقُ الصَّدَى
 وَلَهُ :

قَرِيضٌ تَجَلَّى مِنْهُ مَا أُبْتَسِمَتْ أَرْوَى ^(٧)
 تَرَشَّفْتُ مِنْ فِيهِ الرُّضَابَ ^(٨) فَمَا أَرْوَى ^(٩)

(١) أى القول (٢) أى قريبة (٣) أى مستون . وفى الحديث « الناس
 سواسية كأسنان المشط » (٤) هى الناقة تمنع درها (٥) الابساس أن
 يقال للناقة عند الحلب بس بس (٦) هى عين ماء يقال : ماء ولا كصداء ،
 ومرعى ولا كالسعدان ، وذلك لثىء يحسن وهناك أحسن منه (٧) اسم امرأة
 (٨) أى الريقى (٩) من الرى

تَجَلَّى كَأَرْوَى فِي حِجَالِ سَطُورِهِ
 وَأَنْزَلَ مِنْ شَمِّ الْجِبَالِ لَنَا أَرْوَى^(١)
 كَغُضْنِ الشَّبَابِ الْغَضِّ غَاضَ بَهَاؤُهُ
 وَعَهْدِ اللُّوَى أَلْوَى^(٢) بِهِ زَمَنُ أَلْوَى
 إِذِ الدَّهْرُ غَضٌّ نَاضِرُ العُودِ نَاطِرُهُ
 إِلَيْنَا بِمَا يَهْوَى وَلَمْ يُلَقِ فِي المَهْوَى^(٣)
 قَرِيضٌ بِهِ زَادَتْ لِقَابِي غَلَّةٌ
 وَغَيْرِي بِهِ يَرَوِي الغَلِيلَ إِذَا يُرَوَى
 وَلَهُ :

يَا ظَبِيَّةً سَلَّتْ ظُبِّي^(٤) مِنْ جَفْنِهَا
 تَفَرَّى^(٥) بِهَا أَعْنَاقَ آسَادِ الوَرَى
 مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ جَفْنِكَ أَنَّ أَجْدَ
 فَنَانَ الطُّبَّاءَ^(٦) تَكُونُ أَجْفَانَ الطُّبِّي^(٧)

(١) أثنى الوعول — وأروى اسم جمع (٢) أى أماله (٣) اسم مكان من
 هوى بمعنى سقط (٤) هو طرف السيف (٥) أى تقطع (٦) جمع ظبية
 (٧) الظبي : السيوف

وَلَهُ :

إِذَا مَا نَبَا حَدُّ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى
فَمَا نَابَهُ^(١) فِي الْحَادِثَاتِ بِنَابِ
تَقَعَّفِ رُمُحِ الْخَطِّ وَسَطِّ كِتَابِ
إِذَا هَزَّ رُمُحَ الْخَطِّ وَسَطِّ كِتَابِ^(٢)

وَلَهُ :

وَكَمْ حَلَّ عَقْدًا لِلْحَوَادِثِ عَقْدُهُ
وَكَمْ فَلَّ نَابًا لِلنَّوَابِ نَابُهُ
كَمِخْلَبِ لَيْثِ الْغَابِ حَدًّا وَحِدَّةً
وَمِخْلَبِ لَيْثِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ غَابُهُ
إِذَا صَادَ لَيْثُ الْعَنْكَبُوتِ ذُبَابُهُ
فَهَذَا حُسَامٌ صَادَ لَيْثًا ذُبَابُهُ^(٣)

وَلَهُ أَيْضًا مِمَّا أَوْزَدَهُ ابْنُ عَبَّادِ الرَّحِيمِ عَنِ الْعَمِيدِ
أَبِي سَعْدِ عَبَّادِ الْغَفَّارِ بْنِ فَاخِرِ الْبُسْتِيِّ :

(١) في الاصل : نابها (٢) المراد أن قوله الذي يخطه لا يكثر وأنه أبلغ أثرًا من
الرمح النسوبة إلى بلدة الخط (٣) ذباب السيف : طرفه

أَيَّامِنَ إِنْ رَأَاهُ الْبَدُّ رُ ظَلَّ لِوَجْهِهِ يَسْجُدُ
 وَيَأْمِنُ غَمِيمٌ نَائِلُهُ يَجُودُ لَنَا وَلَا يَرْعُدُ
 وَيَأْمِنُ فَضْلُهُ يَدْنُو وَلَكِنْ وَصْفُهُ يَبْعُدُ
 أَتَذْكُرُنِي إِذَا أَخْلُو وَمَالِي لَا أَرَى الْهُدْهُدُ

وَلَهُ :

اللَّهُ جَارُ عِصَابَةٍ وَدَعْتُهُمْ

وَالدَّمَعُ يَهْمِي ^(١) وَالْفَوَادُ يَهْمِي

قَدْ كَانَ دَهْرِي جَنَّةً فِي ظِلِّهِمْ

سَارُوا فَأَضْحَى الدَّهْرُ وَهُوَ جَعِيمٌ

كَانُوا غِيُوثَ سَمَاحَةٍ وَتَكَرَّمُوا

فَالْيَوْمَ بَعْدَهُمُ الْجَفُونَ ^(٢) غِيُومٌ

رَحَلُوا عَلَى رَغْمِي وَلَكِنْ حَبِيمٌ

يَنْ الْفَوَادِ الْمُسْتَهَامِ مُقِيمٌ

(١) أى يهطل ويسح (٢) أى نزل الدمع كما نزل الغيوم المطر

قَدْ خَانَهُمْ صَرَفُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُمْ
 كَانُوا كِرَامًا وَالزَّمَانُ لَسِيمٌ
 طَلَقْتُ لَدَائِي ثَلَاثًا بَعْدَهُمْ
 حَتَّى يَعُودَ الْعِقْدُ وَهُوَ نَظِيمٌ
 اللَّهُ - حَيْثُ تَحَمَّلُوا - جَارُهُمْ
 وَالْأَمْنُ دَارُهُ وَالسُّرُورُ نَدِيمُهُ
 وَالْعَيْشُ غَضُّهُ وَالْمَنَاهِلُ عَذْبُهُ
 وَالْجَوُّ طَلْقُهُ وَالرِّيَّاحُ نَسِيمُهُ

﴿ ٤٦ - عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ * ﴾

يُكَيِّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ

عكرمة مولى
ابن عباس

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٦٢ بما يأتي قال :
 هو الحبر العالم أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى ابن عباس . روى عن
 مولاه ، وعائشة ، وأبي هريرة وعقبة بن عامر ، وأبي سعيد ، وروى عن
 علي بن أبي طالب في سنن النسائي ، وذلك ممكن لأن ابن عباس ملكه عند ما ولي
 البصرة لعل ، حدث عنه خلائق منهم أيوب وأبو بشر وعاصم الأحول ، وثور بن
 يزيد وخالد الحذاء ، ودأود بن أبي هند ، وعقيل بن خالد وعبيد بن منصور ،
 وعبد الرحمن بن سليمان بن النسيب وأقفي في حياة ابن عباس قال عكرمة : طلبت العلم
 أربعين سنة وكان ابن عباس يضع الكيل في رجلي على تعليم القرآن والسنن قال عمرو
 ابن دينار : سمعت أبا الشعثاء يقول : هذا عكرمة مولى ابن عباس أعلم الناس ، —

وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ
التَّابِعِينَ ، مِنْهُمْ الشَّعْبِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ
وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ . وَمَاتَ فِيمَا قَرَأَتْ بِحِطِّ الصُّوْلِيِّ مِنْ كِتَابِ
الْبَلَادِرِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ سِتِّ وَمِائَةٍ ، وَهُوَ
أَبْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً قَالَ : وَكَانَ مَوْتُهُ وَمَوْتُ كَثِيرٍ عَزَّةً
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَوْضِعًا جَمِيعًا وَصَلَّى عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ كَثِيرٌ
شَيْعِيًّا ، وَعِكْرَمَةُ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ . ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ ،
وَقَالَ بِإِسْنَادِهِ : كَانَ جَوًّا لًا وَفَادًّا عَلَى الْمُلُوكِ ، أَتَى

— وروى مغيرة عن سعيد بن جبير وقيل له تعلم أحدا أعلم منك؟ قال نعم عكرمة .
وعن الشعبي ما بقى أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة قال أيوب قال عكرمة : إني
لا أخرج إلى السوق ، فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فيفتح لي خمسون بابا من
العلم . قال قرة بن خالد : كان الحسن إذا قدم عكرمة البصرة أمسك عن
التفسير والفتيا ما دام عكرمة بالبصرة وهو ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت
تكذيبه ولا ثبتت عنه بدعة : روى له الجماعة . مات رحمه الله سنة أربع
ومائة بالمدينة وقيل مات بعد ذلك

وترجم له أيضا في وفيات الأعيان لابن خلكان

خُرَاسَانَ فَزَلَ مَرَوْ زَمَانًا ، وَأَتَى الْيَمْنَ وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ ،
وَوَرَدَ خُرَاسَانَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ قَالَ :
رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ بِنِيسَابُورَ فَقُلْتُ لَهُ : تَرَكَتَ الْحَرَمَيْنِ
وَجِئْتَ إِلَى خُرَاسَانَ ؟ قَالَ : جِئْتُ أَسْعَى عَلَى بُنَيَاتِي (١) .
وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي خَالِدٍ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدِ
الْحَنْفِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ يُخْرِجُ مِنَ الْبَيْتِ وَقَدْ جَاءَ
النَّبُجُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرْحِنِي مِنْ بَلَدَةٍ رَزَقَهَا فِي عَذَابِهَا .

قَالَ الْحَاكِمُ : وَقَدْ حَدَّثَ عِكْرِمَةَ بِالْحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ
وَالْيَمْنَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ ، وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ
إِلَى يَزِيدِ النَّحْوِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ
أَنْطَلِقْ فَأَفْتِ النَّاسَ فَأَنَا لَكَ عَوْنٌ . قَالَ : قُلْتُ لَوْ أَنَّ هَذَا
النَّاسَ مِثْلَهُمْ بَيْنَ لَأَفْتَيْتَهُمْ . قَالَ : أَنْطَلِقْ فَأَفْتِ النَّاسَ فَمَنْ
جَاءَكَ يَسْأَلُكَ عَمَّا يَعْنِيهِ فَأَفْتِهِ ، وَمَنْ سَأَلَكَ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ
فَلَا تَفْتِهِ ، فَإِنَّكَ تَطْرَحُ عَنْكَ ثُلثِي مَثْوَنَةِ النَّاسِ .

(١) في الأصل : بنيتاني

وَذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجَعَابِيُّ فِي
 كِتَابِ الْمَوَالِي عَنْ ابْنِ السَّكَيْبِيِّ قَالَ : وَعِكرمةُ هَلَكَ
 بِالْمَغْرِبِ وَكَانَ قَدْ دَخَلَ فِي رَأْيِ الْحُرُورِيَّةِ ^(١) الْخَوَارِجِ
 تَفْرَجَ يَدْعُو بِالْمَغْرِبِ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ .

حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ : لَمَّا تُوُفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبَّاسٍ كَانَ عِكرمةُ عَبْدًا مَمْلُوكًا فَبَاعَهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ
 دِينَارٍ ، فَأَتَى عِكرمةُ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ : مَا خَيْرٌ لَكَ ؟
 أَتَبِيعُ عِلْمَ أَبِيكَ ؟ فَاسْتَقَالَ خَالِدًا فَأَقَالَهُ وَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ
 يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ، وَيَمِيلُ إِلَى اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ ، وَقِيلَ عَنْهُ :
 إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى مَوْلَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبَّاسٍ - وَعِكرمةُ مُوثِقٌ عَلَى بَابِ الْكِنِيفِ - فَقُلْتُ : أَتَفْعَلُونَ
 هَذَا بِمَوْلَاكُمْ ؟ فَقَالَ : إِنْ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى أَبِي وَقَدْ قَالَ

(١) هم فرقة من الخوارج نسبة إلى حروراء .

أَبْنُ الْمُسَيْبِ لِمَوْلَاهُ: لَا تَكْذِبْ عَلَيَّ كَمَا كَذَبَ عِكْرِمَةُ
عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: قَدِمَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
الْبَصْرَةَ فَأَتَاهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَسَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ وَيُونُسُ
ابْنُ عُبَيْدٍ فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُمْ إِذْ سَمِعَ غِنَاءً فَقَالَ عِكْرِمَةُ:
أَسْكُتُوا فَنَسَمِعَ ثُمَّ قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ أَجَادَ، أَوْ قَالَ:
مَا أَجُودَ مَا قَالَ: فَأَمَّا سَلِيمَانُ وَيُونُسُ فَلَمْ يَعُودَا إِلَيْهِ وَعَادَا
إِلَيْهِ أَيُّوبُ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: لَقَدْ أَحْسَنَ أَيُّوبُ.
الرِّيَاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ نَافِعِ الْمَدَنِيِّ قَالَ: مَاتَ كَثِيرُ
الشَّاعِرِ وَعِكْرِمَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

قَالَ الرِّيَاشِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
كَانُوا فِي جَنَازَةِ كَثِيرٍ لِأَنَّ عِكْرِمَةَ كَانَتْ يَرَى رَأَى
الْخَوَارِجَ، وَتَطَلَّبَهُ بَعْضُ الْوَلَاةِ فَتَغَيَّبَ عِنْدَ دَاوُدَ بْنِ
الْحُصَيْنِ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ هِشَامِ

أَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً .
 وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدَّمِيِّ : كَانَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ
 عَبَّاسٍ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لِحَصِينِ بْنِ أَبِي الْحُرِّ
 الْعَنْبَرِيِّ جَدِّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيِّ قَاضِي الْبَصْرَةِ
 فَوَهَبَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ جَاءَ وَالْيَا عَلَى الْبَصْرَةِ لِعَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظُ : عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَضْلَهُ بَرَبْرِيُّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ أُحْتَجَّ بِحَدِيثِهِ عَامَةً الْأُمَّةِ
 الْقَدَمَاءَ ، لَكِنَّ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَخْرَجَ حَدِيثَهُ مِنْ حَيْثُ
 الصَّحَّاحِ ، وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : طَلَبْتُ الْعِلْمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 وَكُنْتُ أُفْتِي بِالْبَابِ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي الدَّارِ .

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ :
 مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ عِكْرِمَةَ .
 وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ

بِالْكُوفَةِ : خُذُوا التَّفْسِيرَ عَنْ أَرْبَعَةٍ : سَعِيدٍ ^(١) بْنِ جُبَيْرٍ
وَعِكْرِمَةَ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكَ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدَائِنِيِّ : لَمْ يَكُنْ

(١) هو أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأُسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني أسد بن خزيمه كوفي وهو أحد أعلام التابعين وكان أسود أخذ العلم عن عبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمر رضی الله عنهم وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهمزم أصحابه من دير الجحاجم هرب فلحق بمكة فكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فأخذه وبعث به إلى الحجاج فقال له الحجاج: ما اسمك؟ قال سعيد بن جبير قال: بل أنت شقي بن كسير قال: بلى كانت أي أعلم باسمي منك قال: شقيت أمك وشقيت أنت قال: الغيب يعلمه غيرك قال: لا بد لناك بالدنيا نارا تلتطى قال: لو علمت أن ذلك بيدك لا تتخذتك إلها قال: فما قولك في محمد؟ قال: نبي الرحمة وإمام الهدى . قال: فما قولك في علي؟ أهو في الجنة أم هو في النار؟ قال: لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل . قال: فأيهم أعجب إليك؟ قال: أرضاهم لخائفي . قال: فأيهم أرضى للخائفي؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم . قال: أحب أن تصدقني قال: إن لم أجيبك فإن أكذبك قال: فما بالك لم تضحك؟ قال: وكيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين تأكله النار . قال: فما بالنا نضحك؟ قال: لم تستو القلوب ثم أمر الحجاج بالؤلؤ والزبرجد والياقوت فجعله بين يديه فقال سعيد: إن كنت جمعت هذا لمتقي به فزع يوم القيامة فصالح، وإلا ففرعة واحدة تدهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ما طاب وزكا . ثم دعا الحجاج بالعود والنأى فلما ضرب العود ونفخ في النأى بكى سعيد فقال: ما يبكيك هو اللعب؟ قال سعيد: هو الحزن أما النفخ فذكرني يوما عظيما يوم النفخ في الصور، وأما العود فشجرة قطعت في غير حق قال الحجاج: ويحك يا سعيد قال: لاويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة قال: الحجاج اختر قتلة أقتلك قال: اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة قال: أفتريد أن أعفو عنك؟ قال: إن كان العفو من الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال الحجاج: اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج ضحك فأخبر الحجاج بذلك فرده وقال ما أضحكك؟ قال: عجبت من جراتك على الله وحلم الله —

فِي مَوَالِيِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَغْزَرُ مِنْ عِكْرِمَةَ ، كَانَ عِكْرِمَةُ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرِمَةَ الْمَخْزُومِيِّ : سَمِعْتُ
ابْنَ أَبِي ذَنْبٍ يَقُولُ : كَانَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثِقَةً .
وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ : قُلْتُ لِأَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْبَلٍ : تَحْتَجُّ بِحَدِيثِ
عِكْرِمَةَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ نَحْتَجُّ بِهِ . عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ :
قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعِينٍ : فَعِكْرِمَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَوْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : كِلَاهُمَا وَلَمْ يَخْتَرْ (١)
فَقُلْتُ : وَعِكْرِمَةُ أَوْ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ وَثِقَةٌ
وَلَمْ يَخْتَرْ ، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ : عُبَيْدُ اللَّهِ أَجَلُّ مِنْ

— عليك فأمر بالنطع والسيوف وقال : « اقتلوه » فقال سعيد : « وجهت
وجهي للذي فطر السموات والأرض خفيفاً وما أنا من المشركين » قال :
وجهوا به لغير القبلة قال سعيد : « فأينما تولوا فثم وجه الله » قال : كبوه
على وجهه قال سعيد : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » .
قال الحجاج : اذبحوه قال سعيد : أما إنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمداً عبد الله ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة ثم دعا سعيد فقال : اللهم
لا تسلطه على أحد يقتله بعدى وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسطة ومات
الحجاج بعده في رمضان من السنة المذكورة ولم يسلمه الله على قتل أحد إلى أن مات
(١) أي لم يفضل أحدهما على الآخر يريد فكراً أحب إليك إذا روى عن
ابن عباس وكذلك عبيد الله إذا روى عن عبد الله ، فهو يريد أيهما تصدق
روايته .
« عبد الخالق »

عِكْرِمَةَ . قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ فَقَالَ :
ثِقَةٌ . قُلْتُ : هُوَ أَصْحَحُ حَدِيثًا أَوْ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ؟
فَقَالَ : كِلَاهُمَا ثِقَتَانِ ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : إِذَا رَأَيْتَ
إِنْسَانًا يَقَعُ فِي عِكْرِمَةَ وَفِي حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فَاتَّهَمَهُ عَلَى
الْإِسْلَامِ . حَمَّادُ بْنُ زَائِدٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَرْثَدَةَ : قُلْتُ
لِلْقَاسِمِ إِنَّ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ
عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ
الْمَرْفَةِ ^(١) وَالْمَقِيرِ ^(٢) وَالذَّبَابِ ^(٣) وَالْحَنْمِ ^(٤) وَالْجِرَارِ ^(٥) فَقَالَ :
يَا بْنَ أَخِي إِنَّ عِكْرِمَةَ كَذَابٌ يُحَدِّثُ غَدْوَةً حَدِيثًا يُخَالِفُهُ
عَشِيًّا . يَحْيَى بْنُ الْبَكَّاءِ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لِنَافِعٍ :
أَتَقِ اللَّهَ وَيَحْكُ يَا نَافِعُ ، وَلَا تَكْذِبْ عَلَى كَمَا كَذَبَ
عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، كَمَا أَحَلَّ الصَّرْفُ ^(٦) وَأَسْلَمَ ابْنُهُ

(١) يريد الأنبذة التي تتخذ من غير العنب لأن ما يتخذ من العنب والتمر خاصة يسمى
التمر وهو محرم بالأجماع . فنها المرفت : وهو ما يوضع في جرار أذيب فيها الزفت فسد مسامها
(٢) والمقير : ما يوضع في باطنها القار وهو الزفت (٣) الذباب القرع (٤) الحنم : الجرار
الخضراء (٥) الجرار معروفة والأنبذة المتخذة من غير العنب فيها خلاف بين المحدثين
والحرمين وقد نقل صاحب المقدم شيئا من رأى هؤلاء وهؤلاء فيرجع إليه (٦) أى التمر

صَيْرَفِيًّا . يَزِيدُ بْنُ زِنَادٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ وَعِكْرِمَةَ مُقَيِّدَهُ عَلَى بَابِ الْحُشِّ ، قُلْتُ :
مَا لِهَذَا كَذَا ، قَالَ : إِنَّهُ يَكْذِبُ .

﴿ ٤٧ — عِلَاقَةُ بِنِ كُرْسَمِ الْكِلَابِيِّ ﴾

أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ كِلَابٍ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ
وَقَالَ : كَانَ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَلَهُ عِلْمٌ بِالْأَنْسَابِ
وَالْأَخْبَارِ وَأَحَادِيثِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ مِنْ
ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَدْ أَدْخَلَهُ فِي
سُمَارِهِ ^(١) . مَاتَ وَلَمْ يُعْلَمْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ . وَلَهُ كِتَابُ الْأَمْثَالِ
فِي نَحْوِ خَمْسِينَ وَرَقَةً ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : رَأَيْتُ هَذَا
الْكِتَابَ .

علاقة بن
كرم
الكلابي

﴿ ٤٨ - عَلَان ^(١) الْوَرَّاقُ الشُّعُوبِيُّ * ﴾

« أَخْلَى مَوْضِعَ اسْمِ أَبِيهِ »

علان
الوراق

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ : أَصْلُهُ مِنَ الْفُرْسِ
وَكَانَ عَلَامَةً بِالْأَنْسَابِ وَالْمَثَالِبِ ^(٢) وَالْمُنَافِرَاتِ ^(٣) ، مُنْقَطِعًا
إِلَى الْبَرَامِكَةِ ، وَيَنْسَخُ فِي بَيْتِ الْحِكْمَةِ لِلرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ
وَالْبَرَامِكَةِ مَاتَ ^(٤) . قَالَ : وَعَمِلَ كِتَابَ الْمَيْدَانِ فِي الْمَثَالِبِ
الَّذِي هَتَكَ فِيهِ الْعَرَبَ وَأَظْهَرَ مَثَالِبَهَا ، وَكَانَ قَدْ
عَمِلَ كِتَابًا لَمْ يَتِمَّهُ سَمَاءُ الْحَلِيَّةِ أَنْقَرَضَ أُمَّرُهُ . قَالَ : كَذَا
قَالَ ابْنُ شَاهِينَ الْأَخْبَارِيُّ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
الْمَيْدَانِ فِي الْمَثَالِبِ يَحْتَوِي عَلَى جَمِيعِ مَثَالِبِ الْعَرَبِ ابْتَدَأَ
بِبَنِي هَاشِمٍ قَبِيلَةً بَعْدَ قَبِيلَةٍ عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى آخِرِ قَبَائِلِ
الْيَمَنِ عَلَى تَرْتِيبِ كِتَابِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ

(١) علان بفتح العين على وزن فلان ، وموثته بالتاء فهو مصروف ، وقد ذكر هذا
الوزن في الفاموس في « عل » وفي « علان » وجاء ذكر علان ككتاب ولكن لم ينص
في واحد منها على اسمه ، وعليه : فهو إما من العلل ، أو من العلن وضبطه بتشديد اللام
وفتح العين في فهرست ابن النديم طبع أوروبا ، « عبد الخالق »
(٢) جمع مثلبة : وهي اليب (٣) أي المفارقات (٤) يوجد بياض في
الأصل موضع تاريخ موته .

(*) لم نثر له على ترجمة فيما رجعنا إليه من مظان

فضائل كِنَانَةَ . كِتَابُ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، كِتَابُ نَسَبِ
 تَغْلِبِ بْنِ وَاثِلٍ ، كِتَابُ فَضَائِلِ رَبِيعَةَ ، كِتَابُ الْمُنَافَرَةِ .
 وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ : كَانَ فِي جِوَارِنَا بِيَابِ الشَّامِ
 قَتِي يُعْرَفُ بِالْفَيْرَزَانِ وَكَانَ يُورِّقُ فِي دُكَّانِ عِلَّانِ الشُّعُوبِيِّ
 وَأُورِدَ خَبْرًا دَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ عِلَّانًا كَانَ وَرَاقًا لَهُ دُكَّانٌ
 يَبِيعُ فِيهِ الْكُتُبَ وَيَنْسَخُ ، وَحَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِوَسِّ الْجَهْشِيَارِيُّ فِي كِتَابِ الْوَزَرَاءِ وَالْكِتَابِ مِنْ
 تَصْنِيفِهِ قَالَ : كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْوَلِ
 هَذَا وَصَفَ لَهُ عِلَّانًا الشُّعُوبِيَّ الْوَرَّاقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَبِأَنْ
 يُسْتَكْتَبَ لَهُ ، فَأَقَامَ فِي دَارِهِ فَدَخَلَهَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ
 يَوْمًا فَقَامَ إِلَيْهِ جَمِيعٌ مَنِ فِيهَا غَيْرَ عِلَّانِ الْوَرَّاقِ فَإِنَّهُ لَمْ
 يَقُمْ لَهُ . فَقَالَ أَحْمَدُ : مَا أَسْوَأَ آدَبِ هَذَا الْوَرَّاقِ وَسَمِعَهُ عِلَّانَ
 فَقَالَ : كَيْفَ أَنْسَبُ أَنَا إِلَى سُوءِ الْآدَبِ وَمِنِّي تُتَعَلَّمُ
 الْآدَابُ وَأَنَا مَعْدِنُهَا ، وَلِمَاذَا أَرَدْتَ مِنِّي الْقِيَامَ لَكَ ، وَلَمْ
 آتِكَ مُسْتَمِيعًا ^(١) لَكَ ، وَلَا رَاغِبًا إِلَيْكَ ، وَلَا طَالِبًا مِنْكَ

(١) استماعة : طلب معروفه

وَإِنَّمَا رَغِبْتَ إِلَىٰ فِي أَنْ آتَيْكَ فَأَ كُتِبَ عِنْدَكَ بِحُجَّتِكَ
 لِحَاجَتِي إِلَىٰ مَا أَخَذَهُ مِنَ الْأَجْرَةِ، وَقَدْ كُنْتُ بَغِيرِ هَذَا
 مِنْكَ أَوْلَىٰ، ثُمَّ حَلَفَ أَيَّمَانًا مُؤَكَّدَةً أَلَّا يَكْتُبَ بَعْدَ
 يَوْمِهِ حَرْفًا فِي مَنْزِلِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَجَدْتُ
 فِي بَعْضِ الْكُتُبِ قَالَ عَلَانٌ « وَكَانَ قَبِيحًا »: مَرَرْتُ بِمُخَنَّثٍ
 يَغْزُلُ عَلَىٰ حَائِطٍ فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ؟ قُلْتُ: مِنَ الْبَصْرَةِ قَالَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَعَيَّرَ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ هَذَا، كَانَتْ الْقُرُودُ
 تُجَلِّبُ مِنْ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ وَالْآنَ تَجِيءُ مِنَ الْعِرَاقِ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا اخْبَرَ قَالَ فِيهِ
 « عَلَانٌ » وَلَمْ يَقُلِ الشُّعُوبِيُّ. قَالَ: فَإِنْ كَانَ هُوَ فَهُوَ الْمُرَادُ،
 وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ فَقَدْ مَرَّتْ بِكَ حِكَايَةُ مُمْتَعَةٍ^(١) فَالهِ^(٢) بِهَا، وَإِنْ
 تَحَقَّقَ عِنْدَكَ أَنَّهُ هُوَ هُوَ فَأَصْلِحْهُ مَا جُورًا مُنَابَا. وَذَكَرَهُ
 الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ فَقَالَ: عَلَانُ الْوَرَّاقُ الْمَعْرُوفُ بِعَلَانِ
 الشُّعُوبِيِّ وَكَانَ شُعُوبِيًّا، وَلَهُ فِي الْمَثَلِ كِتَابٌ سَوْءٌ وَهُوَ

(١) أى فكهة تطيب بها النفس (٢) من اللهو

مَأْمُونِي^(١) لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَصِيدَتَهُ الَّتِي
أَوَّلَهَا :

مُدْمِنُ الْإِغْضَاءِ مَوْصُولُ

وَمُدِيمُ الْعَتَبِ تَمَّاسُولُ

وَنَفَرَ فِيهَا بِقَتْلِ أَبِيهِ طَاهِرٍ مُحَمَّدًا الْأَمِينِ، فَأَجَابَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْحِصْنِيُّ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا :

لَا يَرُوعَكَ الْقَالُ وَالْقَيْلُ

كُلُّ مَا بُلِّغْتَ تَحْمِيلُ

وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيهَا وَهْجَاهُ هِجَاءً قَبِيحًا. قَالَ عَلَانُ الشُّعُوبِيُّ

قَصِيدَةً رَدَّ فِيهَا عَلَى الْمَسَامِي^(٢) وَهْجَاهُ وَمَدَحَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ
طَاهِرٍ وَفَضَّلَ الْعَجَمَ عَلَى الْعَرَبِ يَقُولُ فِيهَا :

أَيُّهَا اللَّاطِي بِمَجْفَرَتِهِ

فِي قَرَارِ الْأَرْضِ مَجْمُولُ^(٣)

(١) أى ممن ينتصرون للمأمون ويرونه أحق بالخلافة من أخيه الأمين
(٢) هو محمد بن يزيد الأموى الحصى من ولد مسleme بن عبد الملك ، قاله صاحب
الآفانى (٣) لطفى يطفى « يأتى » من باب منع شدوذا: لرق ، والشطر الأخير
معناه أنت مجمول فى قرار الأرض « عبد الحاتق »

قَدْ تَجَالَّتْ (١) عَلَى دَخَلِ (٢)
 وَأَسْتَخَفَّتَكَ اللَّهُـاَوِيلُ (٣)
 وَأَبُو الْعَبَّاسِ غَادِيَةٌ
 لِعِزَّالِيهِ الْأَهَالِيْلُ (٤)
 تَمَطَّرُ الْعُقَيَّانَ (٥) رَاحَتَهُ
 وَوَلَهُ بِالْجُودِ تَهْطِيلُ
 رُسْتَمِيٌّ فِي ذُرَى شَرَفِ
 زَانَهُ تَاجُ وَإِكْلِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ جَلَالَتِهِ
 كَرَمٌ عِدٌّ (٦) وَتَبَجِيلُ
 إِنَّ لِي نَفْرًا مِبَاءَتَهُ (٧)
 فِي قَرَارِ النَّجْمِ مَاهُولُ

(١) أى تماظمت (٢) أى غش (٣) أى الألوان المختلفة وزينة التصاوير
 (٤) أى سحابة غادية، والذرى جمع عزلاء : مصب الراوية « القرية » والأهاليل
 جمع هلال : الدفعة من المطر (٥) أى الخالص من الذهب (٦) أى كثير
 (٧) المباءة : المحل والمرجع والمنزل

وَرَجَالًا شَرِبَهُمْ غَدَقًا (١)
 هُمَ لِمَا حَازُوا مَبَاذِيلُ (٢)
 كَسْرَوِيَّاتٍ أَبُو تَنَا
 غَرَّرَ (٣) زَهَرَ (٤) مَقَاوِيلُ

﴿ ٤٩ - العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا * ﴾

أَبُو سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ الْكَرْخِ ، أَحَدُ الْكُتَّابِ الْمَعْرُوفِينَ
 وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَصَاحَةِ وَحُسْنِ الْعِبَارَةِ ، وَكَانَ

العلاء بن
الحسن

(١) كثير (٢) أى كرام أجواد (٣) جمع أفر : ميمون النقيبة
 (٤) جمع أفر : جميل وجيه
 (*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء ثان صفحة ٣٩١ بما يأتي قال :
 كان نصرانيا أسلم على يد الامام المقتدى بالله وحسن إسلامه وله الرسائل الرائقة
 والأشعار الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم في ديوان الانشاء للامام
 القائم وتوفى بعد أن كلف بصره في تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وأربعمائة
 رحمه الله تعالى . وتوفى ابن أخته تاج الرؤساء أبو نصر هبة الله بن صاحب الخير الحسن
 ابن على الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالأدب والبلاغة والحط الحسن وكان ذا رسائل
 جيدة وهي مدونة أيضا ومشهورة مات في عشية الاثنين حادى عشر جمادى الأولى سنة ثمان
 وتسعين وأربعمائة ببنداد ودفن بباب أبرز وكان مرضه خمسة أيام وعمره سبعون سنة
 رحمه الله تعالى وكان قد أسلم مع خاله المذكور وكان إسلامهما في سنة أربع وثمانين
 وأربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبمد اللام ألف ثم ياء
 مشتاة من تحتها وبعدها ألف وهو من أسماء النصارى

وترجم له في كتاب مرآة الزمان جزء ١٢ صفحة ٢٥٠

نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ فِي زَمَانِ الْوَزِيرِ أَبِي شُجَاعٍ وَحَسَنَ إِسْلَامِهِ .
 قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : فِي رَابِعِ عَشَرَ صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَمَانِينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، خَرَجَ تَوْقِيعُ الْخَلِيفَةِ بِالزَّمَامِ أَهْلَ الدِّمَّةِ بِلُبْسِ
 الْغِيَارِ ^(١) وَالزَّمَامِ مَا شَرَطَهُ عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَهَرَبُوا
 كُلُّ مَهْرَبٍ وَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَأَسْلَمَ أَبُو غَالِبِ بْنِ الْأَصْبَغِيِّ ،
 وَفِي ثِنَايِ هَذَا الْيَوْمِ أَسْلَمَ الرَّيِّسَانِ أَبُو سَعْدِ الْعَلَاءِ بْنِ
 الْحَسَنِ بْنِ وَهْبِ بْنِ الْمُوصَلَايَا صَاحِبُ دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ وَأَبْنُ
 أُخْتِهِ أَبُو نَصْرِ صَاحِبُ الْخَبْرِ عَلَى يَدَيْ الْخَلِيفَةِ بِحَيْثُ يَرَايَنِهِ
 وَيَسْمَعَانِ كَلَامَهُ ، وَكَانَ يَتَوَلَّى دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ مُنْذُ أَيَّامِ
 الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَنَابَ فِي الْوَزَارَةِ وَأُضِرَّ ^(٢) فِي آخِرِ
 عُمُرِهِ ، وَكَانَ أُبْتِدَاءَ خِدْمَتِهِ لِدَارِ الْخِلَافَةِ الْقَائِمِيَّةِ فِي سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، نَحَدَمَهَا خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً يَزْدَادُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهَا جَاهًا وَحُظُوءَةً ^(٣) ، وَنَابَ عَنِ الْوَزَارَةِ
 عِدَّةَ نُوَبٍ مَعَ ذَهَابِ بَصَرِهِ ، وَكَانَ أَبُو نَصْرِ هِبَةً لِلَّهِ بْنِ
 الْحَسَنِ بْنِ أُخْتِهِ يَكْتُبُ الْإِنْهَاءَاتِ ^(٤) عَنْهُ إِذَا حَضَرَ ،

(١) هو لبس خاص بالنصارى كالزمار ونحوه (٢) كلف بصره فصار ضريرا

(٣) زلفى وقربى (٤) أى المنشورات والتوقيعات وما إلى ذلك من مكاتبات الدولة

وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَالْخَيْرِ . وَرَسَائِلُهُ وَأَشْعَارُهُ مَدُونَةٌ
يَتَدَاوَلُ بِهَا وَيُرَغَبُ فِيهَا ، أَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ
مَوْهُوبُ بْنُ الْخَضِرِ الْجَوَالِيقِيُّ وَأَنْشَدَ عَنْهُ :

أَحِنُّ إِلَى رَوْضِ التَّصَابِيِ وَأَرْتَاحُ

وَأَمْتَحُ^(١) مِنْ حَوْضِ التَّصَابِيِ وَأَمْتَا حُ^(٢)

وَأَشْتَا قُ رِيْمًا كَلِمًا رُمْتُ صَيْدَهُ

تَصْدُ يَدِي عَنْهُ سَيْوْفُهُ وَأَرْمَاحُ

غَزَالُهُ إِذَا مَا لَاحَ أَوْ فَاحَ نَشْرُهُ^(٣)

تُعَذِّبُ أَرْوَاحُ^(٤) وَتَعَذِّبُ أَرْوَاحُ^(٥)

بِنَفْسِي وَإِنْ عَزَّتْ وَأَهْلِي أَهْلَةٌ

لَهَا غُرْرٌ فِي الْحُسْنِ تَبْدُو وَأَوْصَا حُ

نُجُومٌ أَعَارُوا النُّورَ لِلْبَدْرِ عِنْدَمَا

أَغَارُوا عَلَى سِرْبِ الْمَلَا حَةِ وَأَجْتَا حُوا^(٦)

(١) متح : أخرج الماء من البئر بالدلو (٢) من الميخ : وهو المطاء « يقال فلان

مناح مباح فلاح » (٣) النشر : الأرج والرائحة الطيبة

(٤) جمع روح : وهو ما به الحياة (٥) جمع ربح . وتعذب : أى تتعطر

(٦) أى استأصلوا وغلبوا

فَتَضِحُّ الْأَعْدَارُ فِيهِمْ إِذَا بَدَوْا
 وَيَفْتَضِحُّ اللَّاحُونَ ^(١) فِيهِمْ إِذَا لَاحُوا
 وَكَرْخِيَّةٌ ^(٢) عَذْرَاءٌ ^(٣) يُعْذِرُ حَبْهَا
 وَمِنْ زَنْدِهَا فِي الدَّهْرِ تَقْدَحُ أَقْدَاحُ
 إِذَا جُلِيَتْ فِي السَّكَّاسِ وَاللَّيْلُ مَا أُجْمَلِي
 تَقَابَلُ إِصْبَاحٌ ^(٤) لَدَيْكَ وَمِصْبَاحُ
 يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ لِسُوقِ جَمَالِهِ
 تَفَاقُ لِإِفْسَادِ الْهَوَى فِيهِ إِصْلَاحُ
 بِهِ عَجْمَةٌ فِي اللَّفْظِ تُغْرِي بِوَصْلِهِ
 وَإِنْ كَانَ مِنْهُ بِالْقَطِيعَةِ إِفْصَاحُ
 وَغُرْتُهُ ^(٥) صَبِيحٌ ^(٦) وَطَرْتُهُ ^(٧) دَجِي
 وَمِثْمَمَةٌ ^(٨) دُرٌّ ^(٩) وَرَيْقَتُهُ رَاحٌ ^(١٠)

(١) جمع لآح: وهو اللآثم (٢) أي ورب حرة كرخية نسبة إلى الكرخ ناحية
 من بغداد (٣) أي لم تمزج بالماء ، قال الخلي :
 بدت لنا الراح في تاج من العجب فزقت حلة الظلماء بالهب
 بكر إذا زوجت بالماء أولدها أطفال در على مهد من الذهب
 (٤) نورها ونور الصباح (٥) وجهه (٦) شعر فوق الجبين (٧) ثناياه
 (٨) خر

أَبَاحَ دَمِي مَذْمُوحَتُ فِي الْحُبِّ بِاسْمِهِ
 وَبِالشَّجْوِ مِنْ قَبْلِي الْمُحِبُّونَ قَدْ بَاحُوا
 وَأَوْعَدَنِي بِالسُّوءِ ظُلْمًا وَلَمْ يَكُنْ
 لِإِشْكَالٍ مَا يُفِضِي إِلَى الضَّيْمِ إِيْضَاحُ
 وَكَيْفَ أَخَافُ الضَّيْمَ أَوْ أَحْذَرُ الرَّدَى
 وَعَوَّيْتُ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ بَلِجَ^(١) وَصَاحُ
 وَظِلُّ نِظَامِ الْمَلِكِ لِلْكَسْرِ جَابِرُ
 وَلِلضَّرِّ مَنَاعٌ وَلِلنَّفْعِ مَنَاحُ

وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا خَلِيلِي خَلِيَانِي وَوَجْدِي
 فَمَلَّامُ الْمُحِبِّ مَا لَيْسَ يُجْدِي^(٢)
 وَدَعَانِي فَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْحُكْمِ
 غَرِيمُ الْغَرَامِ لِلدِّينِ عِنْدِي
 فَعَسَاهُ يَرِقُّ إِذْ مَلَكَ الرِّقُّ
 رِقٌّ يَنْقَدُ مِنْ عَدْلِهِ أَوْ يُوَعَدُ

(١) البلج : تباعد ما بين العاجيين (٢) أى يتفع . وما هنا زائفة

ثُمَّ مَنْ ذَا يُجِيرُ مِنْهُ إِذَا جَا

رَ وَمَنْ لِي عَلَى تَعَدِّيهِ يُعَدِّي (١)

وَمَاتَ الْعَلَاءُ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ
سَبْعٍ وَسَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَدَفِنَ فِي تُرْبَةِ الطَّائِعِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمُنَظَّمِ : نَالَ أَبُو سَعْدِ بْنِ
الْمُوصَلَايَا مِنَ الرَّفْعَةِ فِي الدُّنْيَا مَا لَمْ يَنْلَهُ أَبْنَاءُ جِنْسِهِ ،
فَإِنَّهُ أُبْتَدَأَ فِي خِدْمَةِ دَارِ الْخِلَافَةِ فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ سَنَةَ
اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، نَخَدَمَهَا خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَأَسْلَمَ
فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَمَّانِينَ ، وَنَابَ عَنِ الْوِزَارَةِ فِي أَيَّامِ
الْمُقْتَدِيِّ وَأَيَّامِ الْمُسْتَظْهِرِ نُوْبًا كَثِيرَةً ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ
كَرِيمَ الْفَعَالِ (٢) حَسَنَ الْفَصَاحَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى فَصَاحَتِهِ وَغَزَارَةِ
عِلْمِهِ مَا كَانَ يُنْشِئُهُ مِنْ كِتَابَاتِ الدِّيْوَانِ وَالْعُهُودِ . وَحَكَى
بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ : شَتَمْتُ يَوْمًا غُلَامًا لِي فَوَجَّحَنِي وَقَالَ :

(١) أى يعين : تقول استعديت الأمير على فلان فأعداني : أعانني

(٢) الفعّال بالفتح : الشرف

أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى تَأْدِيبِ الْغُلَامِ أَوْ صَرْفِهِ ، فَأَمَّا اخْنَا
وَالْقَذْفُ^(١) فَيَايَاكَ وَالْمَعَاوِدَةَ لَهُ ، فَإِنَّ الطَّبْعَ يَسْرِقُ وَالصَّاحِبَ
يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الْمَصْحُوبِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ نَجْأَةً . وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ : لَمَّا عَزَلَ الْمُقْتَدِرِيُّ الْوَزِيرَ
أَبَا شُجَاعٍ خَلَعَ عَلَى الْأَجَلِّ أَبِي سَعْدِ بْنِ الْمُوصَلَايَا وَكَانَتْ
الْخِلْعَةُ دُرَاعَةً^(٢) وَعِمَامَةً وَحَمَلَ عَلَى فَرَسٍ بِمَرْكَبٍ ذَهَبٍ
وَوَسِمَ بِنِيَابَةِ الْوَزَارَةِ ، وَخُلِعَ عَلَى ابْنِ أُخْتِهِ تَاجَ
الرُّؤْسَاءِ أَبِي نَصْرِ هِبَةَ اللَّهِ صَاحِبِ الْخَبْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
عَلِيِّ جِبَّةً وَعِمَامَةً وَحَمَلَ عَلَى فَرَسٍ .

وَمَدَحَ الْأَدِيبُ أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَيُّورُدِيُّ الْأَجَلِّ أَبَا سَعْدِ
وَقَدْ لَقِبَهُ الْخَلِيفَةُ بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

وَزَعَزَعَ^(٣) الصُّبْحُ سِلْكَ النِّجْمِ فَأَنْتَرَتْ

مِنْهُ كَمَا تَسْتَطِيرُ^(٤) النَّارُ بِالسُّعْلِ

(١) الخنا : القبح والفحش ، والقذف : السب (٢) الدراعة : جبة مشقوفة المقدم ولا تكون إلا من الصوف (٣) زعزع الشيء : حركه تحريكاً شديداً (٤) استطار الصبح والنار والبرق والشيب والشر : سطع وانتشر

قَالَ : وَمِنْ عِلْمِ السَّيْرِ عِلْمٌ أَنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْمُلُوكَ لَمْ
يَتَّقُوا بِأَحَدٍ ثِقَتَهُمْ بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ ، وَلَا نَصَحَهُمْ أَحَدٌ نَصَحَهُ ،
وَتَوَلَّى دِيْوَانَ الْإِنْشَاءِ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالنَّاطِرُ
إِذْ ذَاكَ عَمِيدُ الرُّؤَسَاءِ أَبُو طَالِبِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَنَابَ عَنْ
الْوَزَارَةِ الْمُقْتَدِرِيَّةِ وَالْمُسْتَظْهِرِيَّةِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَاهِنْدُ رِقِّي لَفَتِّي مُدْنَفٍ ^(١)

يَحْسُنُ فِيهِ طَلَبُ الْأَجْرِ

يَرَعَى نَجْمَ اللَّيْلِ حَتَّى يَرَى

حَلَّ عَرَاهَا بِيَدِ الْفَجْرِ

ضَاقَ نِطَاقُ الصَّبْرِ عَنْ قَلْبِهِ

عِنْدَ اتِّسَاعِ ^(٢) الْخَرَقِ فِي الْمَجْرِ

قَالَ الْعِمَادُ « وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ الثَّلَاثَةَ » قَدْ

أَرَقَنِي ^(٣) هَذِهِ الْأَيَّاتُ بِرِقَّتِهَا وَحَلَاوَةِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي مَعْنَاهَا

(١) أدنف: اشتد مرضه (٢) « اتسع الخرق على الراقع » مثل يضرب للأمر جاوز

حده وأصبح تلافيه عسيرا يقول: عز الصبر وجاوز الحجر حده (٣) من الأرق

وهو أن يطب الانسان النوم فلا يجده . ويجوز أن تكون أرقني: أى أسرثني وملكتني

مَعَ دِقَّتِهَا وَقَدْ سَاعَدَهُ التَّوْفِيقُ فِي هَذَا التَّطْبِيقِ ، وَمَا كُلُّ
شَاعِرٍ يَتَخَلَّصُ مِنْ هَذَا الْمَضِيقِ ، وَهَكَذَا شِعْرُ الْكُتَّابِ
يَجْمَعُ إِلَى اللَّطَافَةِ ^(١) ظَرَفَةً ، وَإِلَى الْخَلَاوَةِ طَلَاوَةً :
وَلَهُ :

وَكَأْسٍ كَسَاهَا الْحُسْنُ ثَوْبَ مَلَاوَةٍ
فَخَازَتْ ضِيَاءَ يُشْبِهُ ^(٢) الْحُسْنَ وَالشَّمْسَا
أَضَاءَتْ لَهُ كَفِّ ^(٣) الْمُدِيرِ وَمَا دَرَى
وَقَدْ دَجَّتِ الظَّمَاءُ أَصْبَحَ ^(٤) أَوْ أَمْسَى
وَلَهُ :

أَقُولُ لِلْإِمِّي فِي حُبِّ لَيْلِي
وَقَدْ سَاوَى نَهَارَهُ مِنْهُ لَيْلَا
أَقِلَّ فَمَا أَقَلَّتْ ^(٥) قَطُّ أَرْضُهُ
مُحِبًّا جَرًّا فِي الْهَجْرَانِ ذَيْلَا

(١) اللطافة والظرافة والطلاوة والخلوة : كناية عن الرواء والحسن
(٢) في نسخة بومباي : فخازت ضياء مشرقا يشبه الشمس (٣) يريد مدير
الكأس أي الساق الذي يدور على الشرب ويسقيهم (٤) أصبح أو أمسى :
أي دخل في الصباح أو المساء ، والمعنى أن هذه الخمر حين مر بها الساق في كوبها
أثارت كفه فلم يفرق بين الصباح وبين المساء (٥) حملت

وَلَوْ مِّنْ أَحِبُّ مَلَأَتْ عَيْنًا
لَسَكُنْتَ إِلَى هَوَاهُ أَشَدَّ مَيْلًا

﴿ ٥٠ - أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ النَّمِيرِيُّ * ﴾

أبو علقمة
النحوي

وَأَرَاهُ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ، حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَزَّازُ
عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: أَتَى أَبُو عَلْقَمَةَ الْأَعْرَابِيُّ أَبَا زَلَّازِلَ الْحَذَاءِ
فَقَالَ: يَا حَذَاءُ أَحْذِي هَذَا النَّعْلَ، قَالَ: وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ
أَحْذُوَهَا؟ فَقَالَ: خَصَّرَ^(١) نِطَاقَهَا، وَغَضِّفَ^(٢) مُعَقَّبَهَا،

(١) التخصير: التدقيق أي جعل الشيء دقيقاً — والنطاق: ما يشد به الوسط

(٢) غضف الوسادة: ثنأها والمقرب: المؤخر أي أثن مؤخرها

(* ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٤٢٦ جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال:

يعرف اللغة معرفة جميلة وهو مشتهر بكسنيته وإن مر له في هذا التصنيف ذكر فهذا

الموضع أولى به. كان يتقعر في كلامه ويتمم الغريب الحوشي. قال ابن خالويه رحمه الله:

ذكر الخليل في كتاب العين أن أبا علقمة النحوي دعا حجماً يحججه، فقال: انظر

ما أمرك به فاصنمه: إتق غسل المحاجم واشدد نصب المآذم وارهدف قليلاً المباح

وشرشر الموضع وأحف القطع اتند ولا تربع وارفق ولا تنسخ، وليكن شرطك هذا،

ووضحك لنا أي مصل حتى إذا الدم آل إلى غاية وصرت من سكبته إلى نهاية فأحسن

المسح وقم عنى فتنح، فقال الحجام: أعزك الله هذه صفة الحروب ولا والله ما باشرت

قط وتناول جوثته وانصرف.

وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٥ وفيها أورد الزمخشري عنه شيئاً في

تفسيره في سورة سبأ

وَأَقْبَ (١) مُقَدَّمَهَا وَعَرَّجَ وَرِيَّةَ الذُّوَابَةِ (٢) بِحِزْمٍ دُونَ بُلُوغِ
الرِّصَافِ، وَأَنْحَلَ مَخَازِمَ خَزَائِمِهَا وَأَوْشِكَ فِي الْعَمَلِ. فَقَامَ أَبُو زَلَّازِلَ
فَتَأَبَّطَ مَتَاعَهُ، فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى ابْنِ
الْقُرَيْبَةِ (٣) لِيُفَسِّرَ لِي مَا خَفِيَ عَلَيَّ مِنْ كَلَامِكَ

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ خَلِيفَةَ الْجَمْعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي
يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ لِغُلَامٍ لَهُ: خُذْ
مِنْ غَرِيمِنَا (٤) هَذَا كَفِيلًا (٥)، وَمِنْ الْكَفِيلِ أَمِينًا،
وَمِنْ الْأَمِينِ زَعِيمًا، وَمِنْ الزَّعِيمِ عَزِيمًا، فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْغَرِيمِ:
مَوْلَايَ كَثِيرُ الْكَلَامِ فَمَعَكَ شَيْءٌ؟ فَأَرْضَاهُ وَخَلَّاهُ
فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ يَا غُلَامُ: مَا فَعَلَ غَرِيمِنَا؟ قَالَ: سَقَعُ قَالَ
وَيْلَكَ مَا سَقَعُ؟ قَالَ بُقِعُ. قَالَ وَيْلَكَ وَمَا بُقِعُ؟ قَالَ

(١) أدقّه وأضره ومنه جواد أقب: ضامر (٢) الذوابة من النمل: ما أصاب
الأرض من المرسل على القدم. والتعريج للونية: جعلها ملوية لتكون أئمت
والرصاف: ما يلوى على النمل ويشد به

(٣) هو أبو سليمان أيوب معدود من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة
والقرية بكسر الفاء وتشديد الراء وتشديد الياء (٤) اسم يقع على الدائن والمدين
— والمراد هنا الثاني وجمعه غرماء ويقع على الخضم أيضا (٥) الكفيل: من يتكفل
باداء دين المدين أى الضامن والمكفول له هو الدائن.

أَسْتَقْلَعُ : قَالَ وَيْلَكَ مَا أَسْتَقْلَعُ ؟ قَالَ أُنْقَلَعُ ، قَالَ وَيْلَكَ
لَمْ طَوَّلْتَ عَلِيَّ ؟ قَالَ مِنْكَ تَعَاهَتُ . الْهَيْتُمُ بْنُ عَدِيٍّ . رَكِبَ
أَبُو عَلْقَمَةَ الثُّمَيْرِيُّ بَغْلًا فَوَقَفَ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ
فَقَالَ : يَا أَبَا عَلْقَمَةَ إِنَّ لِبُغْلِكَ هَذَا مَنْظَرًا ، فَهَلْ مَعَ
حُسْنِ هَذَا الْمَنْظَرِ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ مَا بَلَغَكَ
خَبْرَهُ ؟ قَالَ لَا ، قَالَ : خَرَجْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً مِنْ مِصْرَ فَقَفَزَ بِي
قَفْزَةً إِلَى فِلَسْطِينَ ، وَالثَّانِيَةَ إِلَى الْأُرْدُنِّ ، وَالثَّلَاثَةَ إِلَى دِمَشْقَ .
فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : تَقَدَّمْ إِلَيَّ أَهْلِكَ يَدْفِنُوهُ مَعَكَ
فِي قَبْرِكَ ، فَلَعَلَّهُ يَقْفِزُ بِكَ الصَّرَاطَ .

ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ فِي
كِتَابِ النُّقْلَاءِ مِنْ تَصْنِيفِهِ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ حَجْرٍ قَالَ :
أَنْطَلَعَ إِلَى أَبِي عَلْقَمَةَ النَّحْوِيِّ غُلَامٌ يَخْدُمُهُ ، فَأَرَادَ
أَبُو عَلْقَمَةَ الدُّخُولَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا غُلَامُ
أَصْقَعَتِ الْعَتَارِيفُ ؟ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : « زَقْفَيْلِمَ » قَالَ

أَبُو عَلْقَمَةَ : وَمَا زَقَقَيْمَ ؟ قَالَ لَهُ : وَمَا مَعْنَى صَقَعْتِ
 الْعَتَارِيفُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَكَ أَصَاحَتِ الدُّيُوكِ ؟ قَالَ : وَأَنَا
 قُلْتُ لَكَ لَمْ يَصْحَ مِنْهَا شَيْءٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقُرَشِيُّ ،
 حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ نَصِيرٍ قَالَ : (١) بَيْنَمَا أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ
 فِي طَرِيقٍ مِنْ طَرِيقِ البَصْرَةِ إِذْ نَارٌ بِهِ مِرَارٌ (٢) . وَظَنَّ
 مَنْ رَأَاهُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ يَعْضُ أُصْلَ أُذُنِهِ
 وَيُؤَدِّنُ فِيهَا (٣) ، فَأَفَاقَ فَنظَرَ إِلَى الْجَمَاعَةِ حَوْلَهُ فَقَالَ :
 مَا لَكُمْ تَكَا كَأْتُمْ (٤) عَلَى كَمَا تَتَكَا كَثُونَ عَلَى ذِي
 جِنَّةٍ (٥) ، أفرَقِعُوا (٦) عَنِّي . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
 دَعُوهُ فَإِنَّ شَيْطَانَهُ يَتَكَلَّمُ بِالْهِنْدِيَّةِ .

قَالَ ابْنُ الْمَرْزَبَانِ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ :

(١) أورد هذه الحكاية الجاحظ في المحاسن (٢) البيهقي « فهاجت به
 مرة » ومرار جمع مرة : أصابه نيب من الهوس والحلط في القول (٣) البيهقي
 وأقبلوا يعضون إبهامه (٤) التكاكؤ : الاجتماع (٥) الجنة : الجنون
 (٦) أى تفرقوا يقال : انفرقت الابل إذا تفرقت وهذا ما استشهد به علماء
 البلاغة عند ذكر الغرابة .

دَخَلَ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ عَلَى أَعْيُنَ الطَّبِيبِ فَقَالَ لَهُ :
 أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ ، إِنِّي أَكَلْتُ مِنْ حُومِ هَذِهِ
 الْجَوَازِلِ ^(١) فَطَسَّاتُ ^(٢) طَسَاءً ، فَأَصَابَنِي وَجَعٌ بَيْنَ
 الْوَابِلَةِ ^(٣) إِلَى دَائِيَةِ ^(٤) الْعُنُقِ فَلَمْ يَزَلْ يَنُمَى حَتَّى خَالَطَ
 الْخَلْبَ ^(٥) وَأَلِمَتْ لَهُ الشَّرَاسِيفُ ^(٦) فَهَلْ عِنْدَكَ دَوَاءٌ ؟ قَالَ
 أَعْيُنُ : خَذْ حَرْقَفًا وَسَلْقَفًا وَشَرْقَفًا فَزَهْرِقَهُ وَرَقْرِقَهُ وَأُغْسِلْهُ
 بِمَاءِ رَوْثٍ وَأَشْرِبْهُ بِمَاءِ الْمَاءِ . فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ : أَعِدْ وَيْحَكَ
 عَلِيَّ ، فَإِنِّي لَمْ أَفْهَمْ عَنْكَ . قَالَ لَهُ أَعْيُنُ : لَعَنَ اللَّهُ أَقْلَنَا
 إِفْهَامًا لِصَاحِبِهِ ، وَيْحَكَ ، وَهَلْ فَهَمْتُ عَنْكَ شَيْئًا مِمَّا قُلْتَ ؟
 قَرَأْتُ فِي كِتَابِ النَّوَادِرِ الْمُمْتَعَةِ جَمَعَ ابْنُ جَبْرِ عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ

(١) الجوزل : فرخ الحمام قبل أن ينبت ريشه والجوزل أيضا : ناقة تقع
 هزالا وربما قيل للشباب جوزل والجمع جوازل أقول وأنا رأيتهما مرة الجوازي .
 وهى لحوم الوحش « عبد الخالق » (٢) طسأ من باب فتح :
 اتخم من الشيع أو من الدم (٣) طرف رأس العضد والفخذ أو طرف الكتف
 (٤) الداية والدأى : فقر الكاهل والظهر (٥) الخلب : لحية رقيقة تصل
 بين الأضلاع (٦) الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع وهو الطرف المشرف
 على البطن

قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا أَبُو عَلْقَمَةَ
 النَّحْوِيُّ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى عَبْدَيْنِ أَحَدُهُمَا حَبَشِيٌّ
 وَالْآخَرُ صِقْلِيٌّ، فَإِذَا الْحَبَشِيُّ قَدْ ضَرَبَ بِالصِّقْلِيِّ الْأَرْضَ
 وَأَدْخَلَ رُكْبَتَيْهِ فِي بَطْنِهِ، وَأَصَابِعَهُ فِي عَيْنَيْهِ، وَعَضَّ
 أُذُنَيْهِ، وَضَرَبَهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعَهُ فَشَجَّهُ وَأَسَالَ دَمَهُ، فَجَعَلَ
 الصِّقْلِيُّ يَسْتَعِيثُ فَلَا يُغَاثُ، فَقَالَ لِأَبِي عَلْقَمَةَ: أَشْهَدُنِي فَقَالَ:
 قَدِمَهُ إِلَى الْأَمِيرِ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ، فَمَضَى إِلَى الْأَمِيرِ
 فَقَالَ الصِّقْلِيُّ: إِنَّ هَذَا ضَرَبَنِي وَشَجَّنِي وَأَعْتَدَنِي عَلَى فُجْحَدِ
 الْحَبَشِيِّ. فَقَالَ الصِّقْلِيُّ: هَذَا يَشْهَدُنِي، فَنَزَلَ أَبُو عَلْقَمَةَ عَنْ بَغْلَتِهِ
 وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ: بِمِ تَشْهَدُ يَا أَبَا عَلْقَمَةَ؟
 فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، بَيْنَا أَنَا أَسِيرٌ عَلَى كَوْذَنِي هَذَا إِذْ
 مَرَرْتُ بِهِدَيْنَ الْعَبْدَيْنِ، فَرَأَيْتُ هَذَا الْأَسْحَمَ قَدْ مَالَ عَلَى هَذَا
 الْأَبْعِ فَمَطَّاهُ عَلَى فَدْفِدٍ، ثُمَّ ضَغَطَهُ بِرُضْفَتَيْهِ فِي أَحْشَائِهِ
 حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ تَدَمَّجَ جَوْفَهُ، وَجَعَلَ يَلْجُ بِسِنَانَتِهِ فِي جَحْمَتَيْهِ
 يَكَادُ يَفْقَاهُمَا، وَقَبِضَ عَلَى سِنَانَتَيْهِ بِمَبْرَمِهِ، وَكَادَ يَجْدُهُمَا

جَدًّا ثُمَّ عَلَاهُ بِمِنْسَاةٍ كَانَتْ مَعَهُ فَعَفَجَهُ بِهَا ، وَهَذَا أَمْرُ
 الْجُرْيَالِ عَلَيْهِ بَيْنًا وَأَنْتَ أَمِيرٌ عَادِلٌ ، فَقَالَ الْأَمِيرُ : وَاللَّهِ
 مَا أَفْهَمُ مِمَّا قُلْتَ شَيْئًا ، فَقَالَ أَبُو عُلْقَمَةَ قَدْ فَهِمْنَاكَ إِنْ
 فَهِمْتَ ، وَعَلَمْنَاكَ إِنْ عَلِمْتَ ، وَأَدَيْتُ إِلَيْكَ مَا عَلِمْتُ ، وَمَا أَقْدِرُ
 أَنْ أَتَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ ، فَجَعَلَ الْأَمِيرُ يَجْهَدُ أَنْ يَكْشِفَ
 الْكَلَامَ فَلَا يَفْعَلُ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ ، فَقَالَ لِلصَّقَلِيِّ : أَعْطِنِي
 خِنْجَرًا فَأَعْطَاهُ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَقِيدَ ^(١) لَهُ مِنَ الْحَبَشِيِّ ،
 فَكَشَفَ الْأَمِيرُ رَأْسَهُ وَقَالَ لِلصَّقَلِيِّ : سُجِّبِي خَمْسًا وَأَعْفِنِي
 مِنْ شَهَادَةِ هَذَا . « الصَّنَارَتَانِ : الْأَذْنَانِ بِلُغَةِ حَمِيرٍ . الْكُودُنُ :
 الْفَلَيْظُ مِنَ الدَّوَابِّ ، مَطَاهُ : صَرَعُهُ ، وَالْفَدْفَدُ : الْفَلَيْظُ مِنَ
 الْأَرْضِ ، وَرَضَفَتَاهُ : رُكْبَتَاهُ ، وَسَنَائِرُهُ : أَصَابِعُهُ ،
 وَالْجَحْمَتَانِ : الْعَيْنَانِ لُغَةً يَمَانِيَّةً ، وَالْمِنْسَاةُ : الْعَصَا ، عَجْفُهُ :
 أَيُّ ضَرْبِهِ بِهَا ، وَالْجُرْيَالُ : الْأَحْمَرُ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلدَّمِ . »

قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ : وَأَخْبَرَنَا عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

(١) أي يقتص له

أَبْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ
 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَرِّيُّ قَالَ : تَبَيَّنَ بِأَبِي عَلْقَمَةَ الدَّمُ وَهُوَ
 فِي بَعْضِ الْقُرَى فَقَالَ لِابْنِهِ : جِئْنِي بِحِجَامٍ فَأَتَاهُ بِهِ
 فَقَالَ لَهُ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى أَصِفَ لَكَ ، وَلَا تَكُنْ كَأَمْرِئٍ
 خَالَفَ مَا أَمَرَ بِهِ وَمَالَ إِلَى غَيْرِهِ . أُشْدُّ قَسَبِ الْمَحَاجِمِ ^(١) ،
 وَأَرْهِفِ ظُبَةَ الْمَشَارِطِ ، وَأَسْرِعِ ^(٢) الْوَضْعَ ، وَعَجِّلِ
 النَّزْعَ ، وَليَكُنْ شَرْطُكَ وَخِزًّا ، وَرَصُّكَ نَهْزًا ^(٣) ، لَا تَرُدَّنَّ
 أَتِيًّا ، وَلَا تُكْرِهَنَّ أَيْيًّا . فَوَضَعَ الْحِجَامَ مَحَاجِمُهُ فِي
 قَفْتِهِ ^(٤) وَقَالَ : كَلَامُكَ يَقَطَعُ الدَّمَ ، وَقَامَ وَأَنْصَرَفَ .

وَفِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ الْحِجَامَ
 الْكَلَامَ قَالَ يَا قَوْمُ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ تَارَ بِهِ الْمِرَارُ وَلَا يَنْبَغِي
 أَنْ يُخْرِجَ دَمَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَأَنْصَرَفَ .

« قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْعَصَبُ ^(٥) : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ
 الدَّمُ ، وَتَبَيَّنَ : هَاجَ ، وَهُوَ مِنَ الْبَغْيِ ، أَصْلُهُ تَبَغَّى فَقَدِمَتْ

(١) في الجاحظ — الملازم (٢) في الجاحظ : وخفف (٣) في نسخة

بومباي كهنا وفي الأصل هزا (٤) الجاحظ — في جودته (٥) يفسر العصب

والذى ذكر العصب وهو المذكور في الجاحظ

الْيَاءِ وَأُخْرِتِ الْغَيْنُ « . كَانَ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ لَا يَدْعُ
 الْإِغْرَابَ فِي كَلَامِهِ ، فَقَالَ لِلطَّبَّيبِ : أَجِدُ رَسِيْسًا ^(١) فِي
 أَسْنَاخِي ^(٢) ، وَأُحِسُّ وَجَعًا فِيمَا بَيْنَ الْوَالِبَةِ ^(٣) إِلَى
 الْأَطْرَةِ ^(٤) مِنْ دَأْيَاتِ ^(٥) الْعُنُقِ ، فَقَالَ لَهُ الطَّبَّيبُ : خُذْ
 خَزَانًا وَسَلْقَفًا وَشَرْقَفًا ، فَزَهْرِقُهُ وَرَقْرِقُهُ ، وَأُغْسِلْهُ بِمَاءِ
 رَوْثٍ وَأَشْرِبْهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلْقَمَةَ : أَعِدْ فَإِنِّي لَمْ أَفْهَمْ
 فَقَالَ : أَخْزَى اللَّهُ أَفْلَنًا إِفْهَامًا لِصَاحِبِهِ ، وَجَمَّشَ ^(٦) أُمْرَاءَ
 كَانَ يَهْوَاهَا فَقَالَ : يَا خَرِيدَةُ ^(٧) قَدْ كُنْتُ إِخَالَكَ عَرُوبًا ^(٨)
 فَإِذَا أَنْتَ ثَوَارٌ ^(٩) مَالِي أَمِّكَ ^(١٠) فَتَسْنَتِي ^(١١) فَقَالَتْ يَا رَقِيعُ
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُجِبُّ أَحَدًا فَيَشْتُمُهُ سِوَاكَ ، وَقَالَ لِحِجَّامٍ

- (١) الرسيس : ابتداء الحمى (٢) الأسناخ جمع سنخ : ويطلق على أصل الشيء
 تقول : سنخ الكلمة كذا : أى أصل بنائها - ويريد هنا الأعضاء التي يتركب منها الجسم
 (٣) هى طرف رأس العضد والعضد (٤) الأطرة : طرف الأبر (٥) جمع دأية
 والدأيات : فغار العنق « تقدمت النصة قبل » « عبد الخالق »
 (٦) التجميش : المداعبة والفرص (٧) البكر لم تمسس والأؤلؤة لم تنقب
 (٨) « عروب » بالراء : المرأة المتحبة لزوجها أو الصاحبة العيوب
 (٩) أى نافرة — يقال: بفره ثوار: أى تنفر (١٠) ومقه : أحبه — والمقه :
 المحبة (١١) المسنوت من ينضب بغير حق

حَجْمُهُ أَشَدُّ قَصَبِ الْمَلَاذِمِ^(١) ، وَأَرْهَفَ ظُبَاتِ الْمَشَارِطِ ،
وَأَمْرَ الْمَسْحِ ، وَأَسْتَنْجِلِ^(٢) الرَّشْحِ ، وَخَفَّفِ الْوَطْءَ ، وَعَجَّلِ
النَّزْعَ ، وَلَا تُكْرِهَنَّ أَيْيًّا ، وَلَا تَمْنَعَنَّ أَيْيًّا . وَرَأَى رَجُلًا مِنْ أَبَا
عَلْقَمَةَ عَلَى بَعْلِ مِصْرِيٍّ حَسَنٍ فَقَالَ لَهُ : إِنْ كَانَ مِخْبَرُ
هَذَا الْبَعْلِ كَمَنْظَرِهِ فَقَدْ كَمُلَ ، فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ : وَاللَّهِ لَقَدْ
خَرَجْتُ عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ فَمَتَّكَبْتُ^(٣) الطَّرِيقَ مَخَافَةَ
السُّرَاقِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ قَتَاءَ
طَخِيَاءَ مُذْهِمَّةٍ حِنْدِسٍ دَاجِيَةٍ فِي ضَحَضَحٍ أَمْلَسَ ، وَإِذَا جَلَسُ
نَبَأَةٍ مِنْ صَوْتِ قَعْرِ^(٤) ، أَوْ طَيْرَانِ صَوْعٍ ، أَوْ نَقْضِ سِبْدٍ^(٥) ،
فَخَاصَ^(٦) عَنِ الطَّرِيقِ مُتَمَكِّبًا بِعِزَّةِ نَفْسِهِ وَفَضْلِ قُوَّتِهِ ،
فَبِعَعْنَتِهِ بِاللَّجَامِ فَعَسَلَ^(٧) ، وَحَرَّكَتُهُ بِالرَّكَابِ فَنَسَلَ ،
وَأَتَمَّلَ الطَّرِيقَ يَغْتَالُهُ مُعْتَرِمًا ، وَالتَّحَفَ اللَّيْلَ لَا يَهَابُهُ
مُظْلَمًا ، فَوَاللَّهِ مَا شَبَّهْتُهُ إِلَّا بِظُبْيَةٍ نَافِرَةٍ تَحْفِزُهَا^(٨) فَتَخَا^(٩)

(١) خشبتان تشد أوساطهما بمحديدة ونحوها تجمل في طرفها تكون مع الصياقة
والأبارين ومجلدى الكتب (٢) نجل الشيء : رماه (٣) أى حدث عنه
(٤) هو عصفور أحر المنقار (٥) السبد : الذئب (٦) مال وزاغ
(٧) أى أسرع وهي مشية الذئب (٨) تعجلها (٩) أى حمامة

شَاغِبَةٌ^(١) فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا هَذَا، أَدْعُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُحْشِرَ
هَذَا الْبَغْلَ مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ وَلِمَ؟ قَالَ: لِيُجِزَكَ
الْعُرَاطُ يَطْفُرُ^(٢)

﴿ ٥١ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ، وَذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي مُصَنَّفِي الْإِمَامِيَّةِ
وَقَالَ: لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: كِتَابُ التَّفْسِيرِ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ
وَالْمَنْسُوخِ، وَكِتَابُ الْمَغَازِي، وَكِتَابُ الشَّرَائِعِ،
وَكِتَابُ الْإِسْنَادِ، وَكِتَابُ الْمَنَاقِبِ، وَكِتَابُ أَخْبَارِ
الْقُرْآنِ وَرَوَايَاتِهِ .

(١) شغب عن الطريق شغباً: مال (٢) أى يسرع

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٦٤ بما يأتي قال:

هو أبو الحسن الحمدي من مصنفى الامامية ذكره محمد بن إسحاق التميمي في الفهرست
وقال: له من الكتب كتاب التفسير وغيره. يروى عن ابن أبي داود وابن عقدة
وجاعة. قال الذهبي في الميزان: رافضى جلد له تفسير فيه مصائب ولم يورخ وفاته.

﴿ ٥٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ * ﴾

الكاتب ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي نَسَبِ
بَنِي عَقِيلٍ جَوَدَهُ ، صَنَفَهُ لِلْأَمِيرِ أَبِي حَسَّانَ الْمُقَلَّدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعِ الْعَبَّادِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

علي بن إبراهيم
الكاتب

﴿ ٥٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّهْكِ * ﴾

هَكَذَا وَجَدْتُهُ بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ مَكْسُورَ الدَّالِ ،
وَالْمُحَدَّثُونَ يَفْتَحُونَهَا ، وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى
الرَّمَّى يُقَالُ لَهَا دَهْكٌ . وَيُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ ، أَحَدُ رِوَاةِ
الْأَخْبَارِ وَجَمَاعِي الْأَشْعَارِ . وَجَدْتُ بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ
الْبَصْرِيِّ كِتَابَ أَشْعَارِ بَنِي رَبِيعَةَ الْجُوعِ (١) ، وَقَدْ قَرَأَهُ
عَلَيْهِ ، وَكَانَ الدَّهْكِ قَدْ (٢) قَرَأَ عَلِيَّ أَبِي الْفَرَجِ

علي بن إبراهيم
الدهكي

(١) ربعة الجوع هو ابن مالك بن زيد أبو حى من تميم

(٢) في الأصل كان بين قد وقرأ « عبد الخالق »

(*) لم نعتز له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

(*) لم نعتز له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ كِتَابَ الْأَغَانِي ، وَقَعَتْ لَنَا
 إِجَازَةٌ مُتَّصِلَةٌ إِلَيْهِ عَنْهُ ، وَهِيَ مَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 ذُو النَّسْبَيْنِ بَيْنَ دِحْيَةَ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَبُو الْخَطَّابِ
 عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دِحْيَةَ الْمَغْرِبِيُّ السَّبْتِيُّ بِمِصْرَ
 سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ إِجَازَةً قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْخِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عُمَيْرَةَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُغِيثٍ وَيَعْرِفُ
 بِابْنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيِّ ، عَنْ
 أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّهْلِيِّ ، عَنْ أَبِي الْفَرَجِ
 الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَقَدْ وَقَعَتْ لَنَا بِهَذَا الْكِتَابِ إِجَازَةٌ أَحْسَنُ
 مِنْ هَذِهِ . وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ أَبُو الْفَرَجِ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَعْيَانِ
 الْكُتَّابِ مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ ، وَكَانَ صِهْرًا لِأَبِي الْفَضْلِ
 الْعَبَّاسِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّيرَازِيِّ وَزِيرٍ بِخْتِيَارَ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالِ الصَّابِيِّ : خُلِعَ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدِ

أَبْنِ الْعَبَّاسِ ، لِلوُزَارَةِ لثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ
تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ أَبُو الْفَضْلِ وَجَمِيعُ
أَصْحَابِهِ وَأَسْبَابِهِ ، فَاسْتَصْنَى أَمْوَالَهُمْ وَجَدَّ فِي مُطَابَلَةِ
كِتَابِهِ وَأَسْبَابِهِ ^(١) عَلَى ضُرُوبٍ مِنْ رِفْقٍ وَعَسْفٍ حِينَ
حَصَلُوا فِي يَدِهِ ، وَتَوَفَّى مِنْهُمْ صِهْرٌ كَانَ لِأَبِي الْفَضْلِ مِنْ
أَهْلِ شِيرَازَ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّهْكَى ،
وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ يَدْعِي عَلَيْهِ أَنَّهُ أُعْتَمِدَ قَتْلُهُ .

﴿ ٥٤ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَامَةَ بْنِ بَجْرِ ﴾

﴿ الْقَطَّانُ الْقَزْوِينِيُّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، أَدِيبٌ فَاضِلٌ وَمُحَدِّثٌ حَافِظٌ ، لَقِيَ الْمُبَرِّدَ
وَتَعَلَّبًا وَابْنَ أَبِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ

علي بن
إبراهيم
القزويني

(١) أي المتصلين به

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بما يأتي قال :

هو الامام الحافظ القدوة ، محدث قزوين وطالها ورحل في هذا الشأن وكتب الكثير ،
سمع أبا حاتم الرازي ، وإبراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن الفرج الأزرق ، والقاسم
ابن محمد الدلال ، والحارث بن أبي أسامة ، وأبا عبد الله بن ماجة صاحب السنن ،
وإسحاق بن إبراهيم الديبري ويحيى بن عبدل القزويني وخلفا سواهم ، روى عنه الزبير —

فَارِسِ الْقَزْوِينِيِّ وَكُتِبَهُ مَحْشُورَةً بِالرُّوَايَةِ عَنْهُ ، وَكَانَ يَصِفُهُ
 بِالِدِّرَايَةِ . وَذَكَرَهُ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلِيلِيُّ فِي
 كِتَابِ الْإِرْشَادِ فِي طَبَقَاتِ الْبِلَادِ فَقَالَ : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ بَجْرِ الْفَقِيهِ ، عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ
 وَالتَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالفِقْهِ الْقَدِيمِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ
 دِينًا وَدِيَانَةً وَعِبَادَةً ، سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ ، أُرْتَحَلَ إِلَيْهِ
 ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ الْأَزْرَقِيَّ ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي
 أَسَامَةَ ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّلَّالَ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً ثُمَّ قَالَ :
 وَخَلَقًا مِنَ الْقَزْوِينِيِّينَ وَالرَّازِيِّينَ وَالبَغْدَادِيِّينَ وَالكُوفَةِ
 وَمَكَّةَ وَصَنَعَاءَ الْيَمَنِ وَهَمْدَانَ وَحُلُوَانَ وَنَهَاوَنْدَ .

سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الْقَدَمَاءِ أَبُو الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ ، وَالزُّبَيْرِيُّ بْنُ

— ابن عبد الواحد الحافظ ، وأبو الحسن النحوي ، وأحمد بن علي بن الآس ، والقاسم
 ابن أبي المنذر الخطيب ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد القزويني وأبو الحسين أحمد بن
 فارس اللنوي ، وآخرون ، وتلا عليه بحرف الكسائي أحمد بن نصر عن قراءته
 على الحسن بن علي الأزرق . قال الخليلي : أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم ، والتفسير
 والفقه ، والنحو ، واللغة ، وكان له بنون : محمد ، وحسن ، وحسين ، ماتوا شبابا ،
 وسمعت جماعة من شيوخ قزوين يقولون : لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزهد ،
 أدام الصيام ثلاثين سنة ، وكان يفطر على الخبز والملح ، وفضائله أكثر من أن تعد .

عَبْدُ الْوَاحِدِ الْخَافِظُ ، ثُمَّ عُمَرُ حَتَّى أَذْرَكَهُ الْأَحْدَاثُ ، وَوَلَدَ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ
وَتَلَا ثِمَائَةَ . سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوخِ قَزْوِينَ يَقُولُونَ : لَمْ يَرِ
أَبُو الْحُسَيْنِ مِثْلَهُ فِي الْقَضَاءِ وَالرُّهْدِ ، أَدَامَ الصِّيَامَ ثَلَاثِينَ
سَنَةً ، وَكَانَ يُفْطِرُ عَلَى الْخُبْزِ وَالْمِلْحِ ، وَفَضَّلَهُ أَكْثَرَ مِنْ
أَنْ تُعَدَّ ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ ثَلَاثَةٌ : مُحَمَّدٌ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ، وَالْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ ، سَمِعُوا أَبَا عَلِيٍّ الطُّوسِيَّ وَالْقُدَمَاءَ ، وَمَاتُوا وَلَمْ
يَبْلُغُوا الرَّوَايَةَ ، وَالْأَبِيُّ إِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ سَمِعَا جَدَّهُمَا وَلَمْ
يُسْمَعْ مِنْهُمَا ، وَبَقِيَ لَهُ أَسْبَاطٌ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَأَمَّا
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقَدْ انْقَطَعَ نَسْلُهُمَا ، وَقَرَأْتُ فِي أَمَالِي ابْنَ
فَارِسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْقَطَّانَ بَعْدَ مَا عَلَتْ سِنُهُ
وَضَعُفَ يَقُولُ : كُنْتُ حِينَ خَرَجْتُ إِلَى الرَّحْلَةِ أَحْفَظُ
مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَقُومُ عَلَى حِفْظِ مِائَةِ حَدِيثٍ .
قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أُصِيبْتُ بِبَصْرِي وَأَظُنُّ أَنِّي عَوِيقْتُ (١)

(١) أى إن إصابة بصره كانت عقاباً له على فراق أمه

بِكثْرَةٍ بُكَاءُ أُمِّي أَيَّامَ فِرَاقِي لَهَا فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ .
قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
سَلَمَةَ الْقَطَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَزَوِينَ فِي مَسْجِدِهِمْ يَوْمَ الْأَحَدِ
مُنْتَصَفَ رَجَبٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَذَكَرَ
تَمَامَ الْإِسْنَادِ .

﴿ ٥٥ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ﴾

« يُوسُفَ الْحَوْفِيِّ * »

على بن
إبراهيم
الحوفي

أَصْلُهُ مِنْ قَرْيَةٍ تُسَمَّى شَبْرَا النَّخْلَةَ مِنْ حَوْفِ بَلْبَيْسَ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء أول قسم رابع بما يأتي قال :
فاضل عالم بالنحو والتفسير قيم بعلل العربية أتم قيام من أهل ضيعة من حوف مصر
واسمها شبرا النخلة دخل إلى مصر فطلب العربية وطالع الكتب ولقى جماعة من علماء
المغرب القادمين على مصر وغيرهم وتصدر لأفادة هذا الشأن وصنف في النحو مصنفًا
كبيرًا على النحويين استوفى فيه العلل والأصول وصنف مصنفات أصغر منه رأيت
المصريين يشتغلون بها وصنف تصنيفًا كثيرًا في إعراب القرآن أبدع فيه تتنافس العلماء
هناك في تحصيله وسمعت أن أحد المشتهرين بهذا النوع ابتاع منه نسخة بمصر
في عشرة مجلدات وأحضرها إلى مدينته بالشام وهو غير عالم بقدرها ولا عارف
بمصنفها ولما تنبه على جلالها اشتد حفظه لها وضمنه بها وادخرها لولده إن طلع
من هذا الشأن وعاش الحوفي رحمه الله إلى بعد الأربعمائة . أنبأنا أبو طاهر السلفي
الأصبهاني زيل الأُسكندرية أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي أخبرنا علي بن —

مِنَ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 الإذْفَوِيِّ صَاحِبِ النَّحَّاسِ ، وَكَانَ نَحْوِيًّا قَارِئًا ، مَاتَ فِي
 مُسْتَهَلِّ ذِي الحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ
 التَّصَانِيفِ : كِتَابُ المَوْضَعِ فِي النَّحْوِ وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ
 حَسَنٌ ، وَكِتَابُ البُرْهَانِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ ، بَلَغَنِي أَنَّهُ
 فِي ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا بِحِطِّ دَقِيقٍ :

﴿ ٥٦ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ العَقِيلِيُّ العَلَوِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي مُصَنَّفِي الإِمَامِيَّةِ وَقَالَ:
 لَهُ مِنَ الكُتُبِ : كِتَابُ المَدِينَةِ ، كِتَابُ بَيْنَ المَسْجِدَيْنِ ،
 كِتَابُ المَسْجِدِ ، كِتَابُ النَّسَبِ .

علي بن أحمد
 العلوي

— إبراهيم بن سعيد النحوي حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري حدثنا أحمد بن شعيب
 الشيباني أخبرنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن شهاب عن أبي إدريس
 الخولاني عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من توضأ فليستبرئ
 ومن استجمر فليوتر » والمعنى : من أراد التطهر بالماء فليكن كل عضو فيه من
 التطهر التام ، ومن أزال نجسه بالحجارة فليفعل ذلك ثلاث مرات ، فالمراد
 بالوضوء الطهارة .
 « عبد الخالق »

وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٥

(* ترجم له في بنية الوعاة

﴿ ٥٧ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُجَانَةَ الْمِصْرِيُّ ﴾

على بن أحمد
المصري

أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الْوَرَّاقُ جَيِّدُ الْخَطِّ كَثِيرُ الضَّبْطِ
إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَخْلُو خَطَّهُ مِنَ السَّقَطِ وَإِنْ قَلَّ، وَهُوَ
مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَمَقَامُهُ بِنِغَادَاذَ وَبِهَا كَتَبَ وَنَسَخَ الْكَثِيرَ
وَجَدَتْ نِخَطُهُ « زحر^(١) سور الذنب »، وَقَدْ كَتَبَهُ بِبِنِغَادَاذَ سَنَةَ
أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٥٨ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّرِيدِيِّ ﴾

على بن أحمد
الدردي

يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ ، ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ فَقَالَ : أَصْلُهُ
مِنْ فَارِسَ ، وَكَانَ وَرَّاقَ ابْنَ دُرَيْدٍ وَإِلَيْهِ صَارَتْ كُتُبُ
ابْنِ دُرَيْدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ . مَاتَ « أَخْلَى مَوْضِعَ وَقَاتِهِ » .

(١) كلام لا معنى له أو أتى لم أفهمه ، وناشر الكتاب يقول : لعله زجر سور الذنب
فيضع « زجر بدل زحر ولا أدري أفهم له مرادا و موضوعا أم لا «عبد الخالق»
(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٦٥ ؛ جزء رابع قسم أول قال :
هو صاحب أبي بكر بن دريد وأكثر من صحبته حتى عرف به . أصله من
فارس وكان ابن دريد يحبه ويريده وأوصى بكتبه إليه فصارت له
وترجم له في كتاب بنية الوعة صفحة ٣٢٨ وقد زيد فيها على ما ذكره ياقوت
ما يأتي قال :

﴿ ٥٩ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَهْلَبِيِّ اللُّغَوِيِّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، كَانَ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَرِوَايَةِ
الْأَخْبَارِ وَتَفْسِيرِ الْأَشْعَارِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
النَّجَّيرِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو يَعْقُوبَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ
النَّجَّيرِيُّ وَأَبْنَهُ بَهْرَادُ وَخَلَقَ كَثِيرًا . وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ
خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

علي بن أحمد
المهلبى

وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ فِي كِتَابِ
الرَّدِّ عَلَى ابْنِ وَهَّابٍ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ : أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء رابع قسم أول صفحة ٤٦٤ ، بما يأتي قال :
هو نزيل مصر ، كان أديبا نحويا لغويا فاضلا كاملا أحد علماء هذا النوع روى عنه
المصريون وأكثروا وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا ووصل لهم رواية
كتب كثيرة من كتب الأدب . قال عبد الرحمن بن إسماعيل العروضى : أبو عيسى نزيل
مصر حدثني أبو الحسين علي بن أحمد المهلبى عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذبارى
حدثني أبو بكر محمد بن عبد الملك التاربخى قال : حدثني يوسف بن يعقوب بن السكيت
حدثني أبو عبد الله محمد بن عمرو بالبصرة سنة إحدى وأربعين ومائتين وله
تسع وتسعون سنة ، قال : الخليل بن أحمد من الفراهيد من الأسد ولد سنة مائة وتوفى
سنة خمس وسبعين ومائة

وترجم له في كتاب بيعة الوعاة صفحة ٣٢٨

المهلبى كان لقيطاً ، وكان له اختصاص بالمتلقب بالمعز
والعزيز المستولين على الديار المصرية ومن جلسائهما
الخواص ، وأدرك دولة كافور الإخشيدي ، وله مع
أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبى قصة حدث بها
أبو جعفر الجرجاني^(١) قال : قال أبو الحسن المهلبى
النحوى : وقع بينى وبين المتنبى في قول العدوانى :
يا عمرو إلا تدع شتى ومنقصتى

أضربك حتى تقول الهامة أسقونى

وذلك أن المتنبى قال : إن الناس يغلطون في هذا
البيت ، والصواب : أسقونى من شقات رأسه بالمشقة
وهو المشط ، قال المهلبى فقلت له : أخطأت في وجوه :
أحدها أنه لم يرو كذلك ، والآخر أنه يقال : شقاه بالهمزة^(٢) ،
وأيضاً فإني أظنك لا تعرف الخبر فيه ، وما^(٣) كانت العرب
تقوله في الهامة : إنها إذا لم يثار بصاحبها لا تزال تقول

(١) أظنه ثابت بن محمد الذى يرد ذكره في ترجمة على بن حمزة (٢) لأن المتنبى

يقول : أسقونى بدل اشقونى (٣) وما معطوف على الماء في فيه قبلها

أَسْقُونِي، فَإِذَا ثَارُوا بِهِ سَكَنَ كَأَنَّهُ شَرِبَ ذَلِكَ الدَّمَّ،
قَالَ: وَكَانَ الْمُهَلَّبِيُّ مِنْ جُلَسَاءِ الْعَزِيزِ وَخَوَاصِهِ.

﴿ ٦٠ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَكِ الْفَالِيِّ * ﴾

بِالْفَاءِ، وَكَيْسَ بِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيَّ بِالْقَافِ، ذَلِكَ آخِرُ اسْمِهِ
إِسْمَاعِيلُ لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي بَابِهِ، وَكُنْيَةٌ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ يُعْرَفُ
بِالْمُؤَدَّبِ مِنْ أَهْلِ بَلَدَةِ فَالَةَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ أَيْدِجَ،
أَنْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عُمَرَ
ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ وَغَيْرِهِ، وَقَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَاسْتَوْطَنَهَا،
وَكَانَ ثِقَّةً لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، وَمَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ
الْخَطِيبُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
وَوُدِّنَ بِمَقْبَرَةِ جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَمِنْهُ:
تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ كُلُّهُ مَهُوسٌ (١)

بَلِيدٌ يُسَمَّى بِالْفَقِيهِ الْمُدْرَسِ

(١) الهوس: طرف من الجنون وخفة العقل وربما كانت «مهوش» بالسين

(* راجع مرآة الزمان مجلد ١٢ ص ١٩ وقد جاء اسمه في معجم البلدان عند ذكر

فاله وضيطة باللام المشددة كما ذكر «عبد الخالق»

حَقُّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا

بِبَيْتٍ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ

لَقَدْ هَزَلْتُ^(١) حَتَّى بَدَأَ مِنْ هُزَاهَا

كُلَاهَا^(٢) وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسٍ

وَكَتَبَ عَنْهُ الْخَطِيبُ، قَالَ أَبُو زَكْرِيَاءُ يُخَيِّبُ بَنُ عَلِيٍّ

الْخَطِيبُ التُّبْرِيضِيُّ أَنَشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَائِي لِنَفْسِهِ :

لَمَّا تَبَدَّلَتِ الْمَنَازِلُ أَوْجُهًا

غَيْرَ الَّذِينَ عَهَدْتُ مِنْ عُلَمَائِهَا

وَرَأَيْتُهَا مَحْفُوفَةً بِسِوَى الْأُلَى

كَانُوا وُلاةَ صُدُورِهَا وَفِنَائِهَا

أَنَشَدْتُ بَيْتًا سَاطِرًا مُتَقَدِّمًا

وَأَلْعَيْنُ قَدْ شَرِقَتْ بِجَارِي مَائِهَا

أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ

وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا

(١) هزل الرجل هزلا وهزالا : ضف (٢) جمع كاية لثمان حمران يفرهما

الشحم لازقتان بظلم الصلب عند الحاصرتين .

وَحَدَّثَ أَبُو زَكَرِيَاءُ التَّبْرِيْزِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ نُسخَةَ
 لِكِتَابِ^(١) الْجُمُهرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ بَاعَهَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَالِيُّ
 بِخَمْسَةِ دَنَانِيرٍ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ بُدَيْلِ التَّبْرِيْزِيِّ
 وَحَمَلَهَا إِلَى تَبْرِيْزٍ ، فَنُسخْتُ أَنَا مِنْهَا نُسخَةً فَوَجَدْتُ فِي
 بَعْضِ الْمَجْلَدَاتِ رُقْعَةً بِحِطِّ الْفَالِيِّ فِيهَا :

أَنْسَتْ بِهَا عِشْرِينَ حَوْلًا وَبِعْتَهَا
 فَقَدْ طَالَ شَوْقِي بَعْدَهَا وَحِينِي

وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنِّي سَأْبِعُهَا
 وَلَوْ خَلَدْتَنِي فِي السُّجُونِ دِيُونِي

وَلَكِنْ لِيُضْعِفِ وَأَفْتَقَارِ وَصَبِيَّةِ
 صِغَارِ عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ شَتُونِي^(٢)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عِبْرَةٍ^(٣)
 مَقَالَةَ مَشْوِي الْفُوَادِ حَزِينِ

وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكِ
 كَرَامِ^(٤) مِنْ رَبِّ بَهِنَ ضَنِينِ^(٥)

(١) في الأصل : بكتاب (٢) الشتون : الدموع وأصاها طرائق الدمع (٣) أي
 دمع (٤) جمع كريمة : وهو الشيء النفيس الذي يكرم على أهله (٥) أي بخيل

فَأَرَيْتُ الْقَاضِيَ أَبَا بَكْرٍ الرُّقْعَةَ وَالْأَيَّاتَ فَتَوَجَّعَ
وَقَالَ : لَوْ أَيْتَهَا قَبْلَ هَذَا لَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ الْفَالِيُّ
قَدْ مَاتَ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ
تَضْمِينُهُ قَالَهُ أَعْرَابِيٌّ فِيمَا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ : أَبْتَاعَ حَمْرَةٌ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
جَمَلًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ بِخَمْسِينَ دِينَارًا ثُمَّ نَقَدَهُ نَمْنَهُ ^(١) ، جَعَلَ
الْأَعْرَابِيُّ يَنْظُرُ إِلَى الْجَمَلِ وَيَقُولُ :
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكِ

كَرَائِمٍ مِنْ رَبِّ بَيْنَ مَنِينِ
فَقَالَ لَهُ حَمْرَةٌ : خُذْ جَمَلَكَ وَالِدَّانِيْرُ لَكَ ، فَانصَرَفَ
بِجَمَلِهِ وَبِالِدَّانِيْرِ . وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ فِي عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ أَوْلَاهَا :
قَالَ عَلِيٌّ مُذَاتِي مِنْ فَالَةٍ

قَصِيْدَةٌ وَأَصْحِيحَةٌ الْمَقَالَةُ

وَأَنْشَدَ ^(٢) السَّمْعَانِيُّ فِي « الْمَذِيلِ » بِإِسْنَادٍ لَهُ لِأَبِي الْحَسَنِ

الْفَالِيُّ :

(١) فِي الْأَصْلِ : بِشَمْنِهِ (٢) فِي الْأَصْلِ : وَأَنْشَدَ لَهُ

فَرَجْتُ صِبْيَانِي بِبُسْتَانِكُمْ
 فَأَكْثَرُوا التَّصْفِيقَ وَالرَّقْصَا
 فَقُلْتُ يَا صِبْيَانُ لَا تَفْرَحُوا
 فَبَسْرُهُمْ^(١) فِي نَحْلِهِمْ يُحْصَى^(٢)
 لَوْ قَدِمَ اللَّيْتُ عَلَى نَحْلِهِمْ
 لَكَانَ مِنْ سَاعَتِهِ يُحْصَى^(٣)
 لَوْ أَنَّ لِي مِنْ نَحْلِهِمْ بَسْرَةٌ
 جَعَلْتُهَا فِي خَاتَمِي فَصَا
 وَأَنْشَدَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشْقِيُّ الْحَافِظُ بِإِسْنَادٍ لَهُ
 لِأَبِي الْحَسَنِ الْفَالِيِّ :
 رَمَى رَمَضَانُ شَمْلَنَا بِالتَّفْرِقِ
 فَيَا لَيْتَهُ عَنَا تَقْضَى لِنَلْتَقِي
 لَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا قَدُومَهُ
 فَإِنَّ سُرُورِي بِإِنْسِلَاخِ^(٤) الَّذِي بَقِيَ

(١) التمر قبل نضوجه (٢) أى بعد : كناية عن مجلهم به (٣) أى
يحذف بالحصى (٤) أى باقتضاه

﴿ ٦١ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَيِّدَةِ اللُّغَوِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ * ﴾

على بن أحمد
الأندلسي

أَبُو الْحَسَنِ الضَّرِيرُ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا ضَرِيرًا مِنْ أَهْلِ
الأَنْدَلُسِ ، هَكَذَا قَالَ الْحَمِيدِيُّ « عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ » وَفِي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٦٧ ٤ جزء رابع قسم أول بما يأتي قال :
وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوي اللغوي المعروف بابن سيده الضرير الأندلسي
إمام في اللغة والعربية جمع في اللغة الكتاب المحكم يقارب عشرين مجلدا لم ير مثله في فنه
لا يعرف قدره إلا من وقف عليه وهو في وقف التاج البندهي بدمشق في رباط الصوفية
لو حلف الخائف أنه لم يصنف مثله لم يحنت ، وله غير ذلك من الكتب الأدبية وكان نادرة
وقته وله شعر جيد وكان منقطعا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري ولما
مات حدثت له نبوة ممن خلفه فرحل عن مستقره إلى بعض الأعمال المجاورة واستعطفه
بقصيدة طويلة صرف القول فيها فغطف له ورجع ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة
وذكره ابن بشكوال فقال : على بن إسماعيل يعرف بابن سيده من أهل مرسية يكنى
أبا الحسن روى عن أبيه وأبي عمر الطائسكي وصاعد اللغوي وغيرهم ، وله تواليف حسان
ذكرها ياقوت وذكر الوثقي عن أبي عمر الطائسكي قال : دخلت مرسية فتشبت بي أهلها
ليسمعوا على غريب المصنف فقلت لهم : انظروا من يقرأ لكم وأمسك أنا كتابي فأتوني
برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه على من أوله إلى آخره فعجبت من حفظه وكان أعمى
ابن أعمى وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وقال الفاضل مساعد : توفي سنة ثمان وخمسين
وأربعمائة وقد بلغ ستين سنة أو نحوها

وترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٣٢٧ بما يأتي قال :

قيل اسم أبيه محمد وقيل إسماعيل كان حافظا ولم يكن في زمانه أعلم منه قال أبو عمر
الطائسكي : دخلت مرسية فتشبت بي أهلها ليسمعوا على غريب المصنف فقلت لهم : انظروا
من يقرأ لكم : فأتوا برجل أعمى يعرف بابن سيده ، قرأه على من أوله إلى آخره من حفظه
فعجبت منه وله مصنفات كثيرة .

كِتَابِ ابْنِ بَشْكَوَالِ « عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ » وَفِي كِتَابِ
الْقَاضِي صَاعِدِ الْجَيَّانِيِّ « عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ » فِي نُسْخَةٍ، وَفِي
نُسْخَةٍ « عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ » فَاعْتَمَدْنَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ لِأَنَّ كِتَابَهُ أَشْهُرُ، مَاتَ ابْنُ سَيْدَةَ بِالْأَنْدَلُسِ
سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ عَنِ سِتِّينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا.

قَالَ الْقَاضِي الْجَيَّانِيُّ: كَانَ مَعَ إِتْقَانِهِ لِعِلْمِ الْأَدَبِ وَالْعَرَبِيَّةِ
مُتَوَقِّراً عَلَى عُلُومِ الْحِكْمَةِ وَالْأَلْفِ فِيهَا تَأْلِيفَاتٍ كَثِيرَةً وَ لَمْ
يَكُنْ فِي زَمَنِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَشْعَارِ وَأَيَّامِ
العَرَبِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِعُلُومِهَا وَكَانَ حَافِظاً، وَ لَهُ فِي اللُّغَةِ مُصَنَّفَاتٌ:
مِنْهَا كِتَابُ الْمُحْكَمِ وَالْمُحِيطِ الْأَعْظَمِ رَتَّبَهُ عَلَى حُرُوفِ
المُعْجَمِ اثْنَا عَشَرَ مَجْلِداً، وَ كِتَابُ الْمُخَصَّصِ مُرْتَبٌّ عَلَى
الأَبْوَابِ كَفَرِيبِ المُصَنَّفِ، وَ كِتَابُ شَرْحِ إِصْلَاحِ المُنْطَقِ،
وَ كِتَابُ الأَنْبِقِ فِي شَرْحِ الحَمَاسَةِ عَشْرَةَ أَسْفَارٍ، وَ كِتَابُ
العَالَمِ فِي اللُّغَةِ عَلَى الأَجْنَاسِ فِي غَايَةِ الإِيْعَابِ (١) نَحْوُ
مِائَةِ سَفَرٍ بَدَأَ بِالفَلَكِ وَخَتَمَ بِالنَّوْءِ (٢)، وَ كِتَابُ العَالَمِ

(١) وعبه وأوعبه : جمعه (٢) النذرة : النملة الصغيرة

وَالْمُتَعَلِّمُ^(١) عَلَى السَّأَلَةِ وَالْجَوَابِ، وَكِتَابُ الْوَأْفِي فِي عِلْمِ أَحْكَامِ
الْقَوَائِي، وَكِتَابُ شَاذِّ اللُّغَةِ فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ
الْعَوِيصِ فِي شَرْحِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ، وَكِتَابُ شَرْحِ
كِتَابِ الْأَخْفَسِ وَعَنْ ذَلِكَ .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَبْنُ بَشْكَوَالٍ : رَوَى ابْنُ سَيْدَةَ عَنْ
أَبِيهِ وَعَنْ صَاعِدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ . قَالَ أَبُو عَمْرٍ
الطَّائِمَنِي : دَخَلْتُ مَرْسِيَةَ^(٢) فَتَشَبَّتَ بِي أَهْلُهَا لِيَسْمَعُوا
عَنِّي غَرِيبَ الْمُصَنَّفِ فَقُلْتُ لَهُمْ : أَنْظِرُوا مِنِّي يَوْمَ يَقْرَأُ لَكُمْ
وَأُمْسِكُ كِتَابِي ، فَأَتَوْنِي بِرَجُلٍ أَعْمَى يُعْرِفُ بِابْنِ سَيْدَةَ ،
فَقَرَأَهُ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مِنْ حِفْظِهِ ، فَعَجِبْتُ مِنْهُ .

وَقَالَ الْحَمِيدِيُّ : كَانَ ابْنُ سَيْدَةَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي
الْجَيْشِ مُجَاهِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ ، ثُمَّ حَدَّثَتْ لَهُ نَبْوَةً^(٣)
بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي أَيَّامِ إِقْبَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ الْمُؤَفَّقِ فَهَرَبَ مِنْهُ
ثُمَّ قَالَ يَسْتَعِظُفُهُ :

(١) في الاصل : المتعلم بدون واو العطف (٢) من حواضر الأندلس

(٣) أي حنفة

أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِكَ الِیْمَنِ
 سَبِيلٌ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَاكَ وَالِیْمَنَا (١)
 ضَحِیْتُ (٢) فَهَلْ فِي بَرْدِ ظِلِّكَ نَوْمَةٌ
 لِدَى كَبِدِ حَرِّی وَذَى مُقَلَّةٍ وَسَمْنَا (٣)
 وَلِضْوِ زَمَانٍ (٤) طَلَحْتَهُ (٥) ظَبَاتَهُ (٦)
 فَلَا غَارِبًا (٧) أَبْقَيْنَ مِنْهُ وَلَا مَتْنَا (٨)
 غَرِيبٍ نَأَى أَهْلُوهُ عَنْهُ وَشَفَهُ (٩)
 هَوَاؤُمْ فَأَمْسَى لَا يَقْرُهُ وَلَا يَهْنَأُ
 فَيَا مَلِكَ الْأَمْلَاكِ إِنِّي مُحَلَّلٌ (١٠)
 عَنِ الْوَرْدِ لَا عَنْهُ أُذَادُ وَلَا أُدْنَى
 تَحِيْفِي (١١) دَهْرِي فَأَقْبَلْتُ شَاكِيًا
 أَمَا دُونَ شَكْوَايَ لِغَيْرِكَ مَنْ بَعْنَا؟

(١) الیمن : البركة (٢) ضحعا الرجل یضحو ضحوا وضحوا وضحیا : وضحی كرضی
 برز للشمس (٣) الوسن : السهاد والأرق (٤) النضو : الهزبل (٥) أعبته وألحت
 علیه (٦) الظبة : حد السیف أو سنانه (٧) النارب : الكاهل أو ما بین السنام والعنق .
 وفارب كل شیء : أعلاه (٨) اللتن : الظهور (٩) شفه : أهرله وأضعفه (١٠) حلاً
 الأبل وغيرها عن الماء تحلیثا وتحلیثة : طردها ومنعها عن وروده (١١) أى جار على

فَإِنْ تَتَأَكَّدُ فِي دَمِي لَكَ نِيَّةٌ
بِصِدْقٍ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ لَهُ حَقْنَا (١)
إِذَا مَا غَدَا مِنْ حَرِّ سَيْفِكَ بَارِدًا
فَقَدِمًا غَدَا مِنْ بَرْدِ نَعَائِكُمْ سُخْنَا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ بَعْدَهَا
سَتَقْرَعُ (٢) مَا عُصِّرَتْ مِنْ نَدَمٍ سِنَا
وَمَالِي مِنْ دَهْرِي حَيَاةً أَلَدَهَا
فَتَعْتَدَّهَا نَعْمَى عَلَيَّ وَتَمْتَنَا
إِذَا مَيْتَةٌ أَرْضَتِكَ مِنَّا فَهَاتِهَا
حَبِيبٌ إِلَيْنَا مَا رَضِيتَ بِهِ عَنَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَقَعَ عَنْهُ الرِّضَا مَعَ وُصُولِهَا إِلَيْهِ فَرَجَعَ .

﴿ ٦٢ ﴾ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمِ بْنِ غَالِبٍ *

على بن أحمد
الفارسي

أَبْنُ صَالِحِ بْنِ خَلْفِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ يَزِيدِ الْفَارِسِيِّ

(١) صيانة (٢) يقال قرع سنه ندما : حرقه ندما

(*) ترجم له في كتاب تاريخ آداب اللغة ج ثالث صفحة ٩٦ قال :

هو أبو محمد على بن أحمد يتصل نسبه بيزيد الفارسي من موالى بني أمية ويعرف بابن حزم
نشأ في قرطبة بالأندلس وكان من علماءها في الحديث والفقه يستنبط الأحكام من الكتاب
والسنة وكان في أول أمره شافعيًا ثم مال إلى مذهب أهل الظاهر وكان مشاركًا في علوم —

مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ^(١) الْقُرَشِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ كُنِيَ
أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ صَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَيَّانِيُّ فِي
كِتَابِ أَخْبَارِ الْحُكَمَاءِ فِي سَلْخِ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ

— كثيرة وبلغ من تفكيره أنه رغب عن زخارف الدنيا وبعد أن أدرك الوزارة تحلى عنها واشتغل بالتأليف في العقده والمنطق والتاريخ واللغة والأدب وكان له علم في كل فن حتى قيل: إن مولفاته تشتمل على أربعمئة مجلد في نحو ثمانين ألف ورقة لا يزال كثير منها باقيا وهناك أهمها كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل وهو عبارة عن تاريخ انتقادي للمذاهب البشرية وفيه أبحاث فلسفية في أصل العالم على رأى الطبيعيين ومذاهب النصارى المعروفة في أيامه واليهود والصابئة والسامرين ونظر في التوراة والانجيل وتحريفهما وأفاض في ذلك وفي الحوارين وذكر فرق الاسلام ومذاهبها وآراءها وبحث في القرآن وإعجازه وفي القدر والتعديل وفصول في الأنبياء من آدم وفي القيامة واختص شيعة الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية وبحث في أشياء أخرى من قبيل فلسفة الوجود والطبيعيات في ذلك العهد وقد طبع الكتاب بمصر سنة سبع عشرة وثلاثمئة بعد الألف في خمسة مجلدات .

جمهرة النسب في معرفة قبائل العرب ، أو جمهرة الأأنساب ، منه نسخة في المكتبة
الحدوية بين كتب الشنقيطي

أبطال القياس والرأى واستحسان التقليد والتعميل منه نسخة في غوطا

الناسخ والنسوخ طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين

الأحكام لأصول الأحكام في أصول الدين منه نسخة في المكتبة الحدوية في ست وأربعين

وأربعمئة صفحة

طوق الحمامة في الأدب طبع في لندن

وله ترجمة أخرى في كتاب أخبار الحكماء ص ١٥٦

(١) كانت في الأصل « الشمس » بلام التعريف

وَحَسِينٍ وَأَرْبَعِيئَةَ ، قَالَ : وَكَتَبَ إِلَى بِيحُطَّ يَدِهِ : إِنَّهُ
 وُلِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
 سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ
 سَنَةً إِلَّا شَهْرًا ، قَالَ : وَأَصْلُ آبَائِهِ مِنْ قَرْيَةٍ « مَنَتَ لَيْشَمَ »
 مِنْ إِقْلِيمِ الزَّارِيَةِ مِنْ عَمَلِ أُونَبَةَ ^(١) مِنْ كُورَةِ لَبْلَةَ مِنْ
 غَرْبِ الْأَنْدَلُسِ ، وَسَكَنَ هُوَ وَأَبَاؤُهُ قَرْطُبَةَ وَنَالُوا فِيهَا
 جَاهًا عَرِيضًا ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ
 أَحَدَ الْعُلَمَاءِ مِنْ وَزْرَاءِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ
 وَوَزْرَاءِ ابْنِهِ الْمُظْفَرِ بَعْدَهُ وَالْمَدْبُرِينَ لِدَوْلَتَيْهِمَا ، وَكَانَ
 ابْنُهُ الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَزِيرًا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ ،
 ابْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ
 ثُمَّ لِهِشَامِ الْمُعْتَدِّ بِاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، ثُمَّ نَبَذَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَأَقْبَلَ عَلَى
 قِرَاءَةِ الْعُلُومِ وَتَقْيِيدِ الْأَثَارِ وَالسُّنَنِ ، فَعَيَّ بِعِلْمِ الْمَنْطِقِ
 وَأَلَّفَ فِيهِ كِتَابًا سَمَّاهُ كِتَابَ التَّقْرِيْبِ لِجُدُودِ الْمَنْطِقِ

(١) وفي نسخة بمباي « أولبة » قرية في غربى الأندلس على خليج البحر المحيط

بَسَطَ فِيهِ الْقَوْلَ عَلَى تَبْيِينِ طُرُقِ الْمَعَارِفِ، وَاسْتَعْمَلَ فِيهِ
 مَثَلًا فِقْهِيَّةً وَجَوَامِعَ شَرْعِيَّةً، وَخَالَفَ أَرِسْطَالِيسَ وَأَضَعَ
 هَذَا الْعِلْمَ فِي بَعْضِ أُصُولِهِ مُخَالَفَةً مَنْ لَمْ يَفْهَمْ غَرَضَهُ
 وَلَا أُرْتَاضَ فِي كُتُبِهِ، فَكِتَابُهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا كَثِيرُ الْغَلَطِ
 بَيْنَ السَّقَطِ، وَأَوْغَلَ بَعْدَ هَذَا فِي الْإِسْتِكْنَارِ مِنْ عُلُومِ
 الشَّرِيعَةِ حَتَّى نَالَ مِنْهَا مَا لَمْ يَنْلَهُ أَحَدٌ قَطُّ بِالْأَنْدَلُسِ
 قَبْلَهُ، وَصَنَفَ فِيهَا مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً الْعَدَدِ شَرْعِيَّةَ الْمَقْصِدِ،
 مَعْظَمُهَا فِي أُصُولِ الْفِقْهِ وَفُرُوعِهِ عَلَى مَذْهَبِهِ الَّذِي يَنْتَحِلُهُ،
 وَطَرِيقِهِ الَّذِي يَسْلُكُهُ، وَهُوَ مَذْهَبُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ
 الْأَضْبَهَانِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَنَفَاةٍ ^(١)
 الْقِيَاسِ وَالتَّعْلِيلِ .

قَالَ : وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي ابْنُهُ الْفَضْلُ الْمَكْنِيُّ أَبُو رَافِعٍ :
 أَنَّ مَبْلَغَ تَوَالِيْفِهِ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ وَالنَّحْلِ
 وَالْمِلَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّأْرِيخِ وَالنَّسَبِ وَكُتُبِ الْأَدَبِ

(١) النفاة جمع ناف : ونفاة القياس الذين لا يعتبرونه أصلا ودليلا في الأحكام

الشرعية ولا يعملون به .

وَالرَّدُّ عَلَى الْمُعَارِضِ نَحْوُ أَرْبَعِمِائَةٍ مُجَلَّدٍ تَشْتَمِلُ عَلَى قَرِيبٍ
 مِنْ ثَمَانِينَ أَلْفَ وَرَقَةٍ ، وَهَذَا شَيْءٌ مَا عَلِمْنَاهُ لِأَحَدٍ مِمَّنْ
 كَانَ فِي دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ قَبْلَهُ ، إِلَّا لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ
 الطَّبَرِيِّ ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ تَصْنِيفًا ، فَذَكَرَ
 مَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ جَرِيرٍ مِنْ أَنَّ أَيَّامَ حَيَاتِهِ
 حُسِبَتْ وَحُسِبَتْ تَصَانِيفُهُ ، وَكَانَ لِكُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِ عَشْرَةَ
 وَرَقَةً ثُمَّ قَالَ : وَلِأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ بَعْدَ هَذَا نَصِيبٌ
 وَافِرٌ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَقَسَمَ صَالِحٌ مِنْ قَرَضِ الشُّعْرِ
 وَصِنَاعَةِ الْخُطَابَةِ .

ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ حَزْمٍ اجْتَمَعَ يَوْمًا مَعَ الْفَقِيهِ أَبِي الْوَلِيدِ
 سُلَيْمَانَ بْنِ خَلْفِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَيُّوبَ الْبَاجِيِّ صَاحِبِ
 كِتَابِي الْمُنْتَقَى وَالِاسْتِغْنَاءِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ التَّوَالِيفِ ، وَجَرَتْ
 بَيْنَهُمَا مُنَازَرَةٌ فَلَمَّا انْقَضَتْ قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ :
 تَعَذَّرْتَنِي فَإِنَّ أَكْثَرَ مُطَالَعَتِي كَانَتْ عَلَى سُرُجِ الْحُرَامِ .
 قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : وَتَعَذَّرْتَنِي أَيْضًا فَإِنَّ أَكْثَرَ مُطَالَعَتِي

كَانَتْ عَلَى مَنَابِرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، أَرَادَ أَنْ الْغِنَى أَضْمِعُ
لِطَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الْفَقْرِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ بْنِ يَأْتِكِينَ
ابْنَ يَحْكُمُ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنَ الْعَرَبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ : تَوَفَّى الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ بِقَرْيَتِهِ وَهِيَ مِنْ غَرْبِ
الْأَنْدَلُسِ عَلَى خَلِيجِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى
مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالْقَرْيَةُ الَّتِي لَهُ عَلَى بَعْدِ
نِصْفِ فَرَسَخٍ مِنْ أَوْنَبَةَ يُقَالُ لَهَا مُتَلَجَمٌ ^(١) وَهِيَ مِلْكَةٌ
وَمَلِكٌ سَلَفَهُ مِنْ قَبْلِهِ قَالَ : وَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ :
إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ حَزْمٍ وُلِدَ بِقَرْطُبَةَ ، وَجَدَهُ سَعِيدٌ وُلِدَ
بِأَوْنَبَةَ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى قَرْطُبَةَ وَوَلِيَ فِيهَا الْوِزَارَةَ ثُمَّ ابْنَهُ
عَلِيَّ الْإِمَامُ وَأَقَامَ فِي الْوِزَارَةِ مِنْ وَقْتِ بُلُوغِهِ إِلَى انْتِهَاءِ
حَمَلِهِ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ : إِنَّنِي بَلَغْتُ إِلَى هَذَا

(١) ليست غير منت ليثم التي ضبط ابن خلكان اسمها . وفي معجم البلدان

باسمها متلجم

السَّنُّ وَأَنَا لَا أَدْرِي كَيْفَ أَجِبُهُ (١) صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ قَالَ :
 قَالَ لِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ
 الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ أَنَّ
 سَبَبَ تَعَلُّمِهِ الْفِقْهَ أَنَّهُ شَهِدَ جَنَازَةً لِرَجُلٍ كَثِيرٍ مِنْ إِخْوَانِ
 أَبِيهِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَالْخَلْقُ فِيهِ جُلُوسَ
 وَلَمْ يَرْكَعْ ، فَقَالَ لَهُ أُسْتَاذُهُ يَعْنِي الَّذِي رَبَّاهُ بِإِشَارَةٍ
 أَنَّ قُمْ فَصَلِّ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَفْهَمْ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمَجَاوِرِينَ
 لَهُ : أَبْلَغْتَ هَذِهِ السَّنَّ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ وَاجِبَةٌ ؟
 وَكَانَ قَدْ بَلَغَ حِينَئِذٍ سِتَّةَ وَعِشْرِينَ عَامًا قَالَ : فَفُتُّ
 وَرَكَعْتُ وَفَهِمْتُ إِذَا إِشَارَةَ الْأُسْتَاذِ إِلَيَّ بِذَلِكَ . قَالَ :
 فَلَمَّا أَنْصَرَفْنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ مُشَارَكَةً
 لِلْأَجْبَاءِ مِنْ أَقْرِبَاءِ الْمَيِّتِ ، دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَبَادَرْتُ
 بِالرُّكُوعِ فَقِيلَ لِي : اجْلِسْ اجْلِسْ ، لَيْسَ هَذَا وَقْتُ صَلَاةٍ ،
 فَانصرفتُ عَنِ الْمَيِّتِ وَقَدْ خَزَيْتُ وَلِحَقِّي مَا هَانَتْ عَلَيَّ بِهِ
 نَفْسِي وَقُلْتُ لِلْأُسْتَاذِ : دُلَّنِي عَلَى دَارِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْمَشَاوِرِ

(١) أى أفضى

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَحْوَانَ ، فَدَلَّنِي فَقَصَدْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ
وَأَعْلَمْتُهُ بِمَا جَرَى فِيهِ ، وَسَأَلْتُ الْإِبْتِدَاءَ بِقِرَاءَةِ الْعِلْمِ
وَأَسْتَرَشَدْتُهُ ، فَدَلَّنِي عَلَى كِتَابِ الْمُوطَّأِ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَبَدَأْتُ بِهِ عَلَيْهِ قِرَاءَةً مِنْ الْيَوْمِ
التَّالِي لِذَلِكَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ تَتَابَعْتُ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ
نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ ، وَبَدَأْتُ بِالْمُنَاطَرَةِ قَالَ :

وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : صَحِبْتُ
الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ حَزْمٍ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ ، وَسَمِعْتُ
مِنْهُ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِ حَاشَا الْمَجْلَدَ الْأَخِيرَ مِنْ كِتَابِ الْفِصَالِ
وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى سِتِّ مَجْلَدَاتٍ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي قَرَأْنَا مِنْهُ ،
فَيَكُونُ الْفَائِتُ نَحْوَ السُّدُسِ ، وَقَرَأْنَا مِنْ كِتَابِ الْإِيصَالِ
أَرْبَعَ مَجْلَدَاتٍ مِنْ كِتَابِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ فِي
سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَفْتِنِي مِنْ تَأْلِيفَاتِهِ
شَيْءٌ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ النَّاقِصِ وَمَا لَمْ أَقْرَأْهُ مِنْ
كِتَابِ الْإِيصَالِ . وَكَانَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ

كِتَابُ الْإِيصَالِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مُجَلَّدًا بِحِطِّ يَدِهِ ،
وَكَانَ فِي غَايَةِ الْإِدْمَاجِ ^(١) قَالَ :

وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : وَرَبَّمَا كَانَ لِلْإِمَامِ
أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ شَيْءٌ مِنْ تَوَالِيْفِهِ أَلْفُهُ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ
فِي الْمَدَّةِ الَّتِي تَجَوَّلَ فِيهَا بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ ، وَلِي
بِجَمِيعِ مُصَنَّفَاتِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ إِجَازَةٌ مِنْهُ مَرَّاتٍ عِدَّةً
كَثِيرَةً . آخِرُ مَا كَانَ بِحِطِّ الْيَجْمَكِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

وَأُورِدَ لَهُ صَاحِبُ الْمَطْمَحِ أَشْعَارًا مِنْهَا

وَذِي عَدَلٍ فِيمَنْ سَبَانِي ^(٢) حُسْنُهُ

يُطِيلُ مَلَامِي فِي الْهُوَى وَيَقُولُ

أَمِنْ حُسْنِ وَجْهِ لَاحٍ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ

وَلَمْ تَدْرِ كَيْفَ الْجِسْمِ أَنْتَ قَتِيلٌ ??

فَقُلْتُ لَهُ أَسْرَفْتَ فِي اللَّوْمِ فَاتَّبِدْ ^(٣)

فَعِنْدِي رَدٌّ لَوْ أَشَاءَ طَوِيلُ

(١) أى دقة الحروف أو لعله يريد الإيجاز (٢) أسرفى وتملكنى (٣) أى تمهل

أَلَمْ تَرَ أَنِّي ظَاهِرِيٌّ وَأَنْبِيٌّ
عَلَى مَا بَدَأَ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلُ
وَأَنْشَدَ لَهُ :

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا وَأَذْرَكُنَا (١)
فَجَائِعُهُ (٢) تَبَقَى وَوَلَدَاتُهُ تَقَى
إِذَا أَمَكَنْتَ فِيهِ مَسْرَةً سَاعَةً
تَوَلَّتْ كَمَرُ الطَّرْفِ وَأُسْتَخْلَفَتْ حُرْنَا
إِلَى تَبِعَاتٍ فِي الْمَعَادِ وَمَوْفِفٍ
نَوْدٌ لَدَيْهِ أَنَّنَا لَمْ نَكُنْ كُنَّا
حَصَانًا عَلَى هَمٍّ وَإِنَّمِ وَحَسْرَةً
وَفَاتَ الَّذِي كُنَّا نَلْدُّ بِهِ مِنَّا
حَيْنٌ لِمَا وُلِّيَ وَشَغُلٌ بِمَا أَنِّي
وَعَمٌّ لِمَا (٣) يُرْجَى بِعَيْشِكَ لَا تَهْنَا

(١) قال الحميدي وغيره « وأنكرنا » (٢) أى مصائبه (٣) الحميدي وسواه :

* وهم بها يشئ فعينك لا تهنا *

كَانَ الَّذِي كُنَّا نَسْرُ بِكُونِهِ
 إِذَا حَقَّقَتْهُ النَّفْسُ لَفْظًا بِلاَ مَعْنَى
 وَهَلْهُ :

وَلِي نَحْوِ أَ كُنَافِ الْعِرَاقِ صَبَابَةٌ
 وَلَا غَرَوْ أَنَّ يَسْتَوْحِشَ الْكَلْفُ الصَّبَّ
 فَإِنَّ يُنْزِلِ الرَّحْمَنُ رَحْلِي يَدِيهِمْ
 فَيَنْبِذُ يَبْدُو التَّأْسِفُ وَالْكَرْبُ
 هُنَالِكَ تَدْرِي أَنَّ لِلْبُعْدِ قِصَّةً
 وَأَنَّ كَسَادَ الْعِلْمِ آفَةٌ الْقُرْبُ
 وَهَلْهُ :

لَا تَشْمَتَنَّ حَاسِدِي إِنْ نَكَبْتُ عَرَضْتُ
 فَالذَّهْرُ لَيْسَ عَلَى حَالٍ بِمُتْرِكٍ
 ذُو الْفَضْلِ كَالْتَبْرِ طَوْرًا تَحْتَ مَيْفَعَةٍ (١)
 وَتَارَةً قَدْ يُرَى تَاجًا عَلَى مَلِكٍ

وَلَهُ :

لَيْنٌ أَصْبَحْتُ مُرْتَحِلًا بِشَخْصِي

فَرُوحِي عِنْدَكُمْ دَوْمًا^(١) مُقِيمٌ

وَلَكِنْ لِلْعِيَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى

لَهُ سَأَلَ الْمَعَايِنَةَ الْكَلِيمُ

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ حَزْمٍ :

أَنَا الْعَلِقُ^(٣) الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ

سِوَى بَلَدِي وَأَنِّي غَيْرُ طَارِي

تَقَرُّ لِي الْعِرَاقُ وَمَنْ يَلِيهَا

وَأَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا أَهْلَ دَارِي

طَوَوْا حَسَدًا عَلَى أَدَبٍ وَفَهْمٍ

وَعِلْمٍ مَا يُشَقُّ لَهُ غُبَارِي

فَمَهْمَا طَارَ فِي الْأَفَاقِ ذِكْرِي

فَمَا سَطَعَ الدُّخَانُ بِغَيْرِ نَارِ

(١) في الأصل « دائماً » (٢) في الأصل : « ومن شعر محمد بن حزم »

(٣) أي النفيس الذي يرضن به

قَالَ أَبُو مَرْوَانَ بْنُ حَيَّانَ : كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَامِلَ فُنُونٍ
 مِنْ حَدِيثٍ وَفِقِهِ وَجَدَلٍ وَنَسَبٍ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِأَذْيَالِ الْأَدَبِ
 مَعَ الْمَشَارَكَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعَالِيمِ الْقَدِيمَةِ مِنْ
 الْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ ، وَلَهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْفُنُونِ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ
 غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُ فِيهَا مِنْ غَلْطٍ وَسَقَطٍ جَرَاءَ تَهٍ عَلَى
 التَّسْوِيرِ عَلَى الْفُنُونِ وَلَا سِيَّامَنْطِقٍ ، فَأَيُّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ زَلَّ
 هُنَا لِكَ وَضَلَّ فِي سُكُولِ الْمَسَائِلِ ، وَخَالَفَ أَرِسْطَاطَالِسَ
 وَأَضَعَهُ مُخَالَفَةً مَنْ لَمْ يَفْهَمْ غَرَضَهُ وَلَا أُرْتَاضَ ، وَمَالَ
 أَوَّلًا النَّظْرَ بِهِ فِي الْفِقْهِ إِلَى رَأْيِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَنَاضَلَ عَنْ مَذْهَبِهِ ، وَأُتْحِرَفَ عَنْ مَذْهَبِ سِوَاهُ
 حَتَّى وُسِمَ بِهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ ، فَاسْتَهْدَفَ بِذَلِكَ لِكَثِيرٍ مِنْ
 الْفُقَهَاءِ وَعَيْبَ بِالشُّذُودِ ، ثُمَّ عَدَلَ فِي الْآخِرِ إِلَى قَوْلِ
 أَصْحَابِ الظَّاهِرِ مَذْهَبِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ وَمَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ
 فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ ، فَنَقَحَهُ وَنَهَجَهُ ^(١) وَجَادَلَ عَنْهُ ، وَوَضَعَ الْكُتُبَ
 فِي بَسْطِهِ ^(٢) وَتَبَتَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

(١) وضع مناوجه وطرقه (٢) أى شرحه والتبسط في بيانه

وَكَانَ يَحْمِلُ عِلْمَهُ هَذَا وَيُجَادِلُ مَنْ خَالَفَهُ فِيهِ عَلَى أَسْتِزْسَالٍ
 فِي طِبَاعِهِ ، وَبَذَلَ بِأَسْرَارِهِ ، وَأُسْتِنَادٍ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي
 أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ عِبَادِهِ : « لَتَبَيَّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا
 تَكْتُمُونَهُ » فَلَمْ يَكُ يَلْطَفُ صَدْعَهُ ^(١) بِمَا عِنْدَهُ بِتَعْرِيزٍ
 وَلَا يَرْفَعُهُ بِتَذْرِيجٍ ، بَلْ يُصَكُّ بِهِ مُعَارِضَهُ صَكَّ الْجَنْدَلِ ^(٢) ، وَيُنْشِقُهُ
 مُتَلَقِعَهُ ^(٣) إِنْشَاقَ الْخَرْدَلِ ، فَتَنْفَرُ عَنْهُ الْقُلُوبُ ، وَتَوَقَّعُ بِهِ النُّدُوبُ ،
 حَتَّى أُسْتَهْدَفَ إِلَى فُقَهَاءِ وَقْتِهِ ، فَمَالُوا عَلَى بُغْضِهِ وَرَدَّ أَقْوَالِهِ ،
 فَأَجْمَعُوا عَلَى تَضْلِيلِهِ ، وَشَنَعُوا عَلَيْهِ وَحَذَرُوا سَلَاطِينَهُمْ مِنْ
 فِتْنَتِهِ ، وَنَهَوْا عَوَامَهُمْ عَنِ الدُّنُوِّ إِلَيْهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ ، وَطَفِقَ
 الْمُلُوكُ يَقْمُونَهُ عَنْ قُرْبِهِمْ ، وَيَسِيرُونَهُ عَنِ بِلَادِهِمْ ، إِلَى أَنْ
 أَنْهَوْا بِهِ مُنْقَطِعَ أَثَرِهِ بِثُرْبَةِ بَلَدِهِ مِنْ بَادِيَةِ لَبْلَةَ ، وَبِهَا
 تَوَفَّى - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَهُوَ فِي
 ذَلِكَ غَيْرُ مُرْتَدِعٍ ، وَلَا رَاجِعٍ إِلَى مَا أَرَادُوا بِهِ ، يَدُثُّ
 عِلْمَهُ فَيَمُنُّ يَنْتَابُهُ مِنْ بَادِيَةِ بَلَدِهِ مِنْ عَامَّةِ الْمُقْتَسِبِينَ
 مِنْهُمْ مِنْ أَصَاغِرِ الطَّلِبَةِ الَّذِينَ لَا يَخْشَوْنَ فِيهِ الْمَلَامَةَ ،

(١) أى قوله وجهره (٢) أى الحجر (٣) المتلقع : الذى يرمى بالكلام رمياً

بمحدثهم ويفقههم ويدرسهم ، وَلَا يَدَعُ الْمَثَابَةَ عَلَى الْعِلْمِ
وَالْمُواظَبَةَ عَلَى التَّأْلِيفِ ، وَالْإِكْتِسَابَ مِنَ التَّصْنِيفِ ، حَتَّى
كَمُلَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ وَقُرَّ بَعِيرٍ ، لَمْ
تَعُدْ أَكْثَرَهَا عَتَبَةً بِأَدِيَّتِهِ لِتَرْهِيدِ^(١) الْفُقَهَاءِ طُلَّابِ الْعِلْمِ
فِيهَا ، حَتَّى لَأُحْرِقَ بَعْضَهَا بِأَشْيِئِيَّةٍ وَمُرَّتْ عِلَانِيَةً
لَا يَزِيدُ مُؤَلَّفَهَا فِي ذَلِكَ إِلَّا بَعِيرَةً فِي نَشْرِهَا ،
وَجِدَالًا لِلْمُعَانَدَةِ فِيهَا ، إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ، وَأَكْثَرُ
مَعَايِيهِ - زَعَمُوا - عِنْدَ الْمُنْصِفِ لَهُ جَهْلُهُ بِسِيَاسَةِ الْعِلْمِ الَّتِي
هِيَ أَعْوَصُ مِنْ إِنْتِقَابِهِ ، وَتَخَلَّفَهُ عَنِ ذَلِكَ عَلَى قُوَّةِ
شَيْخِهِ عِمَارَةَ ، وَعَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَمْ يَكُنْ بِالسَّلِيمِ مِنْ
أَضْطِرَابِ رَأْيِهِ ، وَمَغِيبِ^(٢) شَاهِدِ عِلْمِهِ عِنْدَ لِقَائِهِ ،
إِلَى أَنْ يُحْرَكَ^(٣) بِالسُّؤَالِ ، فَيَتَفَجَّرُ^(٤) مِنْهُ بِحُجْرِ عِلْمٍ لَا تُكْدَرُهُ
الدَّلَائِلُ ، وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ الرَّشَاءُ ، لَهُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْنَا
دَلَائِلُ مَائِلَةٌ ، وَأَخْبَارٌ مَأْثُورَةٌ ، وَكَانَ مِمَّا يَزِيدُ فِي

(١) زهد في الشيء : نقره منه (٢) أي يغيب عنه الدليل والشاهد على صحة

ما يناظر فيه (٣) في الأصل : تحرك (٤) في الأصل : تفجر

شأنه (١) تشيعه لأمراء بني أمية ماضيهم وبقايتهم بالشرق
والأندلس ، وأعتقاده لصحة إمامتهم وأحرفه عن
سواهم من قرشي حتى نسب إلى التعصب لغيرهم . وقد
كان من غرائبه أنباؤه في فارس وأتباع أهل بيته له
في ذلك بعد حقة من الدهر تولى فيها أبوه الوزير
المعقل في زمانه ، الراجح في ميزانه ، أحمد بن سعيد بن
حزم لبني أمية أولياء نعمه ، لا عن صحة ولاية لهم
عليه ، فقد عهدوا للناس خامل الأبوّة مؤلدا الأرومة (٢)
من محم لبلّة ، جدّه الأذني حديث الإسلام ، لم يتقدم
لسلفه نباهة ، فأبوه أحمد - على الحقيقة - هو الذي بنى
بنت نفسه في آخر الدهر برأس راية ، وعمده بالخلال
الفاضلة من الرجاحة والمعرفة والدهاء والرجولة والرأي ،
فاغتدى جرنومة (٣) سلف لمن نأهم أغنتهم عن الرسوخ
في أول السابقة ، فما من شرف إلا مسوق عن خارجية ،

(١) أي بفضه (٢) الأرومة : الأصل (٣) الجرثومة : الأصل

وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَا وَلَا^(١) حَتَّى تَخْطَى عَلَيَّ هَذَا رَأْيَةٌ
 كِبَلَةٌ ، فَارْتَقَى قَلْعَةً إِصْطَخَرَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ
 كَيْفَ تَرَقَّاهَا ، إِذْ لَمْ يَكُنْ يُؤْتَى مِنْ خَطَلٍ وَلَا جِهَالَةٍ ،
 بَلْ وَصَلَهُ بِهَا وَسِعَ عِلْمٌ وَشَجَّتْهُ رَحِمٌ مَعْقُومَةٌ ، بَلَّهَا
 بِمُسْتَأْخِرِ الصَّلَاةِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَتَنَاهَتْ حَالَهُ مَعَ فَتَاهَا عَصْرِهِ
 إِلَى مَا وَصَفْتُهُ ، وَحِسَابُهُ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَظْلَمُ
 النَّاسَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ عَزَّ وَجَهَّهُ . وَلِهَذَا الشَّيْخُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَعَ
 يَهُودٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَعَ غَيْرِهِمْ مِنْ أُولَى الْمَذَاهِبِ الْمَرْفُوضَةِ
 مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مَجَالِسٍ مَحْفُوظَةٍ ، وَأَخْبَارًا مَكْتُوبَةً ، وَلَهُ
 مُصَنَّفَاتٌ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ ، مِنْ أَشْهَرِهَا فِي عِلْمِ الْجَدَلِ كِتَابُهُ
 الْمُسَمَّى كِتَابَ الْفِصْلِ بَيْنَ أَهْلِ الْآرَاءِ وَالنَّحْلِ ، كِتَابُ
 الصَّادِعِ وَالرَّادِعِ عَلَى مَنْ كَفَرَ أَهْلَ التَّأْوِيلِ مِنْ فِرْقِ
 الْمُسَائِمِينَ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالتَّقْلِيدِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي شَرْحِ
 حَدِيثِ الْمُوطَّأِ وَالْكَلَامِ عَلَى مَسَائِلِهِ ، وَلَهُ كِتَابُ الْجَامِعِ
 فِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ بِاخْتِصَارِ الْأَسَانِيدِ وَالْإِقْتِصَارِ عَلَى أَصْحَافِهَا

(١) أى إلا قليلا من الأمد

وَأَجْتَلَابِ أَكْمَلِ الْفَاطِمَاتِ وَأَصَحِّ مَعَانِيهَا ، وَكِتَابُ
 التَّخْيِصِ وَالتَّخْلِصِ فِي الْمَسَائِلِ النَّظَرِيَّةِ وَفُرُوعِهَا الَّتِي
 لَانَصَّ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ وَلَا الْحَدِيثِ ، وَكِتَابُ مُنْتَقَى
 الْأَجْمَاعِ وَبَيَانِهِ مِنْ جُمْلَةِ مَا لَا يُعْرَفُ فِيهِ اخْتِلَافٌ ،
 وَكِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ فِي قِسْمِ سِيرِ الْخُلَفَاءِ وَمَرَاتِبِهَا
 وَالذُّنُبِ وَالْوَاجِبِ مِنْهَا ، وَكِتَابُ أَخْلَاقِ النَّفْسِ ، وَكِتَابُهُ
 الْكَبِيرُ الْمَعْرُوفُ بِالْإِيصَالِ إِلَى فَهْمِ كِتَابِ الْخُصَالِ ،
 وَكِتَابُ كَشْفِ الْإِلْبَاسِ مَا بَيْنَ أَصْحَابِ الظَّاهِرِ وَأَصْحَابِ
 الْقِيَاسِ ، إِلَى تَوَالِيْفٍ غَيْرِهَا وَرَسَائِلَ فِي مَعَانٍ شَتَّى كَثِيرٍ
 عَدَدُهَا .

وَمِنْ شِعْرِهِ يَصِفُ مَا أَحْرَقَ لَهُ مِنْ كُتُبِهِ ابْنُ
 عَبَّادٍ قَوْلُهُ

وَإِنْ تَحْرَقُوا الْقِرطَاسَ لَا تَحْرَقُوا الَّذِي

تَضَمَّنَهُ الْقِرطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي (١)

(١) هذا البيت ينظر إلى قول الفائل :

على معنى حيثما يمتت يتبعني صدرى وعاء له لا بطن صندوق
 إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

يَسِيرٌ مَعِيَ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رَكَابِي
 وَيُنزِلُ إِنْ أَنْزَلَ وَيُدْفَنُ فِي قَبْرِي
 دَعُونِي مِنْ إِحْرَاقِ رَقٍّ (١) وَكَاعْدٍ
 وَقُولُوا بَعْلِمِ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدْرِي
 وَإِلَّا فَعُودُوا فِي الْمَكَاتِبِ بَدَأَةً
 فَكَمْ دُونَ مَا تَبْغُونَ لِلَّهِ مِنْ سِتْرِ
 وَهُ :

كَأَنَّكَ بِالزُّوَارِ لِي قَدْ تَبَادَرُوا
 وَقِيلَ لَهُمْ أَوْدَى (٢) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدٍ
 فَيَأْرَبُ مَحْزُونٍ هُنَاكَ وَضَاحِكٍ
 وَكَمْ أَدْمَعُ تُدْرِي وَخَدٌّ مُخَدَّدٍ (٣)
 عَفَا اللَّهُ عَنِّي يَوْمَ أَرْحَلُ ظَاعِنًا
 عَنِ الْأَهْلِ مَحْمُولًا إِلَى ضَيْقِ مَلْحَدٍ (٤)

(١) الرق : جلد رقيق يكتب فيه — الكاعد : الورق — معرب
 (٢) أى هلك (٣) خدد الأرض : شق فيها أخاديد . والأخدود : شق
 الأرض (٤) أى لحد

وَأَتْرَكَ مَا قَد كُنْتُ مُغْتَبِطًا بِهِ
 وَأَلْقَى الَّذِي آتَيْتُ مِنْهُ بِمِرْصَدٍ
 فَوَارَاحِي إِنْ كَانَ زَادِي مُقَدَّمًا
 وَيَا نَصِي (١) إِنْ كُنْتُ لَمْ أَتْرُودِ
 وَبِالْبَدَائِعِ، هَذَا الْخَبْرُ عَلَى وَعُورَةٍ مَا أَوْضَحْنَا عَلَى كَثْرَةِ
 الدَّافِينِ لَهَا وَالطَّامِسِينَ لِمَحَاسِنِهَا، وَعَلَى ذَلِكَ فَلَيْسَ بِيَدْعٍ
 فِيمَا أُضِيعَ مِنْهُ، فَأَزْهَدُ النَّاسِ فِي عَالِمِ أَهْلِهِ وَقَبْلَهُ رُزْيٌ (٢)
 الْعُلَمَاءُ بِتَرْهَدِهِمْ عَلَى مَنْ يَقْصُرُ عَنْهُمْ، وَالْحَسَدُ ذَائِلٌ لَا دَوَاءَ
 لَهُ « آخِرُ كَلَامِ ابْنِ حَيَّانَ » وَالْأَبِي مُحَمَّدٍ قَصِيدَةٌ يُخَاطَبُ
 بِهَا قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ يَفْخَرُ فِيهَا
 بِالْعِلْمِ، وَيَذْكَرُ أَصْنَافَ مَا عِلْمَ يَقُولُ فِيهَا:
 أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مُنِيرَةٌ
 وَلَكِنَّ عَيْبِي أَنَّ مَطْلَعِي الْغَرْبُ
 وَلَوْ أَنَّ نِي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالَعُ
 لَجَدَّ عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ ذِكْرِي النَّهْبُ

(١) النصب : التنب (٢) أي مني وأصيب — من الرزية

وَلِي نَحْوِ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ صَبَابَةً^(١)
 وَلَا غَرَوْ أَنْ يَسْتَوْحِشَ الْكِلْفُ الصَّبَّ
 فَإِنَّ نَزَلَ الرَّحْمَنُ رَحْلِي فِيهِمْ
 فَحَيْفَئِذٍ يَبْدُو التَّاسُفُ وَالْكَرْبُ^(٢)
 فَكَمْ قَائِلٍ أَغْفَلْتَهُ وَهُوَ حَاضِرٌ
 فَاطْلُبْ مَا عَنْهُ يُجِيءُ بِهِ الْكُتُبُ
 هُنَالِكَ تَدْرِي أَنَّ لِلْبُعْدِ غُصَّةً^(٣)
 وَأَنَّ كَسَادَ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُرْبُ
 فَوَاعْجِبَا مَنْ غَابَ عَنْهُمْ تَشَوَّقُوا
 لَهُ وَدَنُوا الْعُرَى مِنْ دَارِهِمْ ذَنْبُ
 وَإِنَّ مَكَانًا ضَاقَ عَنِّي لَضِيقٌ
 عَلَيَّ أَنَّهُ فِيحٌ^(٤) مَذَاهِبُهُ سَهْبٌ^(٥)
 وَإِنَّ رِجَالًا ضَيَعُونِي لَضَيْعٌ
 وَإِنَّ زَمَانًا لَمْ أَنْلِ خِصْبَهُ جَدْبٌ

(١) أي ميل وحب (٢) يريد التأسف ممن رحل عنهم (٣) كانت في الأصل

« قصة » وصوابه ما ذكرنا — أي ألما (٤) جمع أفيح : الواسع (٥) السهب : الغلاة

وَلَكِنَّ لِي فِي يُوسُفَ (١) خَيْرٌ أُسْوَةٌ
 وَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْ بِنَبِيِّ أَتَيْتَنِي ذَنْبٌ
 يَقُولُ مَقَالَ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ إِنِّي
 حَفِيظٌ عَلِيمٌ مَا عَلَيَّ صَادِقٌ عَتَبٌ
 وَ لَهُ مِنْهُ :

يَقُولُ أَخِي : شَجَاكَ رَحِيلُ جِسْمٌ
 وَرُوحَكَ مَالَهُ عَنَا رَحِيلُ
 فَقُلْتُ لَهُ : الْمَعَايِنُ مُطْمَئِنِّ
 لَذَا طَلَبَ الْمَعَايِنَةَ الْخَلِيلُ
 قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنْشَدْتُهُ قَوْلَ أَبِي نُوَّاسٍ :
 عَرَضَنْ لِلَّذِي لِلَّذِي يُحِبُّ يُحِبُّ
 نَمَّ دَعَاهُ يَرُوضُهُ (٢) إِلَيْ بَلِيْسِ
 فَقَالَ : أَنْتَ فِي طَرِيقِ التَّحْقِيقِ فَقَالَ :

(١) يريد أن قومه أضاعوه كما أن إخوة يوسف عليه السلام أضاعوه
 (٢) راضه على الأمر : دربه وساسه

أَبْنِ قَوْلَ وَجْهِ الْحَقِّ فِي نَفْسِ سَامِعٍ
وَدَعَهُ فَنُورُ الْحَقِّ يَسْرِى وَيُسْرِقُ
سَيُونِسَهُ رَفِقًا وَيَنْسَى نِفَارَهُ
كَمَا نَسِيَ الْقَيْدَ الْمَوْثِقَ مُطْلَقًا (١)

﴿ ٦٣ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاحِدِيِّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، أَصْلُهُمْ مِنْ سَاوَةَ ، وَهُمْ أَوْلَادُ
التَّجَّارِ ، وَكَانَا أَخَوَيْنِ عَلِيٌّ هَذَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَكُلُّهُمَا
قَدْ رَوَى الْعِلْمَ وَحَدَّثَ . ذَكَرَهُمَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

على بن أحمد
الواحدى

(١) مطلق فاعل نسي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٦٥؛ بما يأتي قال :

هو أبو الحسين الامام المصنف المفسر النحوى أستاذ عصره قرأ الحديث على
المشايخ وأدرك الاسناد العالى وسار الناس إلى علمه واستفادوا من فوائده وصنف
التفسير الكبير وسماه البسيط وأكثر فيه من الاعراب والشواهد واللغة ومن
رآه علم مقدار ما عنده من علم العربية وصنف الوسيط في التفسير أيضا وهو مختار
من البسيط أيضا غاية في بابه ، وصنف الوجيز وهو عجيب وصنف شرح ديوان
المتنبى وهو غاية في بابه ومرض مرضة غير طويلة ومات بنيسابور في سنة ثمان وستين
وأربعمائة ، وقد ذكره البخارزى وسجع له فقال : الشيخ أبو الحسين على بن أحمد —

فِي السِّيَاقِ قَالَ : مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْوَاحِدِيُّ سَنَةَ
ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَاتَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَنَةَ
سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ ، كِلَاهُمَا بِنَيْسَابُورَ .

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : فَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ فَهُوَ الْإِمَامُ
الْمُصَنِّفُ الْمَفْسَّرُ النَّحْوِيُّ ، أَسْتَاذُ عَصْرِهِ وَوَاحِدُ دَهْرِهِ ،

— الواحدى مشغول بما يعنيه ، وإن كان استهدافه للمختلفة يفنيه ، ولقد خبط ما عند
أئمة العرب من أصول كلام العرب خبط عصي الراعى فروع العزب ، وألقى الدلاء
في بحارهم حتى غرफها ، ومد البنان إلى ثمارهم إلى أن قطفها ، وله في علم القرآن ،
وشرح غوامض الأشعار تصنيفات بيده لاأعتتها تصرفات ، ومما أنشدنى لنفسه وقد
دخل عليه الشيخ الامام أبو عمر سعيد بن هبة الله الموفق ، وهو في كتابه
يتعلم الخط كتب :

إن الربيع بحسنه وبهائه

يحكيهما خط الرئيس أبى عمر

خط غدا ملء العيون ملاحه

متزها للحظ قيدا للبصر

وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزورة أهدى منه شيئا إلى بعض أصدقائه
وكتب معه إليه :

الخواخ أرسل رائدا متقدما

ما مثله في طيبه باكوره

هو زائر في كل عام مرة

عند المصيف فلم يقال مزوره

وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٧

أَفَقَّ صِبَاهُ وَأَيَّامَ شَبَابِهِ فِي التَّحْصِيلِ ، فَأَتَقَنَ الْأُصُولَ
 عَلَى الْأُمَّةِ ، وَطَافَ عَلَى أَعْلَامِ الْأُمَّةِ ، وَتَتَمَدَّدَ لِأَبِي الْفَضْلِ
 الْعَرُوضِيِّ الْأَدِيبِ ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الضَّرِيرِ
 الْقَهْنَدَرِيِّ ، وَسَافَرَ فِي طَلَبِ الْفَوَائِدِ ، وَلَازَمَ مَجَالِسَ
 الثَّمَالِيِّ^(١) فِي تَحْصِيلِ التَّفْسِيرِ ، وَأَذْرَكَ الرَّمَادِيَّ وَأَكْثَرَ
 عَنْ أَصْحَابِ الْأَصَمِّ وَأَخَذَ فِي التَّصْنِيفِ ، جَمَعَ كِتَابَ الْوَجِيزِ ،
 وَكِتَابَ الْوَسِيطِ ، وَكِتَابَ الْبَسِيطِ ، كُلٌّ فِي تَفْسِيرِ
 الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، وَأَحْسَنَ كُلَّ الْإِحْسَانِ فِي الْبَحْثِ
 وَالتَّنْقِيهِ ، وَلَهُ كِتَابُ أَسْبَابِ النُّزُولِ ، وَكِتَابُ الدَّعَوَاتِ
 وَالْمَحْضُولِ ، وَكِتَابُ الْمَغَازِي ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمُتَنَبِّيِّ ،
 وَكِتَابُ الْإِغْرَابِ فِي الْإِغْرَابِ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ
 تَفْسِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكِتَابُ نَفْيِ التَّحْرِيفِ
 عَنِ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ . وَقَعَدَ لِلْإِفَادَةِ وَالتَّدْرِيسِ سِنِينَ ،
 وَتَخَرَّجَ بِهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ سَمِعُوا مِنْهُ وَقَرَعُوا عَلَيْهِ

(١) في حاشية الأصل : هنا قال الثمالي وهو أبو إسحاق أحمد صاحب
 التفسير وأكثر الناس يقولون الثمالي كذا وجدته بخطه

وَبَلَّغُوا مَحَلَّ الْإِفَادَةِ ، وَعَاشَ سِنِينَ مَلْحُوظًا مِنَ النَّظَامِ
 وَأَخِيهِ بَعَيْنِ الْإِعْزَازِ وَالْإِكْرَامِ ، وَكَانَ حَقِيقًا بِكُلِّ
 أَحْتِرَامٍ وَإِعْظَامٍ ، لَوْلَا مَا كَانَ فِيهِ مِنْ عَمْرِهِ ^(١) وَإِزْرَائِهِ
 عَلَى الْأُمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَبَسَطَهُ ^(٢) اللِّسَانَ فِيهِمْ بِغَيْرِ
 مَا يَلِيقُ بِمَاضِيهِمْ ، عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُ .

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ . ذَكَرَهُ
 الْحَسَنُ بْنُ الْمُظَفَّرِ النَّيْسَابُورِيُّ فَقَالَ : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ :
 قَدْ جُمِعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ ^(٣)

عَالِمِنَا الْمَعْرُوفِ بِالْوَاحِدِيِّ

قَالَ : وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ

أَيَا قَادِمًا مِنْ طُوسَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

بَقِيَتْ ^(٤) عَلَى الْأَيَّامِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

(١) الطعن من طرف خفي (٢) أى أطلق العنان لسانه في تقييدهم

(٣) أصل هذا المعنى بيت أبي نواس

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

(٤) بقيت على الأيام جملة دعائية

لَعَمْرِي لَنْ أَحْيَا قُدُومَكَ مُدْنَفًا (١)
 بِحُبِّكَ صَبِيًّا (٢) فِي هَوَاكَ مُعَذَّبًا
 يَظَلُّ أَسِيرَ الْوَجْدِ نَهَبَ صَبَابَةً
 وَيُمْسِي (٣) عَلَى جَمْرِ الْغَضَا (٤) مُتَقَلِّبًا
 فَكَمْ زَفْرَةٌ قَدْ هَجَّتْهَا لَوْ زَفَرْتُمَا
 عَلَى سَدِّ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْسَى مُذَوَّبًا
 وَكَمْ لَوْعَةٌ قَاسَيْتُ يَوْمَ تَرَ كَتِي
 الْأَاحِظُ مِنْكَ الْبَدْرَ حِينَ تَغْيَبَا
 وَعَادَ النَّهَارُ الطَّلُقُ أَسْوَدَ مُظْلِمًا
 وَعَادَ سَنَا الْإِصْبَاحِ بَعْدَكَ غَيْهَبًا (٥)
 وَأَصْبَحَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَنِّي ظَاغِنًا
 وَحَدَّدَ نَحْوِي الْبَيْنُ نَابًا وَمُخْلِبًا
 فَأَقْسِمُ لَوْ أَبْصَرْتَ طَرْفِي بَاكِيًّا
 لَشَاهَدْتَ دَمْعًا بِالْدمَاءِ مُخْضَبًا

(١) شديد المرض من الحب (٢) متيما (٣) في الاصل : ويمشى (٤) حطب شديد الجمر (٥) الغيب : الظلام الدامس : والنهار الطلق : لا حرق فيه ولا قرء ، ورأى أن الطلق هنا : المشرق يقال : وجه طلق : أى مشرق « عبد الخالق »

مَسَالِكُ هُوَ سَدَّهَا الْوَجْدُ وَالْجَوَى
 وَرَوْضُ سُورٍ عَادَ بَعْدَكَ مُجْدِبًا
 فِدَاؤُكَ رُوْحِي يَا بَنَ أَكْرَمِ وَالِدِ
 وَيَأْمَنَ فُوَادِي غَيْرَ حُبِّيهِ قَدْ أَبَى
 وَأَنْشَدَ لَهُ :

تَشَوَّهَتْ ^(١) الدُّنْيَا وَأَبَدَتْ عَوَارِهَا ^(٢)
 وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ
 وَأَظْلَمَ فِي عَيْنِي ضِيَاءُ نَهَارِهَا
 لِتَوَدِّيعِ مَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي بِأَرْبَعَةٍ ^(٣)
 فُوَادِي وَعَيْشِي وَالْمَسْرَةَ وَالْكَرَى ^(٤)
 فَإِنَّ عَادَ عَادَ الْكُلُّ وَالْأَنْسُ وَالِدَعَةَ ^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ الْبَسِيطِ :
 وَأَظْلَمَ لَمْ آلُ ^(٦) جُهْدًا فِي إِحْسَامِ أُصُولِ هَذَا الْعِلْمِ حَسَبَ

(١) أى قبحت (٢) أى عيوبها (٣) أى فتاب بنيا به أربعة أمور محبوبة يبتئها بعد
 بقوله : — فوادی أى قلبى وعيشى — أى صفوه ونعيمه ، والمسرة : السرور
 والفرح (٤) الكرى : النوم (٥) الدعة : الراحة (٦) لم أقصر ولم أدر

مَا يَلِيْقُ بِزَمَانِنَا هَذَا وَتَسَعُهُ سِنُو عُمَرَى عَلَى قَلَّةِ أَعْدَادِهَا
 فَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، حَتَّى أَقْتَبَسْتُ كُلَّ مَا أُحْتَجْتُ
 إِلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ مِظَانِهِ وَأَخَذْتُهُ مِنْ مَعَادِنِهِ ،
 أَمَا اللُّغَةُ فَقَدْ دَرَسْتُهَا عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الْعَرُوضِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ
 قَدْ خَنَقَ ^(١) التَّسْعِينَ فِي خِدْمَةِ الْأَدَبِ ، وَأَدْرَكَ الْمَشَائِخَ
 الْكِبَارَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ وَرَوَى عَنْهُمْ كَأَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ ،
 رَوَى عَنْهُ كِتَابَ التَّهْدِيْبِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْكُتُبِ ، وَأَدْرَكَ
 أَبَا الْعَبَّاسِ الْعَامِرِيَّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ الْأَسَدِيَّ ، وَأَبَا نَصْرِ
 طَاهِرَ بْنَ مُحَمَّدِ الْوَزِيرِيَّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ الرَّخَجِيَّ ، وَهُؤُلَاءِ
 كَانُوا فُرْسَانَ الْبَلَاغَةِ وَأَمَّةَ اللُّغَةِ ، وَسَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ
 الْأَصَمَّ وَرَوَى عَنْهُ ، وَأَسْتَخْلَفَهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ
 الْخَوَارِزْمِيُّ عَلَى دَرْسِهِ عِنْدَ غَيْبَتِهِ ، وَلَهُ الْمُصَنَّفَاتُ الْكِبَارُ
 وَالْإِسْتِدْرَاكَاتُ ^(٢) عَلَى الْفُحُولِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ،

(١) كاد يبلغ التسعين (٢) استدرك عليه : تلاقى مفاظه وأصلح أخطائه.

وَكُنْتُ قَدْ لَازَمْتُهُ سِنِينَ أَدْخُلُ عَلَيْهِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَأَخْرَجُ لِعُرُوبِهَا، أَسْمَعُ وَأَقْرَأُ وَأُعَلِّقُ^(١) وَأَحْفَظُ وَأُبْحَثُ
وَأُذَكِّرُ أَصْحَابَهُ مَا بَيْنَ طَرْفِي النَّهَارِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ
مِنَ الدَّوَابِّ وَاللُّغَةِ حَتَّى عَابَنِي شَيْخِي - رَحِمَهُ اللَّهُ -
يَوْمًا وَقَالَ : إِنَّكَ لَمْ تُبْقِ دِيوانًا مِنْ الشُّعْرِ إِلَّا قَضَيْتَ
حَقَّهُ ، أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَتَفَرَّغَ لِتَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ
تَقْرُوهُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَأْتِيهِ الْبِعْدَاءُ مِنْ أَقْصَى
الْبِلَادِ وَتَتْرُكُهُ أَنْتَ عَلَى قُرْبٍ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْجَوَارِ ،
يَعْنِي الْأُسْتَاذَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّعَائِيَّ ،
فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ إِنَّمَا أَتَدْرَجُ بِهِذَا إِلَى ذَلِكَ الَّذِي تُرِيدُ ،
وَإِذَا لَمْ أُحْكِمِ الْأَدَبَ بِجِدِّ وَتَعَبٍ لَمْ أَرْمِ فِي غَرَضِ التَّفْسِيرِ
مِنْ كِتَابٍ^(٢) ، ثُمَّ لَمْ أُغِيبْ^(٣) زِيَارَتَهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ
حَتَّى حَالَ بَيْنَنَا قَدَرُ الْحِمَامِ .

وَأَمَّا النَّحْوُ فَإِنِّي لَمَّا كُنْتُ فِي مِيعَةٍ^(٤) صَبَايَ

(١) أقيده وأثبت (٢) أى قرب (٣) يقال : زاره غبا : أى فى الحين بعد الحين

(٤) أول العمر

وشرح^(١) شبيبتي وقعت^(٢) إلى الشيخ أبي الحسن علي بن
 محمد بن إبراهيم الضريير، وكان من أبوع أهل زمانه
 في لطائف النحو وغوامضه، وأعلامهم بمضايق طرق العربية
 وحقائقها، ولعله تفرس في وتوسم الخير لدى، فتجرد
 لتخريجى وصرف وكده^(٣) إلى تأديبي، ولم يدخر عني
 شيئاً من مكنون ما عنده حتى أستأثرني بأفلاذه^(٤)،
 وسعدت به أفضل ما سعدت به تأييداً بأستاذيه، وقرأت عليه
 جوامع النحو والتصريف والمعاني، وعلقت عنه قريباً من
 مائة جزء في المسائل المشككة، وسمعت منه أكثر
 مصنفاته في النحو والعروض والعلل، وخصني بكتابه
 الكبير في علل القراءة المرتبة في كتاب الغاية لابن
 مهران، ثم ورد علينا الشيخ أبو عمران المغربي المالكي
 وكان واحداً دهره وبقعة^(٥) عصره في علم النحو، لم

(١) أول الصبا (٢) اتصلت به (٣) مراده وقصده، وبضم الواو السمي

والجهد (٤) أى أبنائه وأصل الفلذة: القطعة من اللحم يقول الشاعر:

تكفيه فلذة كبد إن ألم بها من الشواء وروى شربه الضر

(٥) هو الذى لا يفوته شيء

يَلْحَقُ أَحَدَهُ مِنْ سَمِعْنَاهُ شَأَوْهُ^(١) فِي مَعْرِفَةِ الْإِعْرَابِ ،
وَلَقَدْ صَحِبْتَهُ مَدَّةً فِي مَقَامِهِ عِنْدَنَا حَتَّى اسْتَنْزَفْتُ^(٢) غُرْرَ
مَا عِنْدَهُ ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ وَقِرَاءَاتُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ
وَأَخْتِيَارَاتُ الْأُئِمَّةِ فَإِنِّي اخْتَلَفْتُ^(٣) إِلَى الْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ
عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَمَاتٍ
كثيرةً لَا تُحْصَى ، حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ طَرِيقَةِ الْأُسْتَاذِ
أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى
الْإِمَامَيْنِ أَبِي عُمَانَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِيرِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ ، وَكَانَا قَدْ أَنْتَهتَ إِلَيْهِمَا الرِّيَاسَةَ فِي
هَذَا الْعِلْمِ ، وَأُشِيرُ^(٤) إِلَيْهِمَا بِالْأَصَابِعِ فِي عُلُوِّ السَّنِّ وَرُؤْيَةِ
الْمَشَائِخِ وَكَثْرَةِ التَّلَامِذَةِ وَغَزَاوَةِ الْعُلُومِ وَارْتِفَاعِ الْأَسَانِيدِ^(٥)
وَالْوُثُوقِ بِهَا ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمَا وَأَخَذْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
حِطًّا وَافِرًا بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ ، وَقَرَأْتُ عَلَى الْأُسْتَاذِ
سَعِيدِ مُصَنَّفَاتِ ابْنِ مِهْرَانَ ، وَرَوَى لَنَا كُتُبَ أَبِي عَلِيٍّ

(١) الشأو: المدى والغاية (٢) نَزَفَ واستنزف البئر: نَزَحَ ما فيها من ماء

(٣) ترددت عليه (٤) كناية عن تفردهما بالرئاسة (٥) أى صححتها على وجه الثقة

الْفَسْوَى عَنْهُ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بِلَفْظِي كِتَابَ الرَّجَّاجِ بِحَقِّ
رِوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ مِقْسَمٍ عَنْهُ ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ،
ثُمَّ فَرَغْتُ لِلْأُسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
النَّعَابِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ خَيْرَ الْعُلَمَاءِ بَلْ بِحُرْمِهِمْ ، وَتَجَمَّ
الْفَضْلَاءُ بَلْ بِدُرِّهِمْ ، وَزَيْنَ الْأَيْمَةِ بَلْ بِخُرْمِهِمْ ، وَأَوْحَدَ الْأُمَّةِ
بَلْ بِصَدْرِهِمْ ، وَلَهُ التَّفْسِيرُ الْمُلَقَّبُ بِالْكَشْفِ وَالْبَيَانِ عَنِ
تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، الَّذِي رَفَعَتْ بِهِ الْمَطَايَا فِي السَّهْلِ وَالْأَوْعَارِ ،
وَسَارَتْ بِهِ الْفُلُكُ فِي الْبِحَارِ ، وَهَبَّتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي
الْأَقْطَارِ :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَأَصْفَقَتْ^(١) عَلَيْهِ كَافَّةُ الْأُمَّةِ عَلَى اخْتِلَافِ نَحْلِهِمْ ، وَأَقْرَأُوا
لَهُ بِالْفَضِيلَةِ فِي تَصْنِيفِهِ مَا لَمْ يُسْبِقْ إِلَى مِثْلِهِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ
وَصَحْبُهُ عَلِمَ أَنَّهُ مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَدْرِكْهُ فَلْيَنْظُرْ فِي

(١) أصفقت القوم على كذا : أطبقوا عليه . أى أجمعت الأمة على الاعتراف بفضله

مُصَنَّفَاتِهِ لِيَسْتَدِلَّ بِهَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ بَحْرًا لَا يُزْفُ (١) ، وَعَمْرًا (٢)
لَا يُسْبِرُ ، وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ
جُزْءًا ، مِنْهَا تَفْسِيرُهُ الْكَبِيرُ وَكِتَابُهُ الْمَعْنُونُ بِالْكَامِلِ فِي
عِلْمِ الْقُرْآنِ وَغَيْرُهُمَا ، وَلَوْ أَثْبَتُ الْمَشَائِخَ الَّذِينَ أَدْرَكْتَهُمْ
وَأَقْتَبَسْتُ عَنْهُمْ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ مَشَائِخِ نَيْسَابُورَ وَسَائِرِ
الْبِلَادِ الَّتِي وَطَأْتُهَا (٣) طَالَ الْخَطْبُ وَمَلَّ النَّظِيرُ ، وَقَدْ
أَسْتَخَرْتُ اللَّهَ الْعَظِيمَ فِي جَمْعِ كِتَابِ أَرْجُو أَنَّ يُعِدَّنِي اللَّهُ
فِيهِ بِتَوْفِيقِهِ مُشْتَمِلٍ عَلَى مَا نَقَمْتُ (٤) عَلَى غَيْرِي إِهْمَالَهُ ،
وَنَعَيْتُ (٥) عَلَيْهِ إِغْفَالَهُ ، لَا يَدْعُ لِنَ تَأَمُّلُهُ حَارَةً فِي صَدْرِهِ
حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْ ظُلْمَةِ الرَّيْبِ (٦) وَالتَّخْمِينِ ، إِلَى نُورِ الْعِلْمِ
وَالْيَقِينِ ، هَذَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْمُتَأَمِّلُ مُرْتَاضًا فِي صُنْعَةِ
الْأَدَبِ وَالنَّحْوِ ، مُهْتَدِيًا بِطُرُقِ الْحِجَابِ (٧) قَارِحًا (٨) فِي سُلُوكِ

(١) لا ينزح (٢) الماء الكثير: ويسبر، أى يدرك غوره وعمقه (٣) وطأ: داس
أى التى نزلت بها (٤) نغم عليه كذا: أنكره عليه وعابه وكرمه أشد الكراهة
(٥) نعى ينعى: يقال هو ينعى على زيد ذنوبه: أى يظهرها ويشهرها (٦) الريب: الشك . والتخمين: الحدس أو الوهم (٧) المناظرة والجدل مصدر حجاج (٨) القارح: الذى شق نابه وطلع وهو بمنزلة البازل من الأبل، والمراد القوى القادر المتكمن

الْمِنْهَاجِ ، فَأَمَّا الْجَذْعُ ^(١) الْمُرْخَى ^(٢) مِنَ الْمُقْتَبِسِينَ ، وَالرَّيْضُ
الْكَزُّ ^(٣) مِنَ الْمُبْتَدِئِينَ ، فَإِنَّهُ مَعَ هَذَا الْكِتَابِ كَمَزَاوِلِ
غَلَقًا صَنَعَ عَنْهُ الْمِفْتَاحُ ، وَمَتَخَبَّطٌ فِي ظُلْمَاءِ لَيْلِ خَانِهِ
الْمِصْبَاحُ :

يُحَاوِلُ فَتَقَّ غَيْمٌ وَهُوَ يَا بَنِي

كَعَيْنِينَ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرٍ

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ : إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ مُجَالَّةُ الْوَقْتِ ،
وَقَبْسَةُ الْعَجَلَانِ ، وَتَذَكُّرَةٌ يَسْتَصْحِبُهَا الرَّجُلُ حَيْثُ حَلَّ
وَأُرْتَحَلَ ، وَإِنْ أَنْسَى ^(٤) الْأَجَلَ وَأُرْخَى ^(٥) الطُّولَ ، وَأَنْظَرَ نِي
اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ ، حَتَّى يَتَلَفَعَ بِالْمَشِيِّبِ الْعِدَارُ ^(٦) ، أَرَدَفْتَهُ بِكِتَابٍ
أَنْضَجَهُ بِنَارِ الرَّوِيَّةِ ، وَأَرَدَدَهُ عَلَى رِوَاقِ الْفِكْرَةِ ، وَأَضْمَنَهُ

(١) الجذع من الأبل : ماطن في الخامسة . ومن الخيل : ماطن في الرابعة ، ومن البقر
والشاء : ماطن في الثانية والمراد الصغير الذى لم يحنك (٢) أرخاه جملة رخوا ليس به
قوة والمراد بالجذع المرخى الناشئ الضعيف من المتعلمين (٣) الريض الكز : الريض :
الداية أول ماتراض وهي صعبة بعد . يستوى فيها المذكر والمؤنث . والكز : الضيق
الخطأ الذى لم يذلل بعد ، والمراد الطالب في بدء حياته العلمية (٤) آخر العمر ومد فيه
(٥) الطول : جبل تربط به المشية وهي ترعى ، قال طرفة :

لمعرك إن الموت ما أخطأ الفقى لكالطول المرخى وثنياه باليد

« عبد الخالق »

(٦) هو الشعر الذى يجاذى الأذن

مَجَائِبَ مَا كَتَبْتَهُ ، وَلَطَائِفَ مَا جَمَعْتَهُ ، وَعَلَى اللَّهِ التَّوَكُّلُ فِي
تَبْسِيرِ^(١) مَا رَمْتُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ كَمَا قَعَدْتُ أَوْ قُمْتُ .

﴿ ٦٤ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنجَكِرْدِي * ﴾

وَفَنجَكِرْدُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَيْسَابُورَ عَلَى حَدِّ الدَّرَبِ ،
كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، ذَكَرَهُ الْمِيدَانِيُّ فِي خُطْبَةِ كِتَابِ
السَّامِيِّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ
عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْوِشَاحِ فَقَالَ :
الإمامُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنجَكِرْدِيُّ الْمَلَقَّبُ بِشَيْخِ الْأَفْضَلِ
أَعْجُوبَةُ زَمَانِهِ ، وَآيَةُ أَقْرَانِهِ ، وَشَيْخُ الصَّنَاعَةِ ، وَالْمَمْتَلَعِي
غَوَارِبِ^(٢) الْبَرَاعَةِ . وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ :
عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنجَكِرْدِيُّ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ صَاحِبُ النَّظْمِ
وَالنَّثْرِ الْجَارِيَيْنِ فِي سِلْكِ السَّلَاسَةِ^(٣) ، قَرَأَ اللُّغَةَ عَلَى يَعْقُوبَ

علي بن أحمد
الفنجكردى

(١) في الاصل : تفسير وهذا التصحيح من هامش الاصل (٢) غارب كل
شيء : أعلاه . أى أنه بلغ أسنى درجات البراعة (٣) أى السهولة
(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٣٢٩ بترجمة لم ترد شيئاً على وجه الأدباء
سوى اختلاف في تاريخ وفاته فقد قال صاحب البغية :
إنه مات في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث ثلاث عشرة وخمسمائة .

أَبْنِ أَحْمَدَ الْأَدِيبِ وَغَيْرِهِ ، وَأَحْكَمَهَا وَتَخَرَّجَ فِيهَا ، وَأَصَابَتْهُ
عِلَّةٌ لَزِمَتْهُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ ، وَمَاتَ بِنَيْسَابُورَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ
رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَأَنْشَدَنِي
لِنَفْسِهِ :

زَمَانُنَا ذَا زَمَانٍ سُوءٍ

لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا صَلَاحًا

هَلْ يُبْصِرُ الْمُبْلِسُونَ (١) فِيهِ

لِلَّيْلِ أَحْزَانِهِمْ صَبَاحًا

وَكُلُّهُمْ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ

طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَا

وَلَهُ :

وَلَى الشَّبَابُ بِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ

وَأَتَى الْمَشِيبُ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ

الشَّيْبُ نُورٌ لِفَقْتِي لَكِنَّهُ

نُورٌ مُهَيَّبٌ (٢) مُؤَذِّنٌ بِفَنَائِهِ

(١) أبلِس : تملكه الحزن في يأس وقنوط . وفي التنزيل « ويوم تقوم الساعة يبلس

المجرمون (٢) أهاب به : ناداه . والمؤذن : المعلم

فَالهَجِّ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَرْضِ حُكْمِهِ
لَا رَوْحَ ^(١) لِلْفُقَرَاءِ دُونَ لِقَائِهِ
وَلَهُ :

الْحُكْمُ لِلَّهِ مَا لِلْعَبْدِ مُنْقَلَبٌ ^(٢)
إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا عَنْ حُكْمِهِ هَرَبٌ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا أَخُو مَحْنٍ ^(٣)
تُصِيبُهُ الْحَادِثَاتُ السُّودُ وَالنُّوبُ
فَإِنْ يُسَاعِدُهُ فِي أَثْنَائِهَا فَرَجٌ
تَسَارَعَتْ نَحْوُهُ فِي إِثْرِهِ كُرْبٌ
حَتَّى إِذَا مَلَ مِنْ دُنْيَاهُ فَاجَأَهُ
فِي أَرْضِهِ كَانَ أَوْ فِي غَيْرِهَا الْعَطَبُ

﴿ ٦٥ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْغَزَّالِ النَّيْسَابُورِيِّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ فِي السِّيَاقِ فَقَالَ: مَاتَ

علي بن أحمد
النيسابورى

(١) الروح : الراحة (٢) أى مرجع (٣) المهن : المصائب

(*) راجع بنية الوعاة

فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَوَصَفَهُ فَقَالَ :
 الْإِمَامُ الْمُقْرِيءُ الرَّاهِدُ الْعَامِلُ ، مِنْ وُجُوهِ أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ
 الْمَشْهُورِينَ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ ، الْعَارِفُ بِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ
 وَأَخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ ، الْإِمَامُ فِي النَّحْوِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ
 الْعِلَلِ ، وَإِلَيْهِ الْفَتْوَى فِيهِ ، عَهْدَنَاهُ شَابًا كَثِيرَ الْجَهْدِ
 مُقْبِلًا عَلَى التَّحْفِيلِ ، مُلَازِمًا لِأُسْتَاذِهِ أَبِي نَصْرِ الرَّامِثِيِّ
 الْمُقْرِيءِ حَتَّى تَخْرَجَ بِهِ ، فَزَادَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْهِ وَالْوَرَعِ
 وَقَصَرَ الْيَدَ عَنِ الدُّنْيَا ، وَلَزِمَ طَرِيقَ الْعِبَادَةِ وَطَرِيقَ التَّصَوُّفِ
 وَالزُّهْدِ ، حَتَّى كَانَ يُقْصَدُ مِنَ الْبِلَادِ وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ ، وَقَامًا
 كَانَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا فِي الْجَنَائِزِ ، ثُمَّ اخْتَلَّ بَصَرُهُ فِي
 آخِرِ عُمُرِهِ ، ثُمَّ أَصَابَهُ مَرَضٌ طَوِيلٌ فَبَقِيَ فِيهِ مُدَّةٌ إِلَى أَنْ
 سَقَطَتْ قُوَّتُهُ وَضَعُفَ ، وَأَذْرَكَهُ قَضَاءُ اللَّهِ عَدِيمِ النَّظِيرِ
 فَمَاتَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مُفِيدَةٌ فِي النَّحْوِ وَالْقِرَاءَاتِ ، سَمِعَ
 الْحَفْصِيَّ وَأَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورِ بْنِ خَلْفِ الْمُعْرِبِيِّ .

﴿ ٦٦ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرِيٍّ * ﴾

علي بن أحمد
ابن بكري

« وَقِيلَ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ بَكْرِيٍّ »
 أَبُو الْحَسَنِ خَازِنُ دَارِ الْكُتُبِ بِالنِّظَامِيَّةِ ، مَاتَ فِي ثَامِنِ
 عَشْرَةَ ^(١) مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
 وَدُفِنَ فِي الْوَرْدِيَّةِ ^(٢) وَلَمْ يُعَقَّبْ ^(٣) ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَابِ
 الْأَزْجِ ^(٤) ، لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالْأَدَبِ ، قرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي
 مَنْصُورِ الْجَوَالِيْقِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ فَاضِلًا عَارِفًا حَسَنَ الْأَمْرِ
 مَلِيحَ الْخَلْطِ جَيِّدَ الضَّبْطِ ، قَدْ كَتَبَ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ
 الْكَثِيرِ الَّذِي يَفُوتُ الْحَضَرَ .

﴿ ٦٧ — عَلِيُّ بْنُ بَرِيدٍ * ﴾

علي بن بريد
القيمي

أَبُو دِعَامَةَ الْقَيْسِيِّ أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ الْكُبَرَاءِ مِنْ
 الْأَدْبَاءِ الرَّوَاةِ النَّبَلَاءِ ، مَاتَ « أَخْلَى مَوْضِعَهُ » ، ذَكَرَهُ الْأَمِيرُ

(١) في نسخة بومباي « عشر » (٢) وفيها : بالوردية (٣) لم يترك ذرية

(٤) حتى ينفد

(*) راجع بنية الوعاة صفحة ٣٢٦

(*) راجع تاريخ الإسلام جزء أول صفحة ٢٤٣

أَبُو نَصْرِ فَقَالَ : وَعَلِيُّ بْنُ بَرِيدٍ أَبُو دِعَامَةَ الْقَيْسِيُّ صَاحِبُ
أَدَبٍ وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ مَشْهُورٌ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، رَوَى
عَنْ أَبِي نُوَاسٍ وَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ
وَعَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا (١)

﴿ ٦٨ — عَلِيُّ بْنُ بَسَامٍ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، لَهُ كِتَابُ الذَّخِيرَةِ
فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ — يَعْنِي جَزِيرَةَ الْأَنْدَلُسِ — فِي سَبْعَةِ
أَسْفَارٍ (٢)

على بن بسام
الأندلسي

﴿ ٦٩ — عَلِيُّ بْنُ ثَرَوَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ تَاجِ الدِّينِ أَبِي الْيَمَنِ زَيْدٍ
الكندي

على بن ثروان
الكندي

(١) قد جرى ذكره في الفهرست (٢) السفر الكتاب : أي في سبعة أجزاء
(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء رابع قسم أول صفحة ٤٧٤ ، بما يأتي قال :
كانت له معرفة حسنة بالأدب ويقول الشعر وهو الذي أفاد زيد بن الحسن ابن عمه
وأحضره مجالس مشايخ الأدب والرواية ورغبه في ذلك وحثه عليه من صغره وأصلهم
من بلد الحابور وقدم بغداد وأقام بها وقرأ الأديب على أبي منصور الجواليقي اللغوي
وعلى غيره وسمع الحديث وانتقل بعد ذلك إلى دمشق وسكنها واستفاد الناس منه وتقدم
عند أمرائها وتوفى بدمشق قريبا من سنة خمس وستين وخمسمائة وكان يكتب خطا صحيحا
يشبه خط أبي منصور الجواليقي في الجودة والصحة رأيت بخطه كتاب الحماسة وهو في
ضاية الحسن والاتقان

أَبْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ شَيْخِنَا، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي الْخَرِيدَةِ قَالَ:
وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَابُورِ قَالَ: وَرَأَيْتُهُ بِدِمَشْقَ مَشْهُودًا لِفَضْلِهِ
بِالْوُفُورِ، مَشْهُورًا بِالْمَعْرِفَةِ بَيْنَ الْجُمْهُورِ، مَوْثُوقًا بِقَوْلِهِ،
مَصْنُوحًا مَغْبُوقًا^(١) مِنْ نُورِ الدِّينِ بِطَوْلِهِ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا
أَرِيبًا كَامِلًا، قَدْ أَنْقَنَ اللُّغَةَ وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ
الْجَوَالِقِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ مُعَاَصِرِيهِ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ قَالَ:
وَلَمْ يَقَعْ إِلَيَّ مَا أَشَدُّ يَدَ الْإِنْتِقَادِ عَلَيْهِ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ
بَعْدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَكُتِبَ عَلَيَّ بِأَبِي هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ:

حَضَرَ الْكِنْدِيُّ مَعْنَاكُمْ^(٢) فَلَمْ
يَرَكُمْ مِنْ بَعْدِ كَدِّ وَتَعَبِ
لَوْ رَأَيْتُمْ لَتَجَلَّى^(٣) هُمُةٌ

وَأَنْتَنِي عَنْكُمْ بِحُسْنِ الْمُنْقَلَبِ^(٤)

(١) الصبوح : الشرب أول النهار ، والغبوق : الشرب ليلا

(٢) المني : المنزل الاهل بأصحابه (٣) أي انكشف وزال

(٤) أي المرجع والمصير

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

هَتَكَ^(١) الدَّمْعُ بِصَوْبِ الهَمَسِ

كُلَّ مَا أَضْمَرْتُ مِنْ سِرِّ خَفِيٍّ

يَا أَخِلَانِي عَلَيَّ الْخَيْفِ^(٢) أَمَا

تَمَقُّونَ اللَّهَ فِي حَتِّ^(٣) الْمَطِيِّ

﴿ ٧٠ — عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ الْكَاتِبِ * ﴾

علي بن جعفر
الكاتب

أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ الْكَاتِبُ النَّحْوِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ
الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ نَيْسَابُورَ : وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَدْبَاءِ وَمِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَلَّقَتْ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ وَلَمْ أَعْرِفْهُ بِالرُّوِيَّةِ^(٤)

(١) فضح وكشف (٢) اسم مكان (٣) الحث : الاسراع (٤) كانت في
الأصل « الرواية » وفي أصل آخر بالرؤية ورأى أنها الرواية لمطابقتها لأبناء
الرواة ، ويريد أنه علق عنه من دون أن يقول رواية عن غيره « عبد الحاقى »
(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو الفارسي النحوي الشاعر . ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور قال :
وكان من أعيان الأدباء من أهل العلم ، علق عنه من كلامه ، ولم أعرفه بالرؤية ،
سكن نيسابور

وترجم له في بغية الرواة

سَكَنَ نَيْسَابُورَ . قَالَ الْخَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْفَارِسِيَّ
 يَقُولُ : إِنَّ اللَّيْمَ إِذَا لَمْ يُصْطَنَعَ ^(١) تَجَنَّى ، كَمَا أَنْشَدُونَا
 لِعَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :

وَخَافُوا أَنْ يُقَالَ لَهُمْ خَذَلْتُمْ ^(٢)

أَخَاكُمْ فَادْعُوا قِدَمَ الْجَفَاءِ ^(٣)

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْكَاتِبَ يَقُولُ : كَتَبَ حَمِيدُ
 ابْنُ مِهْرَانَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْهَاشِمِيِّ يَسْتَزِيرُهُ :
 أَقِيكَ الرَّدَى يَا قَرِيعَ الْوَرَى

وَمَنْ حَلَّ مِنْ هَاشِمٍ فِي الذُّرَى

وَيَفْدِيكَ ^(٤) مَنْ وَدَّهُ فِي الْمَغِيبِ

إِذَا أُمْتَحِنَ الْوُدُّ وَاهِيَ الْقُوَى

وَصَالِكَ يَعْدِلُ صِدْقَ الرَّجَاءِ ^(٥)

وَصَفْوَةَ الْمُدَامِ وَطَعْمَ الْكَرَى

(١) أى إذا لم يتخذ صنعة ويسدى إليه المعروف تجنى (٢) خذله : قعد عن نصرته (٣) الجفاء : القطيعة (٤) أى فداك كل من وده ضعيف (٥) أى قربك بمنزلة تحقيق الرجاء ، وكأنه الخمر صافية أو طعم النوم

فَقَد تَأَقَّتِ النَّفْسُ مِنْ وَامِقٍ (١)

إِلَى أَنْ يَرَاكَ فَمَاذَا تَرَى؟

﴿ ٧١ - عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ السَّعْدِيُّ * ﴾

علي بن جعفر
السعدي

يُعْرَفُ بِابْنِ الْقَطَاعِ الصَّقَلِيِّ ، وَكَانَ مُقِيمًا بِالْقَاهِرَةِ

مِنْ مِصْرَ ، يُعَلِّمُ وَلَدَ الْأَفْضَلِ بْنِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَدْرِ الْجَمَالِيِّ

وَزَيْرِ الْمُقَبِّ بِالْأَمِيرِ بِاللَّهِ الَّذِي كَانَ بِمِصْرَ مُتَغَلِّبًا ، وَمَاتَ

(١) أي محب

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قسم أول جزء رابع بما يأتي قال :
يعرف بابن القطاع النحوي الكاتب مولده بصقلية فاضل ابن فاضل قرأ الأدب
على فضلاء صقلية كابن البر النحوي وأمثاله وأجاد النحو غاية الاجادة وصنف التصانيف
الجميلة ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج ووصل إلى مصر في حدود سنة
خمسمائة وأكرم في الدولة المصرية وتصدر للافادة والاستفادة وقد كان تقدة المصريين
يسمونه بالمتساهل في الرواية فن ذلك أنه لما دخل إلى مصر سئل عن كتاب الصحاح
في اللغة للجوهري فذكر أنه لم يصل إليهم ثم لما رأى اشتغال الطلبة به ورغبة الناس
فيه ركب فيه طريقا في روايته . وأخذ الناس عنه مقلدين له إلا الأقل من محقق النزل في
ذلك الوقت وكان ذكيا قال الشعر صبيا سنة ست وأربعين وأربعمائة فن شعره ماقاله
في النزل وأضمر اسم حزمة :

أَبْنُ الْقَطَّاعِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ بِمِصْرَ ، وَمَوْلِدُهُ
 سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، وَكَانَ إِمَامًا وَقْتَهُ بِيَلَدِهِ
 وَبِمِصْرَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ . قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرِّ الصَّقَلِيِّ .

وَكَانَ مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ كِتَابُ الصَّحَّاحِ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ
 مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَمِنْ طَرِيقِهِ أُشْتَهَرَتْ رِوَايَةُ هَذَا الْكِتَابِ
 فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ ، وَلِابْنِ الْقَطَّاعِ عِدَّةُ تَصَانِيفَ مِنْهَا : كِتَابُ

— يامن رمى النار في فؤادي

وأنبط العين بالبكاء

إسك تصحيفه بقلي

وق ثناياك برء دائمي

أردد سلاي فان نفسي

لم يبق منها سوى ذماء

وارفق بصب آتى ذليلا

قد مزج اليأس بالرجاء

أتمك في الهوى التجنى

فصار في رقة الهواء

أقام بمصر على الافادة والتصنيف إلى أن مات بها سنة خمس عشرة وخمسمائة وله
 تصانيف ذكرها باقوت .

الجَوْهَرَةُ الْخَطِيرَةُ فِي شُعْرَاءِ الْجَزِيرَةِ - يَعْنِي جَزِيرَةَ صِقْلِيَّةَ -
 أَشْتَمَلَتْ عَلَى مِائَةٍ وَسَبْعِينَ شَاعِرًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ يَتِّ
 شِعْرٍ ، وَكِتَابُ الْأَسْمَاءِ فِي اللُّغَةِ جَمَعَ فِيهِ أُنْبِيَةَ الْأَسْمَاءِ
 كُلَّهَا ، وَكِتَابُ الْأَفْعَالِ هَدَّبَ فِيهِ أَفْعَالَ ابْنِ الْقُوَيْطِيَّةِ
 وَأَفْعَالَ ابْنِ طَرِيفٍ وَغَيْرِهِمَا فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَلَهُ حَوَاشِي
 عَلَى كِتَابِ الصِّحَاحِ نَفِيسَةٌ وَعَلَيْهَا أُعْتَمِدَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
 بَرِيٍّ النَّحْوِيُّ الْمِصْرِيُّ فِيمَا تَكَلَّمَ عَلَيْهِ مِنْ حَوَاشِي الصِّحَاحِ ،
 وَكِتَابُ فَرَائِدِ الشُّذُورِ وَقَلَائِدِ النُّحُورِ فِي الْأَشْعَارِ ، وَكِتَابُ

— وترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٣٣١ قال :

هو على بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن

الأغلب السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي . ومن شعره :

يابدر التم على غصن	من أعيننا خديك
ياغذب الريق أرقى دمي	بوصالك هجرا عذبي
أجريت الحمر على برد	يروى شفتيك ويمطشني
شهد المسواك بأن به	شهدا عطرا بعد الوسن
روحي قد بعث له وبه	مازلت أضن بلا تمن

ولما مات دفن بقرب ضريح الامام الشافعي

الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي، وَكِتَابُ ذِكْرِ^(١) تَارِيخِ صِقْلِيَّةٍ، وَكِتَابُ
أَبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ. وَابْنِ الْقَطَّاعِ. أَشْعَارُهُ لَيْسَتْ عَلَى
قَدْرِ عَالِمِهِ وَمِنْ أَجْوَدِهَا قَوْلُهُ:

إِيَّاكَ أَنْ تَدْنُوَ مِنْ رَوْضَةٍ

بِوَجْهِنِّيَّةٍ تَنْبِتُ^(٢) الْوَرْدَا

وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ قُرْبِهَا

فَإِنَّ فِيهَا أَسَدًا وَرَدًا^(٣)

وَمِنْهُ:

أَلَا إِنَّ قَلْبِي قَدْ تَضَعَضَعَ لِلْهَجْرِ

وَقَلْبِي^(٤) مِنْ طُولِ الصُّدُودِ عَلَى الْجَمْرِ

تَصَارَمَتِ^(٥) الْأَجْفَانُ مِنْهُ صَرَمَتِي

فَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى دَمْعَةٍ تَجْرِي

(١) في الأصل: ذيل. وفي أصل آخر كما ذكر (٢) في الأصل

« ينبت » (٣) الورد: الأسد الجري. (٤) مصدر قلبه قلباً أي وتقلبي

على الجمر (٥) تصارمت: تقاطعت أي لا يلتقي جفن بجفن كناية عن السهر

وصرمته: قطعت حبل مودتي وهجرتني

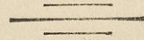
ومنه :

يَا رَبَّ قَافِيَةَ بَكْرٍ^(١) أَنْظَمْتُ بِهَا

فِي الْجَيْدِ عَقْدًا بِدُرِّ الْمَجْدِ قَدْ رُصِفَا

يَوْثُ سَامِعَهَا لَوْ كَانَ يَسْمَعُهَا

بِكُلِّ أَعْضَائِهِ مِنْ حُسْنِهَا شَفَفَا



(١) أى لم يسبقني إليها أحد . والجيد : العنق .

انتهى الجزء الثاني عشر

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الثالث عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ على بن الحسن الأحمر ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي بك



اصحبه
رفاعي

جميع النسخ محتومة بخاتم ناشره

فهرس

الجزء الثاني عشر

﴿ من كتاب معجم الأدباء ﴾

لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
كلمة العماد الأصفهاني	٥	٣
صالح بن إسحاق الجرمي	٦	٥
صالح بن عبد القدوس	١٠	٦
صفوان بن إدريس التجيبي	١٤	١٠
الضحاك بن سليمان المرثي الأومى	١٤	١٤
الضحاك بن مخلد الشيباني	١٥	١٥
الضحاك بن مزاحم	١٦	١٥
طالب بن عثمان بن محمد الأزدي	١٧	١٦
طالب بن محمد « المعروف بابن المراج »	١٧	١٧
طالب بن أحمد « المعروف بابن بابشاذ » النحوي	١٩	١٧

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
طراد بن على بن عبد العزيز السلمى « المعروف بالبديع »	٢٢	١٩
طريح بن إسماعيل الثقفى	٢٥	٢٢
طلحة بن محمد أبو محمد النعمانى	٢٧	٢٦
ظافر بن القاسم الجذامى « المعروف بالحداد »	٣٣	٢٧
ظالم بن عمرو بن سفيان الدولى	٣٨	٣٤
على بن عثمان بن جنى البغدادى	٣٩	٣٩
عاصم بن عمران الضبى	٣٩	٣٩
العباس بن الأحنف اليمامى	٤٤	٤٠
العباس بن الفرج الرياضى	٤٦	٤٤
عبد الله بن إبراهيم الخبرى	٤٧	٤٦
عبد الله بن أحمد بن الخشاب	٥٣	٤٧
عبد الله بن أحمد المهزيمى اللغوى	٥٥	٥٤
عبد الله بن برى بن عبد الجبار النحوى	٥٧	٥٦
عبد الله بن محمد بن أبى بردة القصرى	٥٩	٥٧
عبد الله بن محمد بن أبى محمد اليزيدى	٦١	٥٩
عبد الله بن محمد الأزدى	٦٢	٦١
عبد الله بن محمد الأسدى	٦٨	٦٢
عبد الله أبو بكر الخياط الأصبهانى	٧٢	٦٩
عبد الله بن محمد شاهردان	٧٢	٧٢
عبيد بن صرية الجرهمى	٧٨	٧٢
عبيد بن مسعدة « المعروف بابن أبى الجليد »	٧٩	٧٨
عتاب بن ورقاء الشيبانى	٨١	٧٩

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
عثمان بن جنى أبو الفتح النحوى	٨١	١١٥
عثمان بن ربيعة الأندلسى	١١٥	١١٥
عثمان بن سعيد « المعروف بورش »	١١٦	١٢١
عثمان بن سعيد الأندلسى « المعروف بابن الصيرفى »	١٢١	١٢٤
عثمان بن سعيد الدانى المقرئ	١٢٤	١٢٨
عثمان بن عبد الله الطرسوسى	١٢٨	١٢٩
عثمان بن على المرقومى الصقلى	١٣٠	١٣٥
عثمان بن على الخزرجى الصقلى	١٣٥	١٤١
عثمان بن عيسى البلطى النحوى	١٤١	١٦٧
عريب بن محمد القرطبى	١٦٧	١٦٨
عزيز بن الفضل الهذلى	١٦٨	١٦٨
عسل بن ذكوان العسكرى	١٦٨	١٦٩
عطاء بن مصعب الملقى	١٦٩	١٦٩
عطاء بن يعقوب بن ناكل	١٧٠	١٨١
عكرمة مولى ابن العباس	١٨١	١٩٠
علاقة بن كرم الكلابى	١٩٠	١٩٠
علان الوراق الشعبى	١٩١	١٩٦
العلاء بن الحسن بن الموصلايا	١٩٦	٢٠٥
أبو علقمة النحوى النميرى	٢٠٥	٢١٥
على بن إبراهيم القمى	٢١٥	٢١٥
على بن إبراهيم الكاتب	٢١٦	٢١٦
على بن إبراهيم الدهكى	٢١٦	٢١٨

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
على بن إبراهيم بن سامة القزوينى	٢١٨	٢٢١
على بن إبراهيم بن سعيد الحوفى	٢٢١	٢٢٢
على بن أحمد العقيقى العلوى	٢٢٢	٢٢٢
على بن أحمد بن أبى دجاجة المصرى	٢٢٣	٢٢٣
على بن أحمد الدریدى	٢٢٣	٢٢٣
على بن أحمد المهلبى اللغوى	٢٢٤	٢٢٦
على بن أحمد بن سلك الفالى	٢٢٦	٢٣٠
على بن أحمد بن سيدة اللغوى الأندلسى	٢٣١	٢٣٥
على بن أحمد الفارسى الأندلسى	٢٣٥	٢٥٧
على بن أحمد بن محمد الواحدى	٢٥٧	٢٧٠
على بن أحمد الفنجكردى	٢٧٠	٢٧٢
على بن أحمد بن الغزال النيسابورى	٢٧٢	٢٧٣
على بن أحمد بن بكرى	٢٧٣	٢٧٤
على بن بريد القيمى	٢٧٤	٢٧٥
على بن بسام الأندلسى	٢٧٥	٢٧٥
على بن ثروان الكندى	٢٧٥	٢٧٧
على بن جعفر الفارسى السكاتب	٢٧٧	٢٧٨
على بن جعفر السعدى « المعروف بابن القطاع »	٢٧٨	٢٨٣

استدراكات الجزء التاسع

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٧	٤	جاءت	جادت
٨	١٣	الأدب	الأوب
١٤	٩	وجلساء أقران أعداد	وجلساء أقران أعداد
١٧	١٣	دغفل	دغفلا
١٨	١١	كثيرة	كبيرة
٥١	١٤	لسوفه	يسوفه
٥٢	١٠	نظرتُ	نظرت
٦٢	١٥	علقت	عقلت
٧٠	٩	للحديث	للقديم
٨٣	٩	ولله والحمد	ولله الحمد
٨٩	١٧	الرندة	الربذة
٩١	٤	معدو	معدو وشرح (٢) خطأ وصوابه : معدو من عدا المكان : تجاوزه . يريد أن بينه وبين من يهوى بيد وفجاج واسعة متشعبة لا بد من تجاوزها . وفي ذلك من الصعوبة والمشقة ما يكفي حزنا
٩٢	٢٠	تحلت	تجلت
٩٦	١٨	إن الله على كل شيء حسيباً	إن الله كان على كل شيء حسيباً

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	سطر	صفحة
وجفونهم	وجفونهم	٤	١١١
وقلوبهم	وقلوبهم	٤	١١١
فقر	مقر	١٥	١١٣
مانقاسيه	مايقاسيه	١٤	١٣٦
معاشرة	مكابرة	٧	١٥٥
وتكف	وتكاف	٨	١٥٥
يريد أنه لا يفرح بالضيوف وشبهه ذلك بفرح حنيفة بابن الوليد. فهذا ضرب من التهكم. فان فرح حنيفة بخالد محال	شرح (٢)	١٥	١٥٩
سيدنا أحمد	سيدنا أحمد	٩	١٩٢
فأن	قال	١٦	١٩٢
ابن	ابن	٩	٢٠٤
خطي	حظي	١	٢٠٥
يسل الجوائح سل	يشل الجوائح شل	١١	٢٣١
ثانيا	ثانيها	١٥	٢٤١

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة	سطر
أَسِيرِ	أَسِيرَ	١٠	٢
بينهما والمقصود مدى الحياة	يليهما	١٢	١٦
الأول	الثاني	٣٩	١٦
يَرِد	يُرِد	٤٩	٧
وَرِد	وَرَد	٦١	١١
طَرِب	طَرَب	٦١	١٣
وَأَخْرَ	وَأَخْرُ	٦١	١٤
وينحرون	ويحتوين	٦٣	١٠
عنه	عند	٧٠	٢
الليالي	الليالي	٧٠	١١
يَقْمَرُ	يَغْمَرُ	٧١	١
فَتَحْمَلُ	فَتَحْمَلُ	٧٢	١٤
الْحَاكِمُ	الْحَاكِمُ	٨١	٧
شمتا: ويحذف من شرح (٤) من أول ولعل إلى كلمة مفعول	شمتا	١٣٧	٩
جَلِدِ	جَلَدَ	١٣٩	٥
الوادي ذي الغوادي	الواد ذي المواد	١٣٩	٧
مَنْ	مَنْ	١٤٨	٧
وَأَظْلَلِ	وَأَظْلَلِ	١٤٩	١٣

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة	سطر
وتوفى	وتوفى	١٥٨	١٢
مع وجود	لأنه لا يوجد	١٦٧	١٩
خاسره	خاؤه	١٧٤	١٤
معد يكرب	معد يكرب	١٩١	٣
إذ صر	إذ حر	١٩٥	١٩
حضضتهم	حضضتهم	١٩٧	١٥
البر	البر	٢١٦	١
شميل	شميل	٢٣٧	٥
بنفسى	بنفسى	٢٣٨	٢

مايجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة	سطر
مغرما : وفى اللسان : دعت ساق حر ترحةً وترنما . وذكر اللسان أيضا عن ابن سيدة : أن الرواية الصحيحة هي دعت ساق حر فى حمام ترنما شاعرة	مغرم	١٢	٤
فيح	شاعرة	١٨	١١
الزير بهم	أفيح	٢٨	٥
الفاجرة	البر يريهم	٥٣	١٠
والله	الفاخرة	٥٥	١٦
أذكى	ولله	٦٦	٤
قدر	أذكر	٧٢	١٣
ومبايعه	قدر	٧٦	٩
النقمة	ومبايعه	٨٦	٨
زادنى تردده	النقمة	١٠٩	٤
فلج	زادنى تودده	١٢٣	٦
الضمائر	فلج	١٤٧	١٣
إفراق	الضمائر	١٧٣	٩
	إغراق	١٧٤	١٣

مايجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة سطر
دعواى	دعواتى	١٤١٧٨
قُس	قَس	١٤٢٠٥
أبيحت	أَبَحْتُ	١٤٢٠٩
لقائى	رجائى	١٤٢١١
أكثر	أَكْثَرُ	١١٢١٣
يسأله	فسأله	٢٠٢١٤
تحذف هذه	فقال له عبد الله	١٢٢٢٧
رزين	زرين	١٢٢٣٣
دمعها	دمعهما	١٣٢٥١
المعروف	المعروفُ	٧٢٥٥
إن سليمان	بن سليمان	١٣٢٥٧
كانت إليه	إليه	٩٢٧٤
تحذف هذه الكلمة	وإلا	٢٠٢٨٢
وتعم	ونعم	٤٢٨٣

استدراكات الجزء الثاني عشر

١

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	سطر	صفحة
الأدباء	الأدباء	١	١١
قلب	قلبا	٦	١١
على ما يأتي	ما يأتي	١٧	١٥
ذُلُّ	ذَلَل	٦	٢٣
على خنصره	خنصره	١١	٢٨
بأصابع	بأصابعي	١٣	٣٣
وقيل	وسئل	١٣	٤٥
بنية	بقية	١٦	٦٥
بيتنا	شيئنا	٨	٧١
في غلام	غلام	٩	٨٢
تقول	يقول	١٥	٨٢
ثرى طنب	ذرى طنب	٣	٩٨
طرب	طرب	٦	١٠٠
حرضوا	خرصوا	٧	١٠٤
هذه	لهذه	٩	١١٤
فَلِمَ	قلم	٩	١١٥
ممن	محن	٢٠	١١٦
فاشرقى	فما شرقى	١٤	١٣٦

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٣٧	١١	سبعَ عشرةً	سبعَ عشرةَ
١٤٧	١٠	مَنْ	مِنْ
١٥٠	١٣	حفظا	خفض
١٥٦	١٢	نضول	نصول
١٥٦	١٣	شرح (٢)	يُحذف شرح (٢) من أوله إلى كلمة والجمع مظالم ويكتب بدله: المظالم من الظلام
١٦٥	١٦	لله	الله
١٧٩	١٠	ومخلب	ومخلبُ
٢٠٤	١٨	كفه	في كفه
٢٠٦	٢	وأنحَل	وأنحَلُ
٢٠٨	١٥	الاجتماع	الاجتماع
٢٠٨	١٦	انقر نقت	انقر نقت
٢١٥	١	شاعبة	ثاغية
٢١٨	١٠	المبرد	المبردُ
٢١٩	١٧	أبو الحسن مثل نفسه	أبو الحسين مثله
٢٢٢	١٥	من التطهر التام	في تطهر تام
٢٤٥	٨	قصة	غصة

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٤٦	٩	تَقَرُّ	تَقَرُّ
٢٤٩	١٢	فَيَتَفَجَّرُ	فَيَتَفَجَّرُ
٢٥٤	١	وَأَتْرَكَ	وَأَتْرَكَ

